

نور الفنون

المنبج من الحضرة الكبرى ممدلياً إلى الروح

لسيدنا القطب الفوت الجامع الأكبر، سلطان المعارف، وبيجة الأئمة الواصلين
المقبل على الله، المعرض عن الناس، السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام
الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير به (الرواس)
رغم الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه ومدده آمين

بإشارة مدير الدتربن، وحملة القائم في الرحين
ونائب الأقطاب الرؤات أبناء الإمام أبي العامين
سيد فضيلة الشيخ محمود بن عبد الرحمن الشفقة حفظه الله وأعد بحياته للمسلمين

عني بلسانه وتحقيقه، وتنقيحه وتدقيقه
منقط أشرف ما التقط من أشارة، الصادرة عن أشرف ما كان من إدارة

أفقر الردي وأحق من ترى

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط

الشارع الدمشقي حضر الله له ولوالديه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هجرية

عني نفقة محققه، وإخيه الفاضل السيد يحيى الدين غنام أحسن الله للجميع الختام

يوزع مجاناً

نُورُ الْفَنُوجِ

الْمُنْبَلِجُ مِنَ الْحَضَرَةِ الْكُبْرَى مُتَدَلِّيًا إِلَى الرُّوحِ

لسيدنا القطب الغوث الجامع الأكبر، سلطان العارفين، وبهجة الأئمة الواصلين
المقبل على الله، المعرض عن الناس، السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام
الصيادي الرفاعي الحسيني الشيرازي (الرواس)
رضي الله عنه وتغننا والمسلمين بعلومه ومدونه آمين

بإشارة مدير الدتوثين، وعمدة القائم في الرحين
وقائب الأقطاب الموراث أبناء الإمام أبي العليين
سيد فضيلة الشيخ محمود بن عبد الرحمن الشافعية حفظه الله وأمد حياته للمسلمين

عني بدائنة وتحقيقه، وتنقيحه وتدقيقه
ملفوظ أشرف ما التقط من إشارة، الصادرة عن أشرف ما كان من إدارة

أفقر الودي وأحقر من ترى

عبد الحكيم بن سليم عبد البايط

السلطان الدمشقي حضر الله له ولوالديه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هجرية

على أمانة محمودة وإشراف الأستاذ السيد محي الدين غنام أحسن الله للجميع الختام

يوزع مجاناً

واقراً نظامي مدموجاً به تحفٌ ما تكل من قرأ السطر القويم قرا
فإت شعري للألباب مائدة بها لأهل و داد الله أي قرا

رُبُّ كتاب ناب عن كاتبٍ فطار بالقلب إلى كتابه
واستصحب الأرواح من طيئه شرُّ به دَلُّ على صاحبه

لسيدي القطب الغوث
فاظم هذا الديوان السيد
الرواس رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يستغرق الازل والأبد ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد حبيب الله الأعظم الذي لا يوازيه أحد ، وعلى آله وأصحابه
اعيان الأمة المحفوفين بصوف السعادة والمدد ، والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين ، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

اما بعد

فيقول العبد المسكين ، الملتجئ إلى كرم رب العالمين ،
والتمسك بأذيال نبيه القوي الأمين ، محمد مهدي ، وينعت في الحضرة
بـ (بهاء الدين) (غريب الغريب) وأضعف الضعفاء ابن علي الرفاعي
الحسيني المشتهر بـ (الرواس) حقق الله بمحبته إليه إعراضه عن الناس
إنه ولي التوفيق ، والهادي إلى سواء الطريق ، قد أفرغ في القلب من
حضرة الوهب كلمات لطيفات ، رفعتن إلى اللسان فجئن منظومات
ظريفات ، فأحببت تدوين تلك الكلمات المذكورة ، وجمع تلك الدرر
المنشورة ، غير أنني رأيت أن من نظم ودون من الشعراء وتب مادون

على حروف الهجاء ، وقد فعلت ذلك في بعض دواوين شعري ،
وأسفار فكري ، والآن أحيت أن أنبع الوارد في جميع مادونه في
هذا السلك من القصائد ، وقد سبق لي مثل ذلك ، في ديوان لي كنت
سميته (فائدة الهمم من مائدة الكرم) وها أنا ذا أسمي - بسم الله ،
وبالاستمداد من ساحل بحر رسول الله ، عليه اجل وأفضل صلوات
الله - هذا الديوان الجديد - الذي هو إن شاء الله في منظومات
القوم بيت القصيد - (نور الفتوح ، المنبلج من الحضرة الكبرى
متديلاً إلى الروح) فالله أسأل ، وبسر رسوله المقبول الجاه اتوسل أن
يطلع من سنا برق لامعته شمساً في قلوب الموفقين ، وكواكباً سياره
في أفئدة الصادقين ، وأن ينشر نشر عطر نفعه في المسامين ، فتشط به
القلوب ، وتنجلي الكروب ، وتضيء الألياب ، وتفتح الابواب ،
وتفاض من أساليه البركة المحمدية لطلاب الحق ، وعصائب الصدق ،
فيتلألأ في سماوات القبول سراجاً ، وينصب في حضرات الوصول
معراجاً ، إن ربي على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وهنا ايضاً
بسم الله ، وعلى بركة رسول الله ، آن وقت الشروع فيما انجلي به الشاهد ،
وتجلى الوارد ، وثبت المشاهد ، وطابت الموارد ، وأتت راية السعاده
منشورة ، وعصابه العناية منصوره ، وتليت في الحضرة بلسان اليقين
(الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) .

قلت في الجنب الأعظم ﷺ :

أنت الشفاء إذا تمكن داء	يا سيداً هو للسقام دواء
لك قد تغفل في المطالع كوكب	منه انجلي للمرسلين ضياء
وبنشر ذاك الطي كان وأطلعت	ما صين فيه الدرة البيضاء
وبدا بطالعة المعالي وانجلت	بعميم ساطع نوره الظلماء
وأقامك المولى لدولة أمره	حزياً تذلل لبأسه العظماء
يا نكتة الأمر المصان بطي كن	قدماً وعنه بروزها الأشياء
جهلتك يا مولاي أفئدة قست	ولسوف تعلم طيشها الجهلاء
بالموت ينتبه الجهول وإنها	هي غفلة لأخي الرقاد بلاء
ما ضر عين الشمس وهي حية	إن أنكرت انوارها العمياء
يا شمس هذا الكون قبل بروزه	وصنوفها لك كلها إيماء
ولك الشفاعة في المعاد وإنها	بك في غد تتوسل الشفعاء
واليك يرجع كل عبد عارف	وتطوف في أعتابك الصكبراء
إنت كنت عني يا محمد راضياً	فالموت عندي والحياة سواء



وقلت :

تبلى نور السعد بالفتح والنصر
وقام بفيفاء الغيوب مشعشأ
ولألأني تلك الأساجيف كوكب
تراء ولا شيء فلاح من العما
وأبرز من سوءه جل لأجله
فكان لها في حكم الأمر علة
وشق رداء الغيب عن كل حكمة
أدار على الألباب من طيب كأسها
وهز بسطان العلوم من الوري
وطاف على الأسرار فأنجاب وهما
وهيمنها بالله علماً فأيقنت
فطارت له الأرواح من وكر كونها
معان تجلّت للبصائر بالسنا
عن الله متصوص قديم بيانها
فيا كوكباً في آدمي صفاته
إليك انسياب العاشقين فوارد

وأشرق فجر المجد من حيث لا ندري
يا فوخ أبراج الهدى طالع البدر
طوى جمل الأكوان في صفح الستر
بدولة حكم الخلق والحشر والنشر
من الطمس ذرات الوجودات بالسبر
تداوي بآيات الهدى علة الصدر
إلهية بيضاء لم تطو في سطر
شراب فهم لا يشبه بالخر
قلوباً لقد كانت من الجهل كالصخر
ورضاء بتور الفهم من ذلك السر
ولقنها في غيبها آية الذكر
ولولاه ما أدنى بها الأمر في وكر
فأخجل معنى ضوئها بارز الظهر
ورب بيان حادث جاء كالسر
تجمع ما قد صين في البر والبحر
تلا صادر أتر نص صدر أعل صدر

لك الله يا حادي النياق لطيفة
أطرها لها نيك الربوع وخلها
ربوع رعاها الله طابت قسرها
بروح ذبأك التراب فقد مشى
سراج الهدى ذوالبر والخير والندى
وأعظم من يرجى وخير وسيلة
تطوف به الأبواب يشملها الحيا
إذا ماس في سلطان عز جلاله
وإن قام عن لطف ببرد جماله
وإن مانعاً في منصّة عزه
قلوب دعاها الله قدماً لحبه
تموت وتحيا فيه في كل لحظة
بها من معانيه الشريفة نفحة
أناد علوم القدس في نص جملة
وأوضح من طمس الغيوب رقائقا
ولولاه ما طارت صنوف قلوبهم
وقلبك في شغل ولبك في فكر
تذوب هياماً فالمحب أخو عذر
عطير وفي معناه أغلى من التبر
عليه إمام الخلق روح ذوي الفخر
وسيد جند الله في السر والجهر
إلى الله في سر يسر وفي سر
فلم تدر معناه الرفيع ولن تدري
تري القوم صرعى الخوف في حبل صفر
تري الكل سكرى لا بداعية السكر
تشب بأهل الوجد لاهية الجهر
فأين الذي تطوي وأين الهوى العذري
فترقى إلى طوره وتنزل في بحر
لها ترجف الأسد الجريرة في القفر
ونسق آيات الحقائق في شطر
افاضت علوم الله للقوم في جفر
إلى الله في سهل الطرائق والوعر

جلى غيب الآثار عن طلعة الهدى
به عرفوا المولى تعالى فأصبحوا
مل العلم إلا ما أتى عن جنابه ؟
وهل من صراط للهدى غير نهجه ؟
إذا ما انحأ ذو اللب غير طريقه
أتى خائفاً للرسلين وسيداً
بهم قام يزدان الوجود وإته
حكيمهم البر الكريم إمامهم
اقام بصرح الغيب كل عجيبة
وأحكم آيات التدلي وقد دنا
وجاء بشرع واضح الحكم ظاهر
تضيء بمجلاها العقول وترتضي
افاض على الأسرار من سر دينه
بلى هو لث الحق في كل هجمة
ومظهر سر الله في جند خلقه
علت يده العظمى على كل سيد
على نخصه هام الكواكب كلها

فتابعه اهل القبول على الإثر
إذ أن أمناه الله في دولة الأمر
وراح على الأكوان كثره يجري
تسير به الركبان آمنة السر
تغلغل في شك من الزور والوزر
وبدها لهم في نظم سلسلة الدر
غدا بينهم لب القلادة في النحر
خطيبهم النظام للجوهر الوتر
سماوية البرهات باهرة القهر
الى سدره تعلو عن المس بالفكر
محجته البيضاء تدعو إلى البر
حقائقها الالباب في النهي والأمر
علومها فراحت تترع العشر بالعشر
وغوثته الكبرى إلى كل مضطر
فأنعم به في مخلق الخلق من سر
وأغنت بادن الله ملتحف الفقر
فذي شمسها من تحت أمداده تجري

وقامت به منها الثوابت والتي
دع الأكمة المظموس عن نور حقه
ورح يا أخا العرفان حياً بهديه
اتى لعقول العالمين بصيقل
ورد النفوس الجامحات بحكمة
أما وصباح لاح من طور وجهه
وبالمدد الفياض من طي قلبه
وبالكلم المنشور من لؤلؤ الهدى
له العز والبرهان والبر والتقوى
له الصولة العجاجة البأس في الوردى
تشاغل عنه الجاهلون برأسهم
ولو أخلصوا بالاتباع لأمره
خذ الليل يا حادي الركائب صاحباً
ورح إذ ترى البرق الشامي خاشعاً
وحيث الحمى النجدي فاخضع نادياً
وواجه هناك القبر بالوجد قائلاً
تسير به في طي أبراجها تسري
على الأكمة المظموس داهية الضر
لتأمن من موت الغواية والشر
من العدل أبقي الظلم منقصم الظهر
عن الله لم تسند لزيد ولا عمرو
بحا الغي يا نعم بذا الطور من طور
لإثبات قدس الذات في الطي والنشر
جلاه رقيق السر بالنظم والنثر
ومعجز أي العلم منتظم الدر
ومطلق حكم الأمر في القر والكر
وقد خسروا إن الجهول لفي خسر
لهم خفقت في الأرض ألوية النصر
وسروا جمع وقت الغروب على الفجر
ونع فدموع العاشقين له تجري
وقبل تراب القاع بالحمد والشكر
عليك صلاة الله يا صاحب القبر

وزو شريف الثرب لدمع با كيا
 بروحي بأعمامي بأمي بوالدي
 رسول أقام الحق بعد انضمامه
 وجاء بحق قام أمسى بأمره
 وأيد سلطان السماء بحكمة
 تحف به الأملاك من كل جانب
 إذا داس مبسوط التراب بنعله
 وإن مر من معناه في البرطارق
 فيا بشراً من نور مولاه كؤنت
 ويا سيداً لادت بطمطم عزه
 ويا رحمة أحيأها الله ملكه
 أتدرك معناك العقول وإنه ؟
 تباهى بعلياك الخليل وقد علا
 وباعك في دور الوجودات طائل
 لك المدد السيار في سدره العلى
 برزت بروز البدر من قلب برجه
 وقمت ودين الله قد كان قاعداً

قد بكت الحناء حزناً على صخر
 بكل الوردى يفدى وهم دون ذا القدر
 معز به برهانه أبسد الدهر
 ومعناه من حد المهندة البتر
 فأغنى بها عن صولة البيض والسمر
 وتقرأ حزب النصر من محكم الذكر
 تُشرف في تعبيره أوجه الزهر
 ترى البتر مواج الجوانب بالبحر
 حقيقته المزدانة الطور بالبشر
 صدور عيون السادة الرسل الغر
 فعمت صنوف الخلق بالنائل الغمر
 لمعنى له الأملاك ذا هلة الفكر !
 بطلك دهرأ مجد عدنان والبصر
 تنزه بالوهب القديم عن القصر
 لك الحكم والسلطان بالطف والقهر
 من النبعة الوضاحة الفخر في فخر
 ينوح فأضحى قائماً ضاحك الثغر

وقيدت أوهام الضلالة بالهدى
يترحم سر الحكم عبدك سرعاً
فان ما ذكرك انحل كل مظلم
وطامت لنا الأوقات وانمحق العنا
نعم انت حصن لا نزاع بظله
مدوس جباه الثائبات تعزواً
باسمك نحيي الله ميتاً ويصطنق
منافيك العظمى يقوم خطيبها
تروح بها الالباب سكوى كأنها
مقامك محمود وأنت محمد
تطيب بك الأرواح بأروح سرها
وتعزى لك الأسرار في شرطيها
نرى البحر مواجاً جاء وأنت قد
وإنك من ندعوه باباً لربه
جبابك للجلى ونورك للهدى
على م الأمانى والأمانى كثيرة
أغيرك يرجى بعد ربك؟ لا وإن
فلا غيبها يسعى ولا زورها يسرى
إذا قال عبد الغي للشك لا أدري
وأربع منا 'محب' الأربع بالقطر
ومد لخلق الورى العسر باليسر
وإن ومقتنا القوم بالنظر الشذر
بأزرك يا أعظم بأزرك من أزر
بعيداً ويلوي الطود ينهال كالذر
فتزوى لها الايام عثراً على القصر
أفاضت بها فوق المعتقة البكر
وأحمد اهل البعثة الأنجم الزهر
ويشط دين الحق منشرح الصدر
ولا يدع إن الدرعزى الى البحر
تموج بروح العدل والصدق والنصر
وعاية ما نبغيه من مسحة العمر
وشرعك للتقوى وفيضك لستر
وأنت الأمان المحض من 'توب' الدهر
ذكرنا فلاناً فهو من شعك الغبر

مُتَبَاعِكَ الْإِسْلَامَ اضْعَى مُؤَيِّدًا
لَقَدْ فَرِغَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ لَطِيبَةً
وَطَافَتْ بِرُكْنٍ مِنْ رَحَابِكَ عَامِرًا
وَطَبْنَا وَأَحْيَيْنَا مَعَانِيكَ مَثَلًا
إِلَيْكَ أَبَا الزَّهْرَاءِ مِنْ عَبْدِكَ الَّذِي
يُرِيدُ بِهِ مَدْحًا فَيَطْوِي شِكَايَةً
تَأْخُذُ عَنْ عَجْزٍ وَعَجْزٌ جَنَابٌ
اِتَّكَ فَنَالَكَ مِنْكَ فَضْلًا وَرَأْفَةً
فَنَ لِي بِأَنْ أَقْوَى عَلَى مِثْلِ فَعْلِهِمْ
بِجَاهِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَيْدٍ مَآرِبِي
وَحْذِيدي يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ وَاتَّقِمْ
حَبِيبِي لَا مَالٌ أَحَاوِلُ كَثْرَهُ
وَقَمِّ بِأَخْطَاطِي وَاجْتَذِبْنِي بِهَمَّةٍ
مَهْأَنَاءِ الْأَحْبَابِ مِنْ شَطِّ فَارَسٍ
مَشِينَا عَلَى الْأَقْدَامِ نَحْوَكْ خُشْعًا
وَنُنَجِدُ ظَمَأً ثُمَّ نُنْثِمُ لَمْ نَجِدْ
إِلَى أَنْ بَدَتْ أَرْضُ الْمَدِينَةِ وَانْحَلَّتْ

طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي أَعْصَرِ نُضْرٍ
تَحَاصَرُ قَبْرًا مِنْكَ أَجَلِي مِنَ الْفَجْرِ
تَنْطَلِقُ فِي بَابِهِ هَالَةً الْبَدْرِ
نَرَى الْأَرْضَ يُحْيِي قَهْرَهَا سَاكِبَ الْقَصْرِ
بِحَبِّكَ عَرَضَ الْحَالِ يَرْفَعُ فِي الشَّعْرِ
مِنَ الذَّنْبِ إِنْ الذَّنْبَ دَاعِيَةَ الْهَجْرِ
لَأَهْلَ الْهَوَى طَارَتْ بِرَايَاتِهَا الْخَصْرُ
وَطَوَّلَ أَفْصَحَ الرَّحْلِ بِالْمَدَدِ الْوَفْرِ
فَتَنْقِذْنِي جِدْوَاكَ مِنْ وَهْدَةِ الْفَقْرِ
تَوَطِّدْ آثَارَ الْقَبُولِ كَمَا تَدْرِي
لِحَبْرِي فَإِنِّي مِنْ عَنَا الْبُعْدِ فِي كَرٍّ
وَلَا بَغْيَةَ عِنْدِي سِوَاكَ فَخُذْ سِرِّي
تَرْدًا بِحَطَرٍ وَحِ الْخَضِيضِ إِلَى النَّسْرِ
سَرِينَا وَخَلِينَا الْعِرَاقَ عَلَى الظُّهْرِ
تُرْفَعُ فِي صَدْرِ وَنُشْرَعُ فِي نَهْرِ
مِنَ الزَّادِ مَا يَقْوِي الْمَجْدَ عَلَى السَّيْرِ
مَرْفُوقَةُ الْأَطْرَافِ زَاهِيَةِ الزَّهْرِ

إذن حطفت الأبصار نورك إنما
 دخلنا وقبّلنا التراب بلهفة
 وفهنا بترنيل الصلاة عليك يا
 وآلك أهل البيت والصحب كلهم
 وثنا بحمد الله ليلتنا على
 شكرنا لها المعنى وطابت قلوبنا
 تبارك من أعطاك فضلاً مؤبداً
 وأعلاك في برج السعادة كوكباً
 وأنت أمين الله في طي علمه
 وإنك صدر المرسلين جميعهم
 تقدمهم في العلي والنشر سيداً
 فما نطقوا إلا وكنّت خطيبهم
 فأنت لهم روح بمعراج سرهم
 لئن سبقوا في نسفة الخلق بعثة
 عليكم جميعاً ألف ألف تحية
 هدايا لذاك الرحب فامحة العطر
 ووجدو شوق وانقطاع عن العير
 نبي الهدى يا شامخ العز والقدر
 وأتباعهم والتناهجين على الإثر
 قبول فقال الحظ ذي ليلة القدر
 سرّ الرضا لا بالمشروبات والأجر
 بذلت به الإحسان للعبد والحر
 به انجلى الألوان في الشرق والغور
 وسيد شمس السادة لخصر بظهر
 وفي مجلس الإجلال ذور تبة الصدر
 مع الكرم في الأوقات دوراً على دور
 وما مكتوا إلا ومنك على أمر
 وأنت لهم عزم لدى الحث بالسير
 فأنت سبقت الكل في عالم الأمر
 من الله ما هب الصبا وشدا القمر

وقلت :

لنا في السيليات من أئمن الحمى	ليال لها للمكرمات سيل
إنسنا يحيى ثم في رجب العلى	وشأت علي في الرحاب حليل
ومالت لنا الأغصان أساً وحقها	لأشبال يحيى بالسرور تميل

وقلت :

تغرب قوم عن منازل أهلهم	وشأني فيهم بالأمية أغرب
أمر ما كاف العراق كأي	غريب فلا أم هناك ولا أب
رأى أهلنا أرض القرية موطناً	وشتوا إلى سوق الشيوخ وغربوا
ولما طوى الدهر الخؤون شخوصهم	تركنا الحمى والدمر قد يتقلب
وقمت بأمراط الحفا وفي الحما	شؤوت عبيات تمر وتعذب
أطوف بأعمامي كأي وأنهم	عصاف لا تدنو ولا تتقرب
ويجهلني منهم رفيع وخامل	ويعرفني الثدب الولي المهدب
ويعجب مني الجاهلون وحقهم	فشأني بذى الدنيا له يتعجب
مكم حارني في مشهد الحال عالم	وكم تاه في شهم مكين مقرب
ضربت عن الأكوان صفحاً وإنني	معناي لا بالفانيات أشب

أبسي إلهي لاجليسي ولست من
أموت على هذا وأحيا ولم أزل
ألا إنها الأطار في طي غيبها
فاني من بيت النبي مسلسل
سلكت بنهج الشرع عنه لأنني
ولي مظهر خاف ولكن لعله
فلا تعجبي يا بي فالبدر تارة
أرى القوم إن حيا جمال حقيقي
وذا يتحرى الصدق حبا بمظهري
فلا الحبل ضرأر ولا الحبل نافع
ثنت رويداً يا محب هذه
سأطوى برمي ثم تبدو عجائبي
تطوف بلاد الله في كل وجهة
وما همتي دنيا وأخرى وإنني
رُعدت بأعزاز الطريق وصونه
وراحوا بتحريف الكلام فأفرطوا
لهم كدرٌ مضى وهم ملازم

إلى غير باب الله في الطور ينسب
على الصدق في طور ي أحيا وأذهب
كانت كتب الأجال للناس تكتب
وجدي الحسين العاطمي المحجب
على شبله الغوث الرفاعي أحسب
يلوح بشمس نورها ليس يغرب
نراه بأعراص الغياض يحجب
طوائف ذا يرضى ودنياك يغضب
وآخر عن خبث الطوية يكذب
نعم واحد يؤذى وآخر يكسب
خيامي على هام السماكين تنصب
بها القوم في بيض المحافل يحطب
وتفصح عن طور ي بصدق وتعرب
سوى الله في الدارين لا أتطلب
ولو أكثر الحساد طيشاً وأنبوا
وقد تعبوا حالاً وبالزعم أنعبوا
وغمّ يليهم كيفما هم تقلّبوا

ولي مددٌ معلٍ ودِيوانٌ رفعة
وسرٌ يُخيف الأسد في فلولاتها
أبي السيد الغوث الرفاعي أحمد
وحدي الإمام الشامع الشاحيدر
تسئم قومي ذروة هاشمية
علت في إلى الطهر البتول ذوائب
من الهاشميين الألى لجنابهم
وقد يُقلق الحساد شأن قبيلتي
فلا همة في المجد ذات ترفع
ولا شاكٌ من جاذب الدين حاجزُ
وإن قام منهم من سما وكن يديه
عصت لذي جهل أضربُ بدينه
دعي الناس طرأياً أميمة وارجمي
مواجهه في الحادثات قديمة
دُصصنا على نسق الغيوب كواكباً
لنا العقل طرز والحقائق بردة

فخيم على هام الثريا سيضرب
يحاصر ها طوراً فتخشى وترهب
أبو الدترياق السموم المجرور
هزبر غيور للمهيات يندب
بنار القرى والعلم والحال تلهب
غدا ذيلها فوق الحجر يسحب
على هامة الشمس المنيرة موكب
وإني على الحساد لا أتعش
ولا نسب يعزون فيه ويحسب
يعارضهم ما فيه للنفس مأرب
فركن متين والجدار مخرب
وشأن الذي يدري ويجهل أعجب
إلى الله من آلاه يعطي ويسلب
ولا بد أن يبدو القديم المغسب
إذا غاب منها كوكب لاح كوكب
ودين الهدى نهج ومعناه مشرب

وما اهتز بالحق المؤيد مشرق
تعلق بالأفلاك في طوق مجدها
فما أرجفت منا الفرائص رية
يهون علينا الموت في الله مثلما
وإننا أولوا حال بآل محمد
وما ضرَّ موسانا إذا قام بالهدى
يد الغيب ردت بأس مرعون والذى
ولألا في سمك الرسالة برقه
بنا قام من يس معنى حقيقة
وإني بحمد الله في آل أحمد
سهم في درع الطريقه عندما
أزعم أني قد سكرت تثبنا
قرئت بها سطوراً قديماً تلونه
كأنني ولي في الشام بيت مبارك
فيملاً من ذكر العراقيين مشجياً
ويشتر أخاري ويرز مر قدي
وتصرب أكباد النياق لاحتي

غير هدانا لا ولا ارتاح مغرب
خباء علانا العاطمي المظنب
ولا شاقنا قط النبات المنضب
على الحاسدين العيش في الله يصعب
زها بذوبنا حاجر والمحب
ورد فاضحى خائفاً يترقب
به قام موسى ناجح لا يخيب
وبرق أسير النفس فرعون خلَّب
فأفائه ميزاب طس يسكب
هزبر من البيت البتولي أغلب
برزت وفي سجي طرازي مذق
حلي فقول السكر أعوج أهدد
نهم ووجه الوقت أبيض أشهب
يشيده ابن لي يسود وينجب
قلوباً بذكر الله تشجي وتطرب
كفر قد سمك ضوءه لا يعيب
بعج لديها سبب ثم سبب

معاريجه من ذروة المجد ثعلب	وينجلي رفيع الشأن كالليث لم يطح
إليه في يته تنقلب	بؤيده آلاء ربي بنصرة
وينخذل من عاداه دهرأ وينكب	ويحفظ من والاه من كل طارق
ولو حرق القول الصحيح المكذب	مواهب ربي لا ترد بحيلة
فوردي من كل الموارد أطيب	خذوا يا شيوخ العالمين طريقتي
ولم يلوئ للغير جناه ومنصب	طريقي صراط الحق للحق موصل
بأبواب آل المصطفى يتأدب	عليكم بأبوابي فإن أخا النهي



وقلت :

أم على الأبصار يأسعد غشاء	هي ليلا أم على الشخص غطاء
طلسمت والنشر ما فيه انطواء	حلوۃ في حلوة بل طيۃ
أصله ماء ومعه دماء	رقرقي يا عين دعاً أحراً
آه كم رمز به ذاك الخباء	واكشني الرمز الذي ضمن الحبا
بطوى المرأة أبداء الصفاء	نك ليلا والذي شاكلها
نيط في الدهر ظهور وخفاء	أذكرني عهد الهوى يا عين إيت
عطبه من مضر السر ساء	كل شبر من بضاع الارض في
واخو الجهل بعينه عماء	يمقه العاروف معنى نسجها

يُطْفِئُ الْأَشْيَاءَ وَالْمَطْوِيُّ فِي
أَمِطِ السِّرِّ الَّذِي صَدُّكَ عَنْ
وَانْتَهَضَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ فَتَى
وَتَذَكَّرْ طَبَقَاتِ النَّاسِ مِنْ
وَاهْجِرِ الْكَوْنَ وَبِعِمِّ رَبِّهِ
وَالَّذِي عَاشَ وَلَمْ يَرْجِعْ لَهُ
لَا تَرَى الزَّائِلَ وَهَمًّا بَاقِيًّا
يَخْطِفُ الْحِلَّ عَقُولًا غُلْظَتِ
رُوحَ لَاهِلِ الْعِلْمِ وَاحْفَظْ قَدْرَهُ
وَتَحَرَّ الْقَوْمَ مِنْهُمْ فَعَلَى
أَتَرَى كُلَّ قَوْلٍ عَالِمًا؟
أَتَرَى الْحِكْمَةَ فِي غَيْرِ الَّذِي
كَمْ حَكِيمٍ شِيقْشِقِيٍّ هُوَ فِي
رَاحٍ مَغْلُوبًا لَمَّا فِي نَفْسِهِ
إِنَّمَا الْحِكْمَةُ تَوْتِي لَفَى
يَسْتَمِدُّ السِّرَّ مِنْ سَيْدِهِمْ
وَيَرَاعِي الْحَكْمَ لَمْ يَبْرَحْ لَهُ

نَوْعَهَا نَشَأَ وَيَتْلُوهُ فَنَاءُ
غَايَةِ السِّرِّ عِذَا الْوَهْمُ هَبَاءُ
فَعَانَاةُ بَنِي الدُّنْيَا عَنَاءُ
أَدَمِ الْأَوَّلِ كَمْ رَاحُوا وَجَاءُوا
مَا لِهَذَا الْكُوثُ يَا خَلُّ بَقَاءُ
هُوَ وَالْمَيْتُ وَإِنْ دَامَ سَوَاءُ
إِنْ غَوَّشَ الْوَهْمُ بِالْمَعْدُومِ دَاءُ
مَا لِدَاءِ الْجَهْلِ يَا هَذَا دَوَاءُ
وَارِوِ عَنْهُمْ فَنَاءَ الْعِلْمِ ثَنَاءُ
سَدْرَةِ الْعِلْمِ بُنْيَ الْحِكْمَاءِ
كَمْ أَنَاسٍ ضَمِنَ عِلْمُ جَهْلَاءِ
سَارٍ فِي مَا سَارَ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ؟
صَفِ قَوْمٍ هُمْ بَغَاءُ أَغْيَاءِ
هُوَ وَالرَّاضُونَ عَنْهُ سَفَاءُ
مِنْهُ مِنْ نَوْرِ النَّبِيِّ ضِيَاءُ
وَهُمْ فِي طَيْبِهِ طِينُ وَمَاءُ
فِي طَرِيقِ الْحَقِّ لِلْحَقِّ اعْتِنَاءُ

هذه آيات نصح أحكت قد يواليها الهداة الاولياء
فاجعلنا لك ورداً إن ترم زبدة العلم الذي فيه الشفاء

وقلت :

هات الحديث عن الحجاز الطيب	وامح القتام بهذا الحديث المطرب
وأعد علينا منه أسكرنا به	لا بالمررب من غزال أخضب
خبر الحجاز به اكتفينا في الهوى	من كل مشرق بقية أو مغرب
كم قد ثلنا فيه عن وله ولم	نخل بخمر بابلية أصهب
وقلوبنا تعلو وتسفل لوعة	بالوجد شبه الطائر المتقلب
نحتال يطرقتنا الدلال تعزّزاً	بفصوله طوره الهزبر الأغلب
أوجز لنا الاخبار ياداي الحى	وأعد رقائقها الملاح وأطرب
قلنا بهايك الطلول مآرب	عزّت بعير قلوبنا لم يكتب
الله يا حادي الثياق أجيد لها	نغماتها وارفق بمن لم يرك
يمشي على القدمين تحسب أنه	من خيل أشجع ثائراً في سبب
قامت به الاشواق حجة غاب عن	إحساسه لم تلتفت لمؤنب
في مرط دهم مزقته يد الضنا	غير الحبيب وحقه لم يطلب
أخذته لوعته الملحة فانبرى	بالعجز وثاباً كان لم تعب

لم يدري ما هو فيه من وهن الوجا	لم يأكلن عن عيبة لم يشرب
عجبا لما أنا فيه ناعلوى ومن	عجا العجا بصف قومي بشر في!
غلغلت في درعي العلوم فأصبح	في ذات الثوب المرقع تحتني
وجمعت من عز المزايا ما علا	بغاره عن همه المتطلب
ولويت وجهي للحيب ترعفا	عن كل جاء في الوجود ومنصب
وأنا من البيت المشيد ضاؤه	طراف الشرف الصميم الأنجب
قد رمته يدي القبول بعيها	بجواهر بسوى الهدى لم تثقب
بيت تكاد الشهب طي وصيده	تدس في داك التراب الأطيب
من هاشم في آل عدنان ارتقت	شرفاً دوائبه لقمة يعرب
طابت أوائله وعز محاره	بجناب روح الخلق طه اليربي
صلى عليه الله ما سلج الضحى	والليل غنغل في غلالة عيب
والآل والأصحاب والاتاع من	أصارهم حدام داك المذهب

وقلت :

سقى الديال وخلنا نياكا	في الجرع للعهد القديم هناكا
يارح حدوف العوس سواك	لك طب نرى حاشاي لا أنساكا
لي في فعاك قبل عقد نمائي	أرب رقلي موانع بهواكا

تسري في الأنفاسُ بِشملها الهوى
فالسر ملهوف لاجلك هائمٌ
مكأنها عياءُ إلا غنة في
قسماً بهاتيك الطلول وإنها
أنا ما نظمت أقصُ وجداً موهناً
يا ظي وجرة والغرام وديعة
مهلاً بروح منه تنصب رفرفاً
طارت إليك وأنت غاية قصدها
لك في مفازات القلوب رقاتقُ
لم يطلو فيها وهي في ملكوته
ملوت الوجوه ذات اغمقاق من سوى
هل للأحبة من مقام طيب
يزهو بمحيالك الوجود فجل من
ورئى الولوه بظي وجرة والذي
مولاك أولاك السعادة كلها
ما مر طيب في البرية عائقُ
بجميل حالك ناشراً معناك
ابداً وعيني نورها برعاً
كل المشاهد لن ترى إلا آية
حاكت برفعة شأنها الأفلاك
نظماً يبرز لآلئاً لولاك
في الروح ما عرف المحب سواك
من سرها تسري به افلاك
يا كعبة العشاق ما أبهاك
وحقائق تستذهيل الإدراك
إلا معاني كلها ذكراك
عليك عل نشرها تلقاك
إلا المقام الرحب من معناك؟
حيالك في رحمته وحباك
شهد الحقائق في الجميع رآك
في علمه فاحن على مولاك
إلا وكان الطيب من ربك

حسي بذكرك في جميع تقلبي فركاً ودرعاً إن رهبت هلاكاً
 تعصي وتمنع كيف شئت بقوة قدسية فإله قد أعطاك
 لك فيما حق الكون باع طائل غمرت عوارف سببه الأهلراك
 وبرزت بالإعجاز معجزة على مرّ الدهور لكل من تاواك
 يدعوك موثوق المعلوم همة بوجه مدد منى ناداك
 ياطلم لأسرر في قلب العما يا روح سبحة من سواك

وقلت :

ما عرف في الحب حسن اليان قط لولالك يا شريف المعاني
 لست كالبدد أنت أجلى وأعلا وحرام ما أت كالعزلات
 منك في هذه البوارر سر لأولي السر ظاهر السرياد

﴿ تنبيه ﴾

على ما ظهر لي بالأرقام والفرائض مفعود من هذا الديوان ورقة
 وحدة أي صحتن فيها نقيّة القصيدة التي مرّ مطلعها و أول القصيدة
 لانيه ولا أعلم إن كان بينهما شيء لذا فقد أبيت الصمحتان بوضاً فن
 واحد ما فقدناه فليثبت به محله وليتكريم باعلاما كي نشره يعلم انتهى
 بحقه ومصحح طبعه

خليلي رفقا بي فإني موله
 اسير غراماً والغريم بحكمه
 أهانت فلم أهنأ لهوى برقدة
 ورحلت أعاني لوعة الصد خائفاً
 أقول غريم القلب عطفاً على امرئ
 وأدرك بلطف القرب عن رحمة فتى
 وحررتته رقاً تعذر عتقه
 يناجيك في الطامء مضني بمشهد
 أما وشؤون في الفؤاد قديمة
 وطيب ليال كُنْ للدهر بهجة
 وردنا على تلك المناهل والحمى
 لنحن على العهد القديم وإن نأت
 علت عن إحاطات العمون فأبعدت
 ومن قائل تلك الخيام قد انطوت
 فقلك اتشد وانظر بعين حديدة
 والله في الأحكام سر مؤيد
 احوسكرة لم أعرف الدن والكرم
 تعالى على ضعفي وقيدني رغماً
 وهمني حتى لقد أوهن العظم
 كئيباً وأشكوه من تصاريقه الهباء
 غدا كله من كل جارحة سُقما
 جعلت على أجزاء مهجته وسما
 طبعت بحكم الرق في طينه ختما
 طوى الكون طياً ضمن حضرته العظم
 وطائر سر في الهوى أبعد المرمى
 بلمي قضينا هن بالقرب من سلمى
 خصب وأحرزناه الشرف الضخما
 منازل سلمى وانطوى سجنها الأسمى
 رقيقاً ومدت للوري الكرم الجفا
 وصار طويل الطول من أهلها حمداً
 تراها انطوت حسباً وقد نشرت حكماً
 له بالتجلي أحضع العرب والعجم

نورى بسلمى والرموزى صريحة	تعالق فلا سلما نريد ولا أسما
أما هو نشر العطر يبدو ونحوه	يجذب ذاكى ريحه يصرف الشما
تمر به الريح المذاحة لم تطب	إذا لم تنل من طيب مشوره سما
كذلك إن جئت بسلمى فنصنا	يفيد بأن الرمز ألبها الإسم
قضى الحب أن العاشقين وإن علوا	أسارى ولو أمضى حبيبهم السما
فيا دار من نهوى سألناك يا الهوى	أعدي علينا من حكاياته علما
فسر لسان الحال منك مترجم	فصول أطول الأتري والنظر والنظما
نرى البكم فصحاءين يبدو نظامها	وعن دهشة بلقى المصاح له بكما
لقد حارت الأبواب فيه كأنما	نسيق رموز من طراز العماثما
له نقص الإقدام من كل شامخ	يطول ونقص الحادثات به تما

وقفت :

أهلاً بنشر هب من حاجر	وطيب ذاك النافع العاطر
أتى بأخمار كرام الحمى	فأفرغ النور على الناظر
أهلاً بذاك النشر من غائب	أتى وياحياته من جاضر
أفاد قلبي من شذا عطره	مسرة فاضت على خاطري

دكرني ما كانت في المتحنى
 وكيف كان الحب في روضة
 وكيف كان النوم من فرحتي
 بالله بالله أريح الصبا
 مضى لنا عهد بأرجائها
 كان ريعاً مخصباً بالموى
 مطلساً بالوصل لماعة
 والوجد ملقاةً أساجيفه
 يا لطف القلب وياناره
 يوم وقفنا تحت ستر الرما
 ولمعة القرب ك أشرفت
 لا عاذلاً نخشى ولا نرتجي
 حتى تطوى شر زمان اللقاء
 غيبا كأن الحى لم ينجلي
 وصارت الأبواب في فكره
 والحب في منعة سلطانه
 من حسن ذاك المشهد الباهر
 منه كظيهر ليس بالناهر
 لا يهتدي لطرفي الساهر
 هات لنا الأخبار عن حاجر
 وتمرر يحكي نهزة الطائر
 مجلاً بليله السائر
 أكتافه بالقصر الزاهر
 فينا على الوارد والصادر
 على الزمان الأول الغابر
 والسمع للأشواق كالماطر
 من طلسم الباطن للظاهر
 لين حسن القول من عاذر
 بالحكم أمر الواحد الأمر
 ملطف ذاك الرونق العاخر
 لأجل ما كان وفي دأكر
 مؤيد في بيته العامر

غيّرنا الفقدُ وأودى بنا والدمع كالناظم والنائر
 وقد صبرنا وجمالُ الرضا في كل آنٍ حيلةُ الصابر
 متى نرى البعدَ الملحَ انقضى منفصلاً عن حكمه الجائر ؟
 ونلحق الركبَ فندنوا وإن كنا أسارى عجزنا القاهر
 إن المقاديرَ إذا ساعدت ألحقت العاجزَ بالقادر



وقلت :

لمع الهلالُ ولألاً اليدرُ والصبح فجُ وأشرق الفجرُ
 لما بدا وجه الحبيب وقد حياً القبولَ وأقبل النصر
 أهلاً بذاك الوجه حين بدا هلاًجلاً قد يُبذلُ العمر
 هو سر هذا الخلق بحكته ولولنا في خلقه سر
 ما لمحب إذا بدا علناً إن لم يمت في شرعنا عذر
 مبتناه والوجد هيمنا وطغى على آلباننا الفكر
 وجلالنا بالبشر مظهره فأعاد حكم حياتنا البشر
 هو ذا الحبيب ونحن شيعته أبدأ وفي هذا لنا الفخر
 البر مسوطٌ بساحته وبنظوى أطرافها الحر

والدين والدنيا سُدَّتْهُ	والعلم والاحسان والبر
تسماً بعز جنابه وبما	أبداه من آياته الأمر
وبصدره كز العلوم وما	أجراه فينا ذلك الصدر
أنا عبده القاني به أبدأ	إن عشت أو إن ضمني القبر
لي فيه سر لا يحيط به	علماً بني الياس والخضر
وحقيقتي في حبه طُبعت	فبه تُراي كله قبر
وريطب لي قولي بسيرته	ويلد في النظم والنثر
فبديع إشاردي به جمل	إي والغرام كأنها سحر
منظومة تزهو قلاندها	وعقودها في سلكها دُر
طبي الغرام ونشره صفتي	فيه ونعم الطي والنشر
يا من له الألباب طائفة	والطير يجمع شعثه الوكر
منك انجلت فلذ العقول فما	إلا ك فيها الأصل والسر
والمرسلون وأنت سيدهم	فيهم لك الإجلال والصدر
يا عزم من كلت عزائم	يا كز من قد مته الفقر
صلى عليك الله ما لمعه	شس وشق طور الراجي دُر
والآل والأصحاب سادتنا	لا سيما من أرحهم بدر

وقلت :

يا وي سوات المعارو ، كوكب
وأعز من كل المظاهر مظهر
فأبي الرفاعي الحسيني الذي
وأبي لأبي العارف الجلي من
والمرتضى الكرار جدي من إلى
بيت تكاد الشهب نظم في يرى
من كل قرم ابيض دي همه
يعطي ويمنع بالغيوب وإسه
ولقد ورثت القوم أي ودائه
معارفي تبدي رقائق حكمة
وعوارفي تجري هبض محمد
رام الحسود بنا بني تشبهاً
بحر الدبر ترقرقت أسرارنا
شرف يقر له الجحود ونجدة
وحقيقة تحلى بشمس لم تزل

وبصر فيء البطائف موكب
وألد من كل المشارب مترب
من نأه الأسد الجريئة ترهب
هو باز محدي في الطريقة أشهب
أبناءه آباء قومي نسب
عباته وعلى سلاء تحسب
يهز منها بالحوارق أحدث
لله لا لخطوط نفس يفص
عن شأومهم ومخارم لا تحجب
أذبالها مرق المجرمة زهـ
وها انايب الولاية تسك
عثر الحسود يقول لكن يكذب
وطوت بها اللب البتول وزين
من غمض الشمس المطلع تجذب
في هام أبراج العلى تنقلب

عول علينا بعد ربك موقناً
واضرع الى الله الكريم بحزينا
فينا أقام الله نكتة سره
من رامنا بالسوء يشبعه القضا
ويذوق مر العيش لم ينأ له
فوديعة لي في الغيوب مقالة
(أفلت شمس الأولين وشمسنا
حلت النبوة في الولاية كوكباً
إنناض خطباً أو تلجلج متعب
وابشر فربك المهمة يذهب
أبدأ بسابق فضله لا تسلب
محواً كما بالنعل تمحي العقرب
وقت ورائق كأسه لا يعذب
قد قالها في العارفين مذهب
أبدأ على فلك العلى لا تغرب^(١)
وأنا بحمد الله ذاك الكوكب

صح

وقلت :

نهزنا إلى الصدرين بيض النجائب
ولنا فيوض الغيب من قلب أحمد
سليل الرسول الطهر من آل هاشم
بدت حارات القدس من كل جهة
قرأنا سطوراً من رموز حفية
أما حجاب الطمر عنها مشرقه
فهمنا من الطي الحفي ظهورنا
فشمنا أراض الحي كل العجائب
أبي العلمين القوث بحر المواهب
ربيع المائي في لؤي بن غالب
ولاحت لنا الانوار من كل جانب
نصا بجهر السابقين الأطيب
لنا نظام حاضر ضمن غائب
بهذا الطريق الحق بين العصائب

(١) هذا البيت لسدي القطب الخليل العرفي السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
عنه العظم أنه هو المعنى بذلك وقد صرح به في كتبه في أكثر من مكان واحد .

ستبدولنا الاسرار زهراً وتنجلي
 ويقدحُ مسمومُ الزناد بحاسدٍ
 يلوح لنا في أوسط الناس كوكب
 فيحلو بممكن المعاني جليلة
 ويطلع في عليا مروق من العلي
 ويملا أرض الشام من نشر ذكرنا
 تسح أباديه وآثار يره
 ويروي لنا الراوي من نص علمنا
 وفي البصرة الغراء تلمع شمسُه
 وإن أناساً في الشام وغيرها
 ولو بلغوا بالفهم اسرار حالتنا
 يعم دمشقاً نورنا بعد عتمة
 ويلوي إلى أرض الحجاز فينطوي
 ويعلو إلى قفر المغارب مُطليعاً
 بلطفٍ إلهيٍّ وعلميٍّ مؤيدٍ
 وفي اليمن الأقصى إلى أرض بقرُس
 طريقتنا في شرقنا والمغارب
 وتلهب نيران العناد بكادب
 له الرقبه القعساء فوق الكواكب
 ويبرز في الشبهاء شهب المناقب
 نجوماً بها رجم الجحود الموارب
 ويدلي إلى أرض العراق ساكب
 إلى أرضها الفيحاء سع السحاب
 ببغداد منظوم النجوم الثواقب
 بحكمة الإشراق في آل طالب
 رأوا نورنا لكن كلمحة عاتب
 لساوا النبالا بحمر الجنائب
 ويشرق في أرجاء تلك الجوانب
 بنشر ضياء الطهر من غير حاجب
 عجائب سر لا ثورة نادب
 وحكم به التصريف ضرورة لازب
 وللهند من أطراف تلك السباب

وفي كل حيٍّ شاسعٍ ينجلي لنا
وفي سائر الأعجام يُعرف شأننا
ويجهلنا قوم ونحن عتادهم
جلال أحوال يُمد شراعها
يد كتبت ما أحكم الله في العمى
ومعنى قديم في الحوادث قد بدا
ألا يارسول الغيب حقق نظام ما
ودعه كتاباً في فصول رقيقة
وأوضح لهم حكم العيوب مُنمقاً
مطاف قلوب في رفارف كعبر
يبيع علوماً من أفادته سرها
لها مدد من حضرة الله وأصح
لقد أعرضت إلا عن الله لم تُمح
منزهة عن كل قصد سوى الهدى
نعاليت عن الدنيا بزهدٍ ولم تمل
نقوم بذكرٍ واضحٍ السر يسند

صباحٌ على أفلاك زهر المراتب
وتبدو معانينا بكل الأعارب
وينظرنا قوم بعين مراقب
نار التجلي لا بنار الحبساحب
وذلك سرٌّ لا يذاع لكاتب
فلاح لداني قومنا والمجانِب
سبرت وبوبه بأسنى المطالب
إلى الأقرباء الزهر بل للأجانب
لأنهم آيات تلك الرغائب
سماوية منها بلوغ المآرب
سما بيد المولى لأعلى المناصب
وساحة قدسٍ رصعت بالغرائب
بهمتها طرفاً لصم الكتائب
على إثر طه لب روح الحبايب
إلى وهم مغلوب يضج وغال
وحالٍ إلى الهدى إلى الله جاد

مبعدة عن عب كل معات	مشرقة من نهج كل مؤيد
بعوضة نقاد وفكرة حاسب	ونكشف أسرارها وكنوزها
فماضت لهم بالمرسلات السواك	حباها رسول الله طه لآله
بوراثهم مكنوزة أو نائب	طوى لهم الأسرار فيها فأصبحت
أمين على أحكام تلك المذاهب	وإني كما شاء ربي بصفهم
حام لهم عمري ملحاً في التواثب	من الخلف الوراث نائب أمة
ولي مشرب ما زال أهني المشارب	فلي موكب يسمو المواكب رونقاً
تميل عن الأخرى عنان المطالب	رغبت عن الدنيا ورحت بهمة
إليه تمحو قمام المتاعب	وأيدني ربي بعزم ونجدة
فأفعل ما يلقي إلي مخاطبي	يحاطبني ربي بسر نية
فعلو ياتحاف الكريم مراتبي	وتشملني الألفاف في كل لحظة
فما شاركني باختصاص المواهب	إن شاركني في المناقب عصابة

وقلت :

والرجل للحب سعت	شمس القبول طلعت
والأذن الفتح وعت	والعين نصرأ نظرت

والخير ما قد شهدت	والسعد ما قد سمعت
والنفس حين اتضعت	أو المعالي ارتفعت
لله ما قد فرقت	لله ما قد جمعت
عن الرايا أزمعت	زهداً ولله دعت
وبالإله اتصلت	وعن سواء انقطعت
بزهدا مذ قعدت	لربها قد أسرعت
قد طلبته وحده	وكل شيء ودعت
كم ذكرته حشيه	وكم يا حسان دعت
ولقبول قصدها	بالمصطفى تشفعت
فذهبت راضية	وبالقبول رجعت
وللكريم حشعت	بنكرها وخضعت

وقلت :

بالله يا برق الحمى	أعد علينا البارقة
لنجتلي من الهوى	وحكمه حمامه
فكم طوى الهوى الى	أربابه رقائقه
بنمحة ونسمة	وشمة وشارقة

وكم هي قطع عن	إشارة علائقه
بدمعة فبأضه	ودات قلب خافقه
للسر في قلب المح	ب عن برور طارقة
يكنز فيه نية	من الغرام صادقة
وهمة بعزمها	قوية ووائقة
طويلة عريضة	فائقة ورائقة
عقدة بنوعها	لكل خير سائقة
كثوسها طية	بالمكرمات رائقة
والسن القوم لها	بكل مدح ناطقة
عناية الله بما	أمضت لعمرى سائقة
والمكرمات بعدها	طول الزمان لاحقه

وقلت :

سير	بالهمم	على	القدم
الى	الجنات	ب	المحترم
وقف	هنا	ك	والتزم

رُكْنُ	المَقَامِ	م	الْمُلْتَزِمِ
وَلَا	تَمَلَّ	عَنْ	الْحَرَمِ
وَابْعَثْ	دَمَوْ	عَا	كَالدِّيمِ
فَالْبَرْقِ	مِنْ	نَحْوِ	إِضْمِ
وَمِنْ	فَجَا	ح دِي	سَلَمِ
سَعَثَ	لَا	مَصْنَى	الْأَلَمِ
إِذَا	تَنَا	مِ	وَالْمَصْمِ
وَأَنْ	دَنَا	مِنْ	الْعَنَمِ
رَاحَ	بَأَمَ	نِ	وَبِعَمَ
كَذَاكَ	فِي	لَوْحِ	الْقَدَمِ
خَطَّ	مِنْ	غَيْرِ	الْقَلَمِ
فَارْقَ	إِشَا	رَاتِ	الْعَدَمِ
وَارْضَ	عَلَى	بَابِ	الْكُرَمِ



وقلت :

على الله ما حملت سري على الله على الله ما أعطيت جهري على الله
على الله في كل الشؤون جميعها على الله في الأولى والأخرى على الله

وقلت :

أقسم بالله ومن أفسأ	والله للحق الصريح اسمي
أنت رسول الله في قبره	حيُّ يجيب المرء إن سألها
ويُسعف العاني ويولي الرضا	ويُكرم الجار ويحمي الحمى
وآله وصحبه بعده	فاموا بآفاق الهدى أنجى
وشيدوا الدين وقد أحكموا	نور طه كل ما أحكما
وتابعوهم ببعوا إثرهم	فجددوا الدين بعزم سما
خير القرون الزهر من فضلتهم	نعم بحق كل من أسما
وبعدهم جاء الرفاعي من	آل عليٍّ علماً عيلا
محدد الوقت بأرشاده	وشيوخ من تحت أديم السما
لائم كعب المصطفى جدّه	شمس الهدى في صي ليل لعا
صلى عليه الله ما كوكب	لاح وإعطاماً له سلّم

نمى لك المحار	إن الهواء دائما
واجعل لنا حصورا	لتحتل عيانا
ورفرق المعاني	وأوضح الخطايا
وقد طوى اتدلي	فاقرأ لنا الكتابا
رفق يا حاما	وانهض بنا إيايا
ثم أدير عينا	من هضك الشرايا
فنت يا حبيبي	كأس القبول طابا
وإن طهرت تحلى	يا من علا جنابا
نعط الحجاب طأ	ومزق النقا
محرك وعائي	قد غر بي حرايا
ببر منمت آما	لا تصدر العتاما
شكوى محدد	منه الولوه قابا
وفتح ن حدة	الى القول باما
ولعد صار شت	لم يطق الثياما
منى حصرت وحدا	من الهيام غاما

لما ولا الربا	ثم يتغنى بأبو
وسهل الحساب	فاجعل له مثاباً
إث دد أو أثابا	يا من إليه سعى
قد أضع الرقاب	حيّ ملك قرب
أشبعته الثياب	عظماً على فؤاد
إلى علاك آبا	ورحمة بعيد
والرأس منه شابا	بعضه بومن
له جرى سحابا	والطف بدمع عين
وقل له صوابا	وحيله بعد بعد
مى دعي أجابا	بانه عبيد

وقلت :

حلت من الود القديم فنونا	حامت من الحس الكريم شارة
نقى وسرّت قيمي المحزون	أحدث إلى الخط الصلح معادة
فما يعارك كي حزن طنونا	ولقد عدوت قيل أن هي أقبلت
وليت من ردد الطنون حصونا	أملت من فكري فصول دواتر

حتى ردا نور بشارة مُشرقاً يحلّ وصدور السعد فيه مصوب
عجيب الحسود فكان في أوهامه وهن العناء برغمه مغبور
يا جاعلاً طُرق الغيوب مُعاداً ومضى بسني حقه مقبور
في الغيب يوسف كان ذا عرشٍ عزيز رأً والغيب يظه مسحوراً
سحب ربي كم رمشه ظافير بعجيب الظافر أقرّ غيور
وأقام في السر الحزين مرة وقصى عن العاني القديم ديون
وصوى بشر الغيب للرايين في حليّ التراب الجرم المكور

<<

وقلت :

يا قلب دُمت مر الحبيب مسرّة وعراك من صق المقام مكور
لا يأسن في مطلب طردنا كرمأ يقول الله كن فيكون

=====

وقلت :

قرأنا فيم الغيب في حصرة الرضا فلاح لنا بود الفول من لصر
متى مدها حطب وحرنا لكشفه أتنا جودنا لصر من حيث لا ندري

=====

وقلت :

سلام على أيام سلمى وإياها	سلام وفي دار السلام ربيع
يخضوع لها ملك العناية طيباً	ويجنى بها رعداً القبي ويضيع
عصياً الهوى فيها ورحناً مع الهوى	لسلمى بأحكام العرام بطيع
فما كانت ما حين يدو جلالها	من الخدر إلا داهل ورفيع
نوح لها بعد ستر جمالها	كما ناح من هم العظام رصيع
وليس لنا يوماً لسلمى وقد نأت	سوى الدئل منا والخضوع شفيع
مشيناً ولحكن للبريات سيرنا	ثقل ؛ وأمد نحوها فسرير

وقلت

أهلاً برثر أنى	لئلا كأنه القمر
حفنا وقد لبته	عن أعين الناس استتر
وما عرفنا أنه	ما لنور يدهش البصر
أحدلاً به ومرحياً	جاء وقد راح الكدر
واقفا وطاب وقتنا	بأسه لما حضر
وارتفعت أقدارنا	وكل شيء بقدر

جاء وهمة له	لم نحدق النظر
مرّة كما سارية	مرّة صوت عمر
والوقت كان رائقاً	لا عرّاب ولا غير
لصكتنا لعزّه	من بأسه على حذر
فأمرع الأمر ما	ووافق الخبر الخبر

وقلت :

تأملت ربنا نجدد وهرّت همتي	بغني محمد سيرها بعداد
وصت لحائب كرحها والوحد قد	ركب السواد من الهبم حُدا
مسارت الأهدم دارعه العصا	لا ورض الكرخ قلبي حاد
عذراه في قلب على طرافه	رست أساليب الهوى أفلادا
لم ينقلب ممن حبّ وإبه	مترفع عن قور دك وهد

وقلت :

حش العرام مهبتي يعرو	والسمره سوادها غرّ
من يبرني من حرب صائله	حصن يفييني الطعن أو حرر

باسائي رماً ولست بمن	يجلي له في حاله الزمر
لم يسمع مني اذا ذكرت	أحباب قبي في الرئي ركر
قالوا ندثوت اغب هم	قلت لمحبة دها عذ
والعشق قد يعلو الوصيع به	والحب سر فقره ككر
جسمي هذا الطمر مفتح	لم يستمله الخز والبز

وقلت :

يا بدر حسبك أشرق الفجر	واشوق عن جسم الدجا السر
ليلي انقصى والعين ساهرة	ولقلب قد اصنى به هجر
إدقق نظري لم يدق وسأ	يا من اليك الهي والأمر

وقلت :

يا مكثر الصد مصى ما مصى	أما انقضت أيامه وانقصى
أما كفى اهر وألامه	إلى متى ترمقني معرصة
ومهجني الحراء والنفص	كأها تحمل جمر العصا

ثُبْتُ لِلْهَرِّ وَلِصَنِي قَدْ صَاقَ نِي يَاحِبُ رَحْبَ الْعَصَا
بِحَقِّ عَيْدِكَ وَدِينِ الْهَوَى يَا مُحْرِقَ الْعِشَاقِ جُدْ بِالرِّصَا

وقلت :

بَدَتْ لَنَا غِيَامُكُمْ	وَنُشِرَتْ أَعْلَامُكُمْ
قَمْنَا وَقَبَّلْنَا ثَرِي	تَدَوَّسَهُ أَقْدَامُكُمْ
مُصَدُّ سُلَاطِينَ الْحَمَى	وَحَقِّكُمْ إِنْعَامُكُمْ
يَدُورُ فِي صُهُوفِهِمْ	مُعْطَرَأْ مُدَامُكُمْ
وَكُلُّ عِلْمٍ عِنْدَهُمْ	مُصَدَّرُهُ إِلهَامُكُمْ
فَسُكْرُهُمْ بَيَانُكُمْ	وَسِرْمُ كَلَامُكُمْ
وَدُكْرُكُمْ حَيَاتُهُمْ	فَلَا انْقَضَتْ أَيَّامُكُمْ
بِعَشْفِكُمْ تَوَلَّوْا	وَهَزَمَ غَرَمُكُمْ
فَلَا بِقَرِيبِهِمْ قَضَتْ	إِذْ رَسَمَتْ أَقْلَامُكُمْ
بِأَيْدِيكُمْ سَادَاتُهُمْ	وَإِنَّهُمْ حَدَامُكُمْ

وقلت :

نكم يا آل سيد كل هادي	غرامٌ مستقر في العوادِ
وسر لا تغيره الليالي	مديمٌ يصين في صدق الودادِ
أنساكم وفي مطوي كوفي	عليّ لكم وحقكم أيادي
وحاشا أن أرى ضيماً وإني	بكم يا عترة الهادي اعتقادي
وبعد الله يا أبناء حطه	عليكم في المهاب استنادي
ناديكم ولم أقصد سواكم	ولو هام الجهول بكل وادي
ولست أخاف في حشر وأنتم	غداً مسفنُ النجاة إلى العبادِ

وقلت :

حدا لنا الحادي بكم	ومزنا بذكركم
طبنا وغنا في الهوى	لاجلكم وحقكم
إننا دعوناكم ولم	نعياً بشأن غيركم
باروح كل عاشق	وعارف بقدركم
لا تحرمونا نضحة	نعنا من فصلكم

فقد طمأ إلى السما	بالفعل موح حركم
ومثلنا مدا المد	يبغي المد من شكم
لما جلوتم شرفت	فعباسا شحركم
ومذ خلوتم خفت	فلونسا سر كم
كم عطرت أرجاؤنا	ملطف طيب شر كم
وانبلجت أرواحنا	طبيكم وشر كم
وكم سكرنا ولها	بشم كأس حمر كم
ببائكم فلونسا	ولم ننذ إلا بكم
يشق ربح يوسف	يعقوبنا من حدر كم
فآمنوا كرمأ	بحكم من مجر كم

ورقت :

ماجتكموا الأسرار من طيها	يا روح أهل الواحد ببغي الرضا
فإن تكن عن غفلة أذنت	قولوا لها عهوا مصى ما مصى
وقربوها رحمة إنها	باتت على لها جمر العصا

وقلت :

سر نحو واسط للصدير الأحصر
واصرب حيامك حول أم عبيده
دار بها الأسد الغيور المرتجى
شيخني الذي مدت له يد جده
خرجت من القبر الشريف وأشرقت
هو بدة اللهب سلطان الحمى
بحر العوارف والمعارف كزها
دحري أبو العامين شل المرتضى
مولاي أحمد واحد السادات من
تبدو على مر الدهور وإياها
لث الخورق في صنوف الأوليا
لولاه فيمن يحددون محمداً
يدعى ويراب الغصاة طامة
والسيف لم يقطع ونحس أنه
والتم كالماء الزلال وكأسه

في الحمي وارتع بالمناح الأزهر
دار العناية والنوال الأوفر
إن جار مانع أو تجاوز مجتري
في محصر أعظم به من محضر
بجلاله دهشت عمول الحضرة
سيف الوحا فلك الفجار الأشهر
شيخ التواضع مرغم المتكبر
أسد الرجال الفحل ساق الكوثر
حرق خوارقه فؤاد المكر
لا شك جارية لوقت المحشر
• وحقه من غيره لم تصدر
سلطان حجة دينه لم ينصر
مكأنها نليت سيل بمطر
ينهر عن غصن لطيف مشر
يعتر عن مك الحتم الأدمر

والشمس حين طلوعها لم تُنكر	هي حارقات في الورى سيارة
وله بسرعة بارق لم يحضر	لم يندبه بصدق قلب خائف
نسج انكساراً تحت عز المظهر	سبعان من أعطاه طولاً شاعراً
بزالق صدامة لم يعثر	ومن المواهب من لدته اتقى
بشذا العناية الشريف الأعطر	لا زال رضوان الإله يعمه
تغشاء بين مهلل ومكبر	يسقي له قبراً ملائكة العلى

وقلت :

أواء من طول التائي والمدد	الشوق أقلقني وقد بعد الأمد
لهما لمن حادوا خيام بني أسد	قلب يقلبه الغرام على الغضا
منهم ولُب القلب بالوجد اتقد	سارت لهم زهر القفول ولم أكن
تبغي البطاح وصار حاديا المدد	ياما أحلى يوم ثارت عيهم
رفعت فوق الثابتات أجل يد	طارت تريد زيارة الغوث الذي
بأح السعود ابن الرفاعي الأسد	شيخ الوجود المنهل المورد مص
بط الزكي حينهم عالي الد	سبل النبي متى علي في بني ال
يربح مغيباً من لشدته استند	أدعوه وهو باذن رب العرش لم

يا من عليه لواء حفلتها انعقد	سبح لله لأوله وشيخهم
والتارك بالبر لاهبها حمد	اسيف يثلم عند ذكرك هينة
لك صحر محد لا يصاهيه أحد	وسم راحة حدك هادي الخلي
فهم الرماح وحيد أصحاب الجسد	فمصل جندك قم بجندك واكفي
يس عليه ندي الطريقة يعتمد	يا شمس أهل الله يا غوث الوري
ظهر البتول ويا فتاها المعتقد	يا وارثاً شرف الأئمة من بي آل
يرحو نذاك مهمه أصنى الجسد	رواس مطبعتك الفصح الكاسمي
والعزم أفعده وقد حار الجلد	شيخ يكاد يطيح تحت ثيابه
رهراء كم لله حلت من عقد	فاظر إليه نظرة سوية
يسقي نراك سحبه أمد الأبد	وعيبك دصوان الإله معطراً
اترر البوبة حيث آدم في الزند	وشرائف الصلوات تهدي للدي
ما واعد لحمي مدينته ومد	ما عطر الأسماع ذكر غلاه أو
عبد ساب الله منكسراً سجد	أو ما دعا الناري احوه وما

وقلت :

لطريق الهدى وحر المساعي	راح بدعو من حصرة العبد داعي
سيد الأولياء بالإجماع	لطريق الغوث الروعي دحري

لم يحف صدمة الخطوب تار من يكن شبحه الإمام الرضا ع

وقلت :

يا من اليكم أسير	لكم فؤادي أسير
قد طار سري إليكم	ومثل سري يطير
أقلامكم في فؤادي	لها لعمرى صرير
تشغله عن سواكم	مها لونه أمور
يا محور القلب متي	دهر أعليكم يدور
متي حطرتم عليه	يغاص فيه السرور
قلب بكم مستنير	مني وطرف قرير
ومد مكنك هواكم	سراً فلكي كبير
فالجيش ليس بشيء	أرومه والسرير
أنتم سرير فؤادي	وجيشه والأمير
عشتكم قبل كوني	وقبل يحل الظهور
والسر سر قديم	والشأن شأن حطير

سكنه جميع البرايا	في مشهد العبد "تور
ومن يوالي سواكم	ففي الغيوب حقير
مستم لكل 'عبد	على الزمان نصير
وعنكم الحق يروى	يدري بذلك الخبير
وكل يرى وخير	الى حماكم يصير
'يشير في الشوق طورا	لبابكم فأعطي
وغير نقد ^١ هو اكم	هو المتساع الغرور
كم مرة جاء منكم	لسر وروحي البشير
فغبت 'مذ جاء عني	فقد إذن وحضور
دامن لكم كل كي	عذرا فاعني قصر
مالي سوى صدق حي	والصدق كثر وغير
طمر لي عمري رث	وحزء كي صغير
لا درهم صمن جيني	ولا علي حرير

١ . في برقة الدل بدلا من العبد العن . وهذا ابلغ وأكمل وأعظم وقع لإظهار العبودية التي هي أشرف صفات العبد .

٢ . في روم . سن . وعد فقد هو اكم . الخ وفي دوفي م . ثبت هذا شاع لأن ما في البرقة ينبغي توقعه القدان ، وهذا لا

ولا حواشي رهط	بالاحتشام يدور
ولا عطف في مسح	ولا وطائي حصير
فان ومن كل شيء	سوى هواكم فقير
أغار مني عليكم	إن المحب غيور

وقلت :

أشرف الحب على أحبه	مد كات بالتدلي الأرفع
فراو من نوره طوراً على	غير أرباب الهوى لم يسمع
خشعوا لما تجلّى هيئة	ليس بالعاشق من لم يحشع
وسكوا من أعين مظالمه	بعيون يالداك المدمع
ودحيل الحب في ركبهم	ساحط ينظر مالم يسمع
كذبت دعواه آيات الهوى	يوم قام القوم ضمن المحدث
مزجوا الدمع دماء حننا	بصح الدمع صمير المدّعي

وقلت :

من حمد القوم وسلطهم	يُسمح العيص الأثم لأعمه
شيخ رجال الله أهل الوحا	سيد غر القوم بحر الكرم

شئ حير عين أسائه الجامع الفرد الرصين القدم
مالاد في عتاه لاند إلا وحفته صنوف السبع
خطب يد لقدرة في لوحها أن الرماحي ربيع حب

وقلت :

لعب العرام بكلكل ألوانا	لما ذكرنا واهيام نوانا
طرفت معاني الحب رحب قلوبنا	وجلاله في سرنا ناجانا
قد حر كسا فيه داعيه الهوى	وكدا الهواه يُحرك الأعصابا
لام الحويل ما درى لحماه	فيمن ذكرنا ما علوى معنا
ميتنا طور الوجد عن شعف به	وجمال طالع لطفه أحياء
وأقام فينا من حقائق حبه	في كل جارحه اليه لسانا
ذكرته منا بجماليات وعودنا	وجللت لأرباب الفهوم يدا
فنا سوب بيته بحقائق	سقط لأحكام اهدى ميدانا
ننا النبي بحبه وبعلمه	وعلى هدهاء سرب فهو لهدانا
ولنحن من آل لوصي عصاه	ما حاب من بالصدق أم إحسانا
من لب أفلاك البتول تسلسلت	أفراد في عيهم أعيانا

شميل التواضع والتمسكن طورنا	والله كل المكرمات حباناً
حار الحسود بنا فلم يجذب بنا	لنخط إلا ربنا أعلننا
ما ثم باب في الوجود جميعه	لجناب تاج المرسلين سوانا
صحت يد المختار سر قلوبنا	وابن الرفاعي الإمام سقانا
وجرت لنا منه الحقائق حيناً	معناه في طي السجوف دعانا
قل للحسود تعبت فينا فانقلب	بالذل في اطوارنا حيرانا
فلنحن جند الله آل نبيه	صرنا لدولة علمه تيانا
شيدنا دواوين النيابة عنه في	صف الوجود وربنا اعطانا

وقدت .

أعتاك البيض هلمات البدور علت	وشمس بامك غلغال الظلام جلت
وعن أياديك كل الخارقات وك	ل المكرمات ياسناد علان نقلت
وإن همتك القعاء يا شرف ال	أكوار في العالم العلوي قد عدت
معاخر المرسلين الزهر دولتها	نفحرك الأكل الوصاح قد كملت
والأولياء رجال الكون أدته	لله من دما المأمون قد وصلت
الله كم شربة من كأس فضلك قد	أحبت قلوباً وطأت مشرباً وحلت

وكم أويقات قرب من فيوصلك عن	طوارق العير لما إن مندت حلت
مسحت أهل الهدى روح الحياة ونيل	يداك أغرقت الدنيا بما بذلت
ما أريدك في الأكوار جارية	بعم الأيادي التي كل الورى شمات
رفهاً بروح إلى عليك طائفة	وعن رحماك لا والله ما عدلت
صامت نفسي ببلي للهوى هوى	عزيمي وروحي بأحكام الهوى عدلت
لذلك لما علت في الحب منزلي	تركت طائفة بالعبي قد عدلت
ودعت بالحب في معنای متبحراً	روحي اعتلت ودموعي لوعة نزلت
رحماه من مهجة دار الولوع صلت	ومفلة بملح الغيث قد هطلت
حقت موارد حصادي لحسنتهم	وإن أعمال صدقي في الهوى ثقلت
روحي رأيتك لي الرحمن واسطة	وبالتوكل في داك الحمى اتصت
حشا نساء برد في تصاعدها	روحي على الله في أطوارها انكلت

وقلت :

محمد شمس الرسالة تلمع	وبه راهن النبوة بطع
وبله زعم الأنبياء وإن علت	في كل أمر في القيامه ترجع
كشعور اسحوف نوره في طيهم	هو شمسهم هو قطبهم والمطلع

هو سر أمر الله في أكوانه	يصل الجبال كما يشاء' ويفطع'
ولنا الحياة' عنه في علي الحما	يعطي التوال من الغيوب ونمغ
و'مبيض فيض الله في ملكوته	ونفرق الجمع المصون ونجمع
ومنى رفعنا بالدعاء أكفنا	يعطي المهيمن ما نريد ويسمع



وقمت :

من طور قلبي ناجاني	سري وطروري دعاني
لحب سلطان الأقطاب	شيخني الرفاعي الرباني



معشوق' اهل الأسرار	ونور' عين الكرار
محبوب طه المختار	نابه' في الأكواف



جاء بحرق العادات	في محوه والإثبات
ساد صدور السادات	بعلمه والعرفان



شقت له تلك الحجرة	حجراً وأحبه النظرة
فبايعته في الحضرة	شم' الرجال الأعيان



وكم بهم من دي ظاهر
كالزعفرائي الطاهر
وماطن عالٍ عامر
والمنبجي والجيلاني

• • •

هد لأمم المؤيد
من حقه من مد اليد
دو الهمة العظمى أحمد
نور النبي العدناني

• • •

إمام أهل الطريق
وأما بعده وثيق
وروح أهل التحقيق
عن جده للعلان

• • •

سلوكه باب المع
طريقه عين الشرع
نكل فرد أو جمع
وعين حكم القرآن

• • •

محدث برهان حائل
ماصره جحد الجاهل
قامت عليه الدلائل
ودور رب البهتان



وقلت :

سر الهوى ناجاني
لحضرة الرفاعي
وحاله دعائي
اليد الرباني

• • •

والعوث في المله	شيخ شيوخ الأئمة
وبضعة العدنان	سلالة الأئمة

• • •

والطمة القعاء	رب اليد البيضاء
قد حُفَّ بالبرهان	من حضرة الأسماء

• • •

أشياءه الأحباب	أساعه لأنجوب
في سدره العرفان	حُدَامِه الأقطاب

• • •

وجلت الآيات	علت له الرايات
بالقوة الأبطال	وصم له عادات

• • •

وقد حمى حماه	الله قد أعطاه
بعونه الرحمان	وصات من ناداه

• • •

بحكمها القديم	مواهب الكريم
ولفعل والإحسان	حصة التكريم

• • •

هذا ابن طه الهادي محمد الآبادي
 صلى عليه الهادي وآله الأعيان



وقلت :

تمسك بمولانا الرفاعي خالصاً وروحاً بأمان الله فإله أعطاه
 جرت عادة الرحمان فيمن أحبه بغاشولاً يخزيه في الدهر مولاه



وقلت :

لكل شيء باطن وظاهر ونخطُ حالٍ خربٍ وعامرٍ
 أبدعها علمه مبدعها وهو لعمرى مُطهرٌ وسائرٌ
 قد ذهب القومُ به مذاهبا منه لهم بحسبكم مصاهرٌ
 تكلموا كلٌّ على مقداره وللجميع في الهوى سرائرٌ
 قد ذكروا الحمر وإن خمرهم حقائقٌ تشبه الصائرُ
 خمر السوى وخمر سر ذوقهم روجارٍ ماءٌ نجسٌ وطاهرٌ
 وذكروا الظليّ وذاك قصدهم نوعانٍ قاما ثابِتٌ ونافرٌ

كلمة يوي ه عن حكمه
 سر محبة الإله باطن
 ترى المح يا ولي عاجراً
 نوع المحبة الذي يضمه
 يوم فرداً لا يصير حوله
 لله من أهل القلوب فتة
 قد أحصوا حاطرهم ليد
 وتقلب منهم حافق وساكن
 يطيب فيهم كل قب طب
 نعلو بهم رتبة من حبيب
 دمع عنك يا مح قصد غيرهم
 وادهب إلى الله بثر طعنهم
 فيهم لمن أحسنه وحققه
 حمد لله بهم سمي

من هو لنعلم الفيح طائر
 في أهله والور منه طاهر
 وهو باعاف المعين قادر
 نهج من لألانه الضائر
 والله للفرد الوحيد ناصر
 لهم على هام العلى مغاخر
 يعلم من تهجته الخواطر
 واللب مهم عائب وحاصر
 ترهوا بهم في الأمم المحاصر
 تشرق نوراً بهم الحظائر
 ولو غدا من شوطه الظواهر
 فكهم لهم محبة مآثر
 كنوز بر كلها معاصر
 إذ تذكر الأوحاد والعشائر

وقلت :

لي عزوة ترغم ألف الزمان	في بصرة الشرق وفي واسط
حلو طباع دي خصال حنان	من كل فرم أروع سيد
صدر صدور القوم سيف الأمان	حسي منهم أحمد الأوليا
يقصد للآمال في كل آن	لهاشمي الفاطمي الذي
شأن والمجد الخطير المصارع	دو الراحة البيضاء والهمة
أعظمهم في كل فاص ودان	سيد أهل الله سلطانهم
لا تقطعوا عنا جبال الحنان	يا سادة الشرق بحق الوفا

وقلت :

رفقاً بها فالمنزل الرحب اقرب	يا حادي الركبان اوداها النص
لاحتوها هي يرض هاتيك القُب	هي هذه أرجاء بصرة سادتي
قوم بسر قلوبهم تجلي الكُرب	لي في السيليات من غريبها
وأبو الخوارق سيدي المولى رجب	يحبي القيب الفاطمي المرصى
والفرد عز الدين وضاح النسب	والقطب صالح ذوالنوال المرتجى
بابن الرفاعي الهزبر المنتخب	قوم قد ارتفعت مراتب مجدهم

مولاي احمدُ شيخ كل موحد
 شبل الحسين وبائب السبطين في
 سلطان كل الاولياء وتاجهم
 ما أم ساحة الشريفة عاجز
 رب اليد البيضاء والمدد الذي
 ولكم يتادى السيوف بوارق
 والسم يُقلب كالزلال كأنه
 وإغاثة اللغات عادة روحه
 بيت النبوة والفتوة والهدى
 قل للحسود ارفق بنفسك واتشد
 شرف لقد نطح الكواك زانه
 ومكانة من قبل هاشم لم تزل
 يا من يروم لحقه عبثاً بهم

هو عليك حكمت حلدك عن حرب

الله أيدهم وأحكم عزمهم
 ولهم لواء الفخر في الدنيا نص
 ولجدهم كتب السمؤ مؤبداً
 حاشاهل تمحوا الحواسد ما كت

< >

وقلت :

مظهر السر الجليل	قمة الغوث الواعي
دي شراع مُسطيل	حصرة توهو بنور
دولةُ المجد الأثيل	ارهرت بالمرء معي
صاحب الباع الطويل	والحسيني المصدّي
بافاضات الجليل	من هو المعروف دهرأ
بازلُ العيص الجزيل	دو اليد اليصاء دحري
الأصيلُ ابنُ الأصيل	سيدُ الأفطاب طراً
جلُّ قدرأ عن مشين	بضعةُ الهادي الذي قد
مجد في آل الخليل	أحمد المختار روح الـ
لاي ياحصن الدخيل	يا أبا العباس يامو
زكه مأوى التريل	بابك المعمور باب
مالك من ميل فيل	جئت مشتقأ إلى علي
واك بالشيء القليل	لست أرضى من ندي جد
ذمب والوزر الثيل	فأعني من عتاء الـ
عَلَه يُشفي علي	واحد من قلبي لربي

كم يدري من يدرك اليه
صاء دوت للعليين
رحمي الله تعالى
عنك يا ابن الرسول



وقت :

يا بهجتي ما عشت بين الناس	تفدي بروحي يا أبا العباس
محفوظة من طارق الوسواس	يا من تطوف به القلوب فتغدي
وابن الأولى تعدوا عن الأرجاس	يا ابن النبي المتقى من هاشم
فبقتهم شأواً بكل قياس	فمنك بالأقطاب أرباب العلى
وأفضتها ذوقاً على الجلّاس	وأخذت أطوار النبي ونهجه
نيت على التقوى بخير أساس	وتوارثتها تابعوك بحكمة
ولو جئنا غنا عن الإحساس	لله كم ذكرك ممّا أنسن
من نظمنا الغالي فرائد ماس	ولكم ثرنا من مديحك للورى
لا بالنبال القتل والأقواس	لك عزنا يا ابن الحبيب المصطفى
عن باطن ما مرّ بالأدناس	أدركت من مولاك عزاً ظاهراً
وقائم في كل خطبة قاسي	ياناح زهر الأولياء وشيخهم
أغنتك صولتها عن الحراس	بك من يد المختار عن مدديد

وسرى بحزمك سرها وجلالها	وبهم تفرق طيب الألفاس
قد جئتُ بملك من شؤني عارياً	لكنني من صدق حبك كاسي
وأرى شرارك دار في أهل الحمى	فأنت عليّ من القول بكاس
أغناك ربك بالولاية والهدى	يانديتي فاحتن عليّ إفلاسي
ملقد اخذتك في المناهج قدوة	ولأنت في شمي عصاة راسي
أنت الرفاعي الرفيع مكانة	شيخ التقى جبل الكمال الراسي
أرمت برامشة الحنان ترشحاً	مهديك المعروف بالرواس



وقلت :

بنة العوث الرفاعي العظيم	مطر البرهان والسر القديم
روح لها يا مجتدي الحسنى وقف	طارقاً باب الكريم ابن الكريم
لمع الأنوار من أرجائه	ويشع العزم بالفيض العميم
يا له من سيد آياته	سرّها بادٍ بطورٍ مستديم
أب عن أجداده أهل العبا	بالهدى والجود والمجد الصميم
كل من سار على منواله	سار في نهج الصراط المستقيم
حلف الهادي بطورٍ ثابت	وحكم الصدق والقلب السليم

وأياديه لعمرى في الوري	كم أغاثت سوال من عديم
لمعت نارُ القري من رجه	هدت نارُ هدى عين الكليم
علمُ مردٍ فتى ذو همهمة	قد نقيص الروح في العظم الرميم
وإمامُ عارفٍ يُجلى به	مظهر المختار ذي الخلق العظيم
قد طرقتنا البرُ ببغي حبّه	ودموعُ العين كالعث السجيم
فلمحنا قبةً من دارها	طاوف في الدنيا بجبات النعيم
والتوينا بهيامٍ مقلقٍ	مثما الأغصانُ تُلوى بالسيم
وقرأنا رمزَ آيات الرضا	طاهراً في ذلك الروص البسيم
حصرةً صدوقها طرف الننا	من بني الرهراء للعقد النظيم
رضي الله تعالى عنه ما	لاحت الأقمار في الليل السيم



وقلت :

يا بني الرهراء يارهر الحمى	قد طويب السر من منشوركُم
أظلمت يا قومنا قيعاسا	أطروما يقتس من نوركم



وقلت :

آه لما لاح بدوى ملاً الدنيا مناه

وسرى في علي سري لطف مشور هداة

• • •

أعذروني يا بداما فلي المولود هاما

وحبيبي قد تساما عن إشاراتي علاه

• • •

حبه شغلي ونبي أخذته القوم عني

واجبلي للناس مني عه ما هم فيه تاهوا

• • •

طاب في معناه كلبي عند إشراق التجلي

وتعالیه وذلي أنا لا أخفي سواء

• • •

فمت في وصلي وقطعي سير أفراد وشمع

عت عن فرقي وجمعي شدا كاس سقاء

• • •

لاح من طير ز يقيني منه سلطان يقيني

كل آياتي ودبني ومناجاتي هواء

• • •

دي سموتني سماه وارتقى لب طواها
لم أجلبل فيه آها قط إلا جاء آه

≈ ≈

وقلت :

عديري من القلب الذي قد حننته فحملني من لوعة الحب اثعلا
وكم ملت صعباً عن ثباتي للهتي وقلت له بل يا قليب فما لا
وما صالت الأشواق زهي منبحة على سمعه إلا وعن جلد صالا

وقلت :

أفاض على سرائرنا السرور حيد " أترع الألباب بودا
فهمنا فيه ما أنب سما شراً من محبته طهورا
وعب في مقدم الصدق عنا عباناً قد حلي فينا حضورا
ولما ن تواصعنا الخطايا له صرنا منمحه صدورا
تركا هذه الأشياء فيه وحلب المساحد والقصورا
ولم نعبأ بحب وحدي ولم نر قط أولداً وحورا
نريد جذبه والغير حلي ولو طش العي به عرورا

وما وحفائق السر المعلى	ومعنى في الحناء طوى الظهور
وآيات قرأها بحال	به المحبوب قد شرح الصدودا
زويها في هواه على أولو	له الأعوام غنا والشهورا
يزيدُ محبه عوناً وقرأ	إذا كان المحب له غيورا



وقلت :

لولاك يا حياء ما هب	وجدأ وطول الليل ما قنا
وحية داتك إننا فته	بك قد شغلنا اللب ما دما
عست دواعي الجهل مكرتنا	في السر أرشدنا وعلنا
وارفق بـ وارحم تدلنا	نرجوك إن قنا وإن صمنا
مرحق حياء نحن قامة	سرتنا إليك وفيك دمدنا
أفرع صياء في صائرنا	وحفائق الأشياء فهمنا
إما صيوحت يا كريم أولو	نقر في الرصوان أكرمنا



وقلت :

وته مدم المح ولا تعد	إلا وحبك في سريره أنقد
يدروح كل العاشقين وورهم	بأس لبك بكل أمر يستند

يا مصطفي الخلاق من أكوانه	من قبل أن يسج الحوادث في الزبد
لك منصب الإجلال في طي العما	وعليك بعد الله حقاً يعتمد
ولأجل نورك عسكر الأملاك في	حضراته الكبرى لأدم قد سجد
ولسرّ ذاك النور إبراهيم قد	نال النجاة فلم يخف جرأ وقد
منك انجلت للعارفين حقائق	شرت طي قلوبهم سرّ المسدد
لولاك ما ذكر المهيمن ذا كرّ	بشريف إخلاص ولا عبد عبّد
لولاك للحرمين ما عصّ القضا	بإلّاثرين ولا أخو وله وفد
لولاك ما برز الوجود من الحمّا	والأرض لم تدحى على ماء جدد
لولاك ما ثبتت حقيقة عارف	في مقصدٍ والقصد طاش ومن قصد
يا علّة الأشياء أنت الخلقها	سببٌ وقدرٌك لا يشا كله أحد
لك رتبة الإعظام قدماً والعلّى	هبة خصصت بها من الله الصمد
صلى عليك الله والآل الألى	والصحب والأتباع ظمّاً في الأبد

وقلت :

لنا في النصرة الصيحاء قوم	يُردّ بهم هجوم الطارقات
ويقلب رشا الأخطار خيراً	نعم هو داك شأن الخارقات

وقلت :

أواءه من هجر الحبيب الأول
وحياته إني على عهد الهوى
ماذا أقول إذن لقلب قد غدا
طرقته جلجلت الغرام بلوعة
مكأنها عين النبال، فمنزع
صحت الخالي لحالي لمراعه
قد نام لما أن أرقفت وإيه
يا أحت صحر والغرام بلبه
قلبي، تقسه الشؤوب على لطي
وحمي سري شاع رغم تكسفي
وغدوت شيئاً كالخيال مصوراً
لله أشكوهم وحدي مقلوب
ما من صديق مسعف تحكى له
أحلو نصي مطرقاً متمكراً
وأروح أدكر ما ألم بحملي
تكرره، فيه وقدره لم يحل
دو مكنه في الحب لم أتزل
في منزل وحبيبه في منزل
تركه ضمن الوجد أي مجلجل
من مصل وموقع في مصل
وفراسخ بين المهيم والخلي
ليس الصحيح أحوال فراغ كمن نلي
لا تسألني عن حالي لا تسألني
ومدامعي كالسيل عربد من علي
من هدير ماطر دمعني المتسلسل
للاظرين وقد فقدت تحمي
قد عر فيه تضريري وتحمي
سير الغرام ولا رفيق ولا ولي
مصول الهوى في الزمان الأول
من بيد حبر بالهيام مفعول

شيخٌ وقد ومن القوى مني وهـ	هذا العجزُ ضعُفني وقيدي مُثلي
يا من يطير له المواد تولها	والروح عن اعتناهُ لم تعدل
بجميل عزك وهو في دين الهوى	قسي أغث وارحم صثرف تذلي
وانظر إلي بنظرة يُشفى بها	قلي من الداء المكين المعضل
باليك في دين الولوه تخضعي	وتخشعي وتضرعي وتبتي
وعلك في أمري وكل مقاصدي	كلُّ اعتيادي يا حامي وموثلي
أُظف بحالي إن عجزني ظامرٌ	وياب قدرتك الرفيع تمللي
أنا في اتداء محبي وختامها	بالصدق في حبي اليك توسلي



وقفت :

نودتُ يا مهدي من طي العبا	دع عنك رؤية هذه الأغيار
وارجع بكلك للميمن واثقاً	في كل حالٍ بالمقيم الباري
خذ للمؤثر في ميرك جانباً	بالسر متحياً عن الآثار
واعمل بعزم محمدٍ وبطوره	أبدأ فذاك سيد الأطوار
وإذا ابتليت بحادثٍ فاصبر على	غصاته وارفعه للعبار
فلربَّ ليلٍ غفلته دُجْنَةٌ	جلأه صرك ليلة نهار
صر للإله بحكمه متلاً	مستنحاً من فيضه المدرار

وبُقيمتك التسليم في الأمنين في الـ
 فأخذتُ من سر النداء حقيقة
 وتركك كل الحادثات بهمة
 وتبعث إثر محمد عَلَّمَ الهدى
 صلى عليه الله ما انفلق الدُّجى
 وفيه سادات الوجود وصحبه
 دنيا وفي الأخرى منيع جِوار
 قدسية الإيراد والإصدار
 محقق من الآثار كل غير
 شمس الرسالة مطهر القهار
 برقائق من ساطع الأنوار
 والتابعين الخُلص الأخيار

وقلت :

دع عنك غوش الحاسدين فإنهم
 جهلوا شؤن الله في أكوانه
 لم ينظروا الحسد القبيح لشؤمه
 إلا بطرف فؤاد حكل حمير
 قد أحرقتهم جذوة التقدير
 وعدوا على التقدير بالتدمير

وقلت :

قرأنا من سطود الغيب حُكماً
 يقول تحققوا بالصدق دياً
 للدين والدنيا نظام
 ففي الصدق السلامة والسلام

وقلت :

عذر الهوى عذرٌ عظيم
وحكم اطلاق الهوى
إن كان ما لحب العظيم
عدل على التبع القويم

• • •

يا من يلوم العاشقين
دع عنك طور الجاهلين
ما أنت في هذا أمين
فالجهل يا هذا دميم

• • •

للقوم أرباب الهوى
ساروا وقد حلوا السوى
نشر به السر انطوى
على الصراط المستقيم

• • •

فيهم شؤون كالجنون
مضمارها كاف وتون
حين يراها الجاهلون
وسرها سر قديم

• • •

ها مواءمى الواردات
لهم هذا حركات
والباررات المصمرات
ألطف من هب النسيم

• • •

قد حكموا السر المصار
وورثوا تلك المعاف
فلاح منه المعار
عن صاحب الخلق العظيم

• • •

روح صنوف الحادثات سلطان أهل المعجزات
عليه أزكى الصلوات من حضرة الله الكريم

وقلت :

وحق الهوى ما حامر السر غيركم ولا تمرُّ بـجناز أسواكم بمخاطري
كأن هواكم أزع القلب كله فلم يبق فيه من مكانٍ لـزائري
لكم صولة في كونٍ كلي عظمة بحكمة أحكامها في ضمائري
ومنكم على سري رقيب محاسب يغارُ إدامسُ الوجودِ سرائري
وعكم رواياقي وبقي وعندكم وقوي وحجي بحوكم وشعائري
مكم همتُ إي والصدق في طي طينتي وقت إماماً في جميع الدوائري
ولم ألتفت فيكم لذاتي ووالدي وأمي وأعمامي وشـمِّ عشائري
وما ظف قلبي قط في ركن ماكم لما شاء إلا جاءني بالبشائري

وقلت :

قسماً بذياتك الجمال البادي وهطوئري الإصدار والإيراد
وبما حوى البيت العتيق ومن أني لبطاحه من حاصرٍ أو بادي
ما هب في الروض النسيم مُرنحاً إلا وهمني بآل الهادي

والورد لم يبعث شداه معطراً
 من الحجاز الى العراق تنقلاً
 والى حمى متكين للحب الذي
 مولاي عز الدين احمد من سما
 شبل الرفاعي الكبير المتقى
 آل الحسين الواضح الشرف الذي
 الضيغم الجبل المئين الصابر الـ
 الأورع الفحل الشهيد المرتجى
 وكفى لصياد القلوب مفاخرأ
 وافا لنا عنهم بعلم زاخر
 وروى أساليب السلوك لأهله
 غمر القلوب بنفحة وبمنحة
 عوث رفيع مكانة ذو صولة
 أزلية أطواره قدسية
 كنز الشريعة والطريقة شيخها
 علّم الأئمة من بني الزهراء بل

إلا وطار الى البطاح مؤادي
 من طية لقجاج (أم عباد)
 نال لنا بالسد الصاد
 بالدين والعرفان والإرشاد
 من زهر سادة عترة السجاد
 يرجى لصادمة الزمان العادي
 راضي الأمين الصادق الميعاد
 ابدأ لنيل لطائف الإمداد
 تعلو النجوم بتلكم الأجداد
 وبهمة وبقوة استعداد
 عنهم فجاؤ لنا ببيض أيادي
 وبسحة تنهل بالإسعاد
 علوية تجري مع الآباد
 أسرارهُ تسري كسيل الوادي
 فطب الحقيقة سيد الأفراد
 سلطان سادة قادة الأوتاد

(١) يعني (أم عبده) التي هي صاحب سيدي السيد حمد الكبير الرفاعي
 رضي الله عنه

رَحِب الدَّرَاع ابو عليّ نديني يوم المهمة ملجئي وعتادي
 من فتية في الغيب أيد أمرهم خلاّتهم بالرغم للحاد
 آل النبي بنو الوصي المرتضى عقده المفاخر واحد الآحاد
 بعلي حظائرهم سلام الله طو ل الدهر ما غني بركي حادي

وقلت :

لولاك يا من تسامى	فيم الهوى وعلى ما
نرى الهيام بحق	الى سواك حراما
حبك سر المعاني	ذكرك نخر النداما
فكم وكم باصطلام	منه شرنا مداما
أتمتع بدستك لعلما	حتى ترانا قياما
باب عزك دلا	على الثرى نراما
باب رفيع وإنا	هناك ياما وباما
دنا لديك خشوعا	وقد ذرينا اضطراما
أحييتنا بعد يا من	باللطف تحيي العظاما
سماعنا أنت فارحم	حزبا ياسمك هاما
وبطقنا أنت إن ما	حينما نعلمنا كلاما

لنا بقربك وقت	مضى فلو هو داما
مدا لنا فيه سر	لما رأينا الخياما
فكم نهنا ركاما	وكم سلنا حساما
وكم نثرنا دموعا	وكم طرحنا ملاما
أعبد علينا حاما	حال اللقاء الساما
واحبي رجالا تراها	ماتت اليك هياما
دموعها بانهدار	تروي البقاع اسجاما
هل نكت وهي موني	لولالك يامر تساما

وقلت .

أي شيء هو لولالك الوجود	يا حبيباً كله برّ وجود
نعتت عنك نوات الألى	وانجلى منهم عن الطمس الشهود
أنت أصل الكل في طي العما	عنك لما صدروا طاب الوردود
مك في العيب استغافوا حصرة	صكهم فيها برول وصعود
بك معرج معاني حالمه	هل أن يشق في الشأ الشرو
لك في سح حبا كونه	في طوى الخلق على الكل عهد
عنك يانور اسين أبى	منصوص الحق للحق عقود

أنت لولاك بأقطار الودى
أنت روح المرسلين الزهرى
يا خطيب الحضرة الكبرى
قد نشرت الطيب مذقت وقد
أوركم من أعيش قد فرقت
حرف الحاسد حقاً شديته
جحد الشمس عاداً أحق
حقك الوضاح في برج العلى
لن يرى العقل طريقاً أبلجا
يا مليك الروح يا فجر الهدى
أنت حزب الله يا مولى به
عليك الله صلى أبداً
لم تقم من شريعة الحق الحدود
بك فيهم قام في الذرة السعود
حير سلطان له الرسل جنود
طاب من نشر معانيك الوجود
للذي قلت وكم لانت جلود
وعلا الحق وقد ذل الحسود
هل يضر الشمس إذ تبدو جحود
مذعن فيه النصارى واليهود
غير ما شديت ودا الفخر المشيد
كلنا في بابك العالى عبيد
شرف الآباء طراً والجدود
ما زدهم المظل في الروض الوردود



وقت :

يا حلف المصطفى رضوان ربي عليك

يا شيخ أهل الوفا رضوان ربي عليك

• • •

يا ابن خير المرسلين يا سيد الواصلين

يا كعبة العاشقين رضوان ربي عليك

• • •

يا رفاعي الرجال يا تاج أهل الكمال

يا حد سيف الحلال رضوان ربي عليك

• • •

يا أحمد الأصفيا يا وارث الأنبيا

يا سلطان الأوليا رضوان ربي عليك

• • •

يا قدوة العارفين يا ابن زين العابدين

يا ملاذ العاجزين رضوان ربي عليك

• • •

يا عزم طهر الرفاق والعرث بالانفاق

يا شمس قطر العراق رضوان ربي عليك

• • •

يا من تردّ السلاح والنار ماء قراح

يا فجر أرض البطاح رضوان ربي عليك

• • •

يا غوث أهل العيان ويا صراط الأمان

في كل وقت وآن رضوان ربي عليك

وقلت :

مدبناك يا شيخ البطاح لحادثِ أَلَمْ فأن السرى علم الشرقِ

يا ملك يا شبل الحسين بلا يمرى رفاعي أهل الله في الفتق والرنق

نغيثُ باذن الله من جاء ضارعا وناداك محفوظ السريرة بالصدق

بارك من أعطاك كل كرامة وأعلاك بالعرفان والزهد والحق

وأولاك مجددا لا يساما ورفعة وعز أرحمين الشأن في عالم الخلق

وقلت

بدا نور من نهوى بسمك جلاله فهام له عشاق لطف جماله

ودار عليهم كأس معناه فانبروا سكارى حيارى والهين بحاله

أماض على أهل القلوب حقائقاً أبانت لهم مضمون سر كماله

حبيب له في قلب كل موقر
تمسك سادات البرايا بذيله
فنهاجهم مناجه وفعالهم
إذا عبدوا الباري فعنه نظامهم
وإن قصدوا المولى فإن قلوبهم
مهل في النيين الكرام وإن علوا
فيا ليت لو حظي أعان بلحظة
ويحى به عبد وسلطات عزه
عجبت لمن بالطيش يزعم حبه
ويفتى اصطلاماً في هواه ولوعة
اهول لمن لم يعط للحب حقه
عليه صلاة الله ما أنت عاشق
مقام به أنموذج من مثاله
وقد أخذوا علم الهدى عن مقاله
بتحقيقهم مأخوذة من فعاله
بسته في حاله وخياله
تري الحق إذ تسري بريف ظلاله
خصال بمجلى طورهم كخصاله ؟
تشرّف لي عيني بمسّ نعاله
من الناس لم يحطر سواء بهاله
ولم يحمّلن دهرأ له قلب واله
به وبأهل البيت غرّ وجاله
علامة حب المصطفى حب آلّه
دعته أفانين الهوى كخياله

وقلت .

يا زمان الوصل والحب جلى
آه لو عدت فإنا لطفة
نحن في عشاقه غرقنا
كرماً في حصرة القرب الجمالا
قد فتننا حتما أسدى الحلالا
حيرتنا حسنا الله تعالى

وقلت :

من الحصرة الكبرى إلى السدة العظمى
أخذنا له من ثورة الروح نهضة
ودين الهوى إن الهوى كلما هوى
سهم إذا الحادي حدانا باسم من
ونطوي الفيافي طائرين تولها
وبكي ولوعاً للحبيب بأدمع
وكم مرة غبنا عن الحسن لطفه
شربناه الماء المشمس في الشرى
وثرنا وأخفاف الجمال كأنها
ولما وصلنا الروض من أرض طيبة
سجدنا لذات الله شكراً وللهم
وقلنا أما لزهراء جنتك خلصا
أنبتك يا روح السيِّين كلهم
وأوفرهم جوداً وأعلى مكانة
وأوضح حزب المرسلين مفاخرأ

إلى الدرة الصعاء فنزنا لهرمي
أطارته عن علوى بعزم وعن سلمى
علنا طوى فينا النبال وقد أدمى
نحب فنمحو باسمه الهم والغما
لذلك المحيّا لا تجوع ولا ظما
تجلجل سحبا سحبا قد عحا الرما
لحسن نحيبنا الذي نوره عما
وحلو علينا لو شربناه السنا
بذاك الغبار التاثر اسطمت بظما
وقد شمت الأرواح تربتها شما
شؤون على أسرارنا رقت رقما
بدمع عيون علم المطر السجما
وأعظمهم قدراً وأمتهم عزما
وأرفعهم شأناً وأكلمهم حزما
وأحكمهم في كل طارقة حكما

وأبهم وجهاً وجاهاً ومشهاً	وأنورهم عقلاً وأكثرهم علماً
لك الهمة الشماء في كل حادث	وكم جلت الأحزان همتك الشما
أغشنا بسر الله من هم قطعنا	فقد رصت الأودار من كلال العظم
ولاحظ بعين اللطف شؤم حظوظنا	فنظرتك الزهراء قد تمحق الشؤما
مقامك محمود وأنت محمد	ومجدك في صدر المعالي هو الأسمى
ووجهك لو تبدو حقيقة نوره	لمنطمس أعمى به أصر الأعمى
وليك بعد الله للخلق موئل	به الناس من بلوى خافوها تحمي

لك المدد الفياض والجود والندى

أجل والأيادي اليصر والكرم الأسمى

وملك أحذنا الدين والعدل والهدى	وعنك وينال الصدق والعلم والحما
أتيت بفضل الله للناس رحمة	وفيك صنوف النعمة اندجت وندما
سبقت صفوف الأنبياء جميعهم	وكتب إماماً مذكراً عرجت لهم ثما
وزكيت حال الأولياء بسيرة	بسمك سماء الحق كم أطلعت نجما
لنا من تجلّي طور قدسك جلوة	جلى حيكاً لا نستطيع لها كتما
رفعنا بها برد الغيوب لطيفة	وزدنا بمعنى طي مشورها فما
وملك أحذناها سبوا رقيقة	حسنا بها أو هام أهل العما حسما

وكم قد شربنا من كؤوسك حمرة	إلى المشروب ولم تعرف الكرم
تريض فؤاد العبد بعد همومه	وترفع عن ميسوط أسرار العتمة
وتملؤه نورا ونحيي ضميره	وتفعمه ذوقاً وترعه علي
عليك صلاة الله ملاح كوكب	فضاءات بجلى نوره الليلة الظلماء
وآلك والأصحاب ما زان ذكرهم	محب وفيهم أحسن النثر والظما
وأتباعهم والأولياء أولي الوحا	وجدي أبي العرجاء أبعدهم مرمى
صلاة بها مسك السلام منمن	مدى الدهر حتى تشمل البدا والختم

وقلت :

دع عنك كل الحادثات ولا تخف	إن الكريم يبدل الأحوال
وارجع إليه بكل حال إنه	يعطي الكثير ويتخف الأمالا
كم مرة حمي الوطيس ونفحة	من لطفه دعت الهجير ظللا
فأبهج به والنهح طيب ذكره	أبدأ فذلك يصلح الأعمالا
ماز الآلى سكنت له أرواحهم	لما رأوا هذا الوجود خيالا

وقلت :

حُثِّثَ الرِّكْبَ صَدُوَ الطَّلَبِ لِلرِّفَاعِ الرِّوَيْعِ الرُّثْبِ
عَلَّمَ اللَّهُ وَمَنْشُورَ الْعَلَمِ فَمِنْ آلِ الْمُرْتَضَى بِحَرِّ الْكَرَمِ
الْحُسَيْنِيِّ الشَّرِيفِ النَّسَبِ

كَمْ لَهُ مِنْ مَدَدٍ بِحِجِّي الرَّمِيمِ صَادِرٍ عَنْ صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
كَمْ لَهُ مِنْ حُدَّةٍ الْهَادِي الْكَرِيمِ بَهَائِهِ طَسَاتُ الْمَشْرِبِ
لِخَفْدِ جَنِّ مِنْ خَيْرِ أَبِ

بَابُ فِي الْكُورِ جَنَابِ الْمَصْطَفَى بِالْهَدَى وَالصَّدَقِ صَوْرًا وَالْوَفَا
بِوَدْدَتِهِ عَلَى مِيتَةِ عَمَّا قَامَ بِالسَّرِّ كَطِيٍّ رِبْرِبِ
مَذْكُورُ اللَّهِ بِحَسَنِ الْأَدَبِ

أَبْرَى كُلِّ وَلِيٍّ أَحْمَدًا ؟ طَالُفِي الشُّوْطِ لَذِي رُمْتُ الْمَدَا !
أَحْمَدُ عَوْثُ الرَّايَا أَيْدَا عَيْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ زُهْرُ الْعَرَبِ
هَاشِمِيٌّ عِرْقُهُ مُطْلَبِي

لَمْ يُوَازِهِ وَلِيٌّ ذُو مَدَدٍ وَلَهُ الْفَخْرُ عَلَيْهِمُ لِلْأَبَدِ
بَالٍ مِنْ وَالِدِهِ أَشْرُفَ نَدَى بَيْنَ آلَافِ صُدُورِ الْحَبِ
وَهُوَ فِيهِمْ ذُو الطَّرَازِ الْمَذْهَبِ

بمحت لما بدت بالأرح وانجلت بالأمع المنبج
شامها الحلي ثم المنبجي وابن قيس دوارحاب الرحب
وأبو مدين شيخ المغرب

ورآها من صدور الواصلين كل ججحاح صدوق وأمين
أحد العهد عليهم أجمعين عهد إدغار لسلطان النبي
وابنه صاحب ذاك الموكب

ربي يا من منّ صلا ووهب صل تكريماً على فخر العرب
وعلى آل وصح ما كتب قلم العيب صحاح الصكت
وازدهم الأفق بنور الكوكب

وقلت :

ما أجدنا سوى الإمام الرفاعي قدوة في الطريق للأتباع
سيد محمده رفيع منيع وهداه ساراً لكل القاع
نسب الشرق مطهر الحق مولى سادة الأولياء بالإجماع
واحد العرفين مولاي محي الدين ركن اليقين رحب الباع

شيخ أهل القلوب في كل طور	روح كبارهم عظيم المساعي
صاحب النجدة التي تمسلاً الأ	ضج جلالاً بمسكنة وارتفاعي
دوا الشؤن الرفيعة الصحر والـ	مرهزير الأقطاب في كل قاع
لثم الراحة الكريمة جهراً	بالوفد في مشهد الإجتماع
وحياه النبي عزماً وبأساً	بها قد أذل دهم السباع
كم له من خوارق ساريات	باتصال ما مس بالانقطاع
كم له من مواهب وافرات	وأباد عيمة الإلتفاع
أحمد الأولياء قطب رحام	فحلهم رأسهم بغير نزاع
ساد في دولة الولاية حتى	صار فرداً ودونه كل داعي
زاده الله رفعة وجلالاً	وكالا وقدوة في الدواعي
هو ذخري ونور عيني وظهري	وطهيري بصادمات الصراع
يا إمام الأقطاب حياً وميتاً	يا مغيث اللغات بالإسراع
جد على عبدك الضعيف بعطف	وارفع عهد المحب يا ابن الرفاعي

وقلت :

سقى جمال الحمى بعيد العشاء	وبها أقصد مناسب البطحاء
حيث رحب الندى ودار الأمانى	كعبة الأمن مستقر الرجاء

حيث حيّ لصدرين من وسط الفص
حيّ شيخ العرجاء قطب السماء
من هو الواحد الذي عز شأماً
علم الشرق أحمد ابن الرفاعي
مظهر لحق آية الصدق زاكي
طال في عترة الحسين وآل
وسما الأولياء شرقاً وغرباً
أزهر أحضر الجبين جليل
أيد الله محمده بحلال
وأعز اسمه وأعطاه سرّاً
مدد ظاهر وعمر منيع
تسع لمصطفى أمه بخلق
قم في موكب الولاية فرداً
وادمي دروة الكمال إماماً
شر الفضل والهدى بمعارج
وحلي دوقاً عن المرتضى الكاظم

ل مقام الأئمة النجباء
مجد دغري مقوم العرجاء
ومقاماً في السادة الأصفياء
سيد القوم وارث الانبياء
خلق سلطان موكب الأولياء
بضعتين الكرام هام العلاء
بشؤون وسيرة وولاء
طور والقدر في بني الزهراء
كلها كالتيمة العصماء
نظم النمس تجلي للرائي
واكسار الله دي الآلاء
وطراز الأبناء كالآباء
ساد أصحابها بمحض اصطفاء
فيه معنى آياته الأوصياء
بظلمات معروف الحكماء
رأى يطوي ظهوره في حفاء

جهلك نفوس قوم عناداً	وله دان لحض العدم
دب علم يكون جهلاً وحيل	فيه علم ودب دان كثنائي
وإذا نيط بالعناية قلب	أم بالحق أشرف الآراء
ومنى غاشه من الصد شيء	شهد المستير كالظلماء
أيها العارف الذي عرف الحق	ق بحق ما شيب بالأشياء
خذ يثر الغوث الكبير الرفاعي	هجة العارفين وحب المناء
وتدتر تلك الشمايل تنفي	طور شم الملوك في الصمراء
علوي ذو حارقت لعمرى	نصرم النار في صفاء الماء
كم أناديه في مهب لم	وأرى العيون من طريق السماء
هو جناب عال وعزم دد الله	يدعو الأموات كالأحياء
ميدي يا أبا المعاهر يا دح	ري وغوثي ونديتي ورجاء
يا سليل الوصي يا ابن النبي	هاشمي المكرم الأسماء
لك في الأولياء قدر علي	ومقام عن كلهم ذو ارتقاء
وكراماتهم جميعاً طواها	سك بجنبوحة اليد البيضاء
أخذ الداء كل طوفي فلاحظ	شريف الداء معضل دائي
وتدارك بسر ديك مقمي	معي أن يمن لي بالشفاء

عند ربي لكم شفاعة قرب
 وصلاة الرحمن باللفظ تُهدى
 وإلى الآل والصحابة طُراً
 وأجلى مارق وعبق طيب
 وعليكم يا آل يحيى سلام
 يملأ الأرض صوته بانجلاء
 يا بني الطهر سيد الشعراء
 لأبيكم محمد العطاء
 ما ملوى الصبح غيب الإسماء
 مُستفيض من روضة خصراء

وفلت :

حُكمُ هذا الطريق عند الرجال
 ثم تقديمه على كل شيخ
 واعقد ارتفاعه في طريق الله أعلى
 وصحيح أتباعه بسلوك
 وترى دونه الرجال وإن كان
 وتُجلى القوم الأكابر طراً
 وإذا ما انتظمت في عهد شيخ
 فأبو الروح عن أبي الجسم عال
 سرُّ إرث الي في القوم باق
 حفظ شأن الاستاد في كل حال
 عارف مراتب القوم عال
 سنّه في الأفعال والأقوال
 نوا جميعاً يا خلُّ أهل كال
 طارحاً في الطريق غوش التغالي
 زدّه عن أبيك بالاحتفال
 هكذا مذهب الشيوخ الأعالي
 فادكرن حال صحبه الأبطال

تركوا فيه أهلهم وذويهم من أبٍ جدير وعم وخال
 فالذين انطروا مع الأب والجد مد أضاعوا أعمارهم في الخيال
 والذين اقتدوا سادات قوم عرفوهم أشياخهم في الحال
 وارتقوا للمقام مذ تابعوهم بالمعاني وبيض تلك الحصال
 فهم الواصلون للحضرة العبد ياء بالحق لا بقبل وقال
 حكّم الشرع يا بُنيّ بنهج الـ قوم فهو الميزات للأحوال
 فالذي ذلّ عن هُداة بعيد عن هدى الله ساقط في الضلال
 حين تمّ الكريم الحقني الله بأهل الهدى وأصلح حال
 فأخذت الطريق عن زهر قوم ثم سلّمتم أزمّة بالي
 وتسلّقت إثر جدي الرفاعي شبل أهل الكساء عين الآل
 قد سقاني من حانة القرب كالأـ نبياً عنذاً لطيف الزلال
 من يد المصطفى به نشر طيب مازج بالجمال سرّ الجلال
 وحباني من حضرة الفضل علماً أحدياً به ارتقيت المعالي
 هو شيخى وندبتي وملاذي وعياني إن فارقني رجالي
 هو معراج سرّ رُوحِي إمامي وهو في القوم حامل الاثقال
 أسير السيرة التي هي عنهم قد أتقنا واطرح خيال التعالي

واجعل الشرع حاكماً وإليه
 تلقى في الأولياء نهج الرفاعي
 ياله من إمام دينٍ وزهدٍ
 ذو مقامٍ لا ذئب بذيلٍ علاء
 سبق العارفين في كل طورٍ
 رفع الله بابه للأمانى
 داره ساحة الأمانى لعمرى
 شرفٌ في تواضعٍ واقتدارٍ
 ولسانٌ عذب وطبع كريم
 هجر الشطح وارتدى الفتح لما
 ودعا للحصوع يذكرك أسرا
 قائلاً للرجال لا تتركوا الذئب
 أوقف الناحضين للقول عزمًا
 تبع المصطفى وما ذلٌ في السب
 كم أناس تصدروا بالدعوى
 خل عنك القول المزخرف وافعل
 بصرٌ بكل الأقوال والأفعال
 نهج طه الهادي إلى دي الحلال
 وفهوم جليلة المسوال
 عظماء الأنطاب والأبدال
 وسما الواصلين في كل حال
 ورحمته المنيع للآمال
 والأمانى ودارٌ حط الرحال
 بانكسارٍ وذلّةٍ في دلال
 وسموٍ عالٍ عن الإدلال
 تاب عن جده العظيم الحلال
 رَحشوعٍ لربه وابتهال
 ل فرى تحول الأحوال
 دون فعلٍ وعدّه في الخيال
 برِ بصدقٍ في الحل والترحال
 وبحق هم دون صف النعال
 لا يكون القوال كالفعال

وإذا قُتَّ إِدْ تُحَدِّثْ بِالْعَدَمَةِ فَاظُنْ لِرَّ نَظْمِ احْصَا
لَا تُحَامِرْ طَوْرَ الْمَقَامِ بِحَالِ إِيْمَا الْحَالِ نَوْعِهِ كَالْظَّلَالِ

وقلت :

يا عظيم اللطف يا مولى النعم	يا عظيم الفضل يا جَمَّ الكرم
ربي يا قرآن مضمار الحكيم	مرج الكرب باب الكرب عم
برسول الخير طه المصطفى	والخليل البرّ ينبوع الوفاء
وموسى من سما بالإصطفا	وعيسى أرحم دموعاً كالديم
وبنوح ويداود لأمين	وسليمان ويعقوب الحزين
واسه يوسف دي الجاش المزين	بجميع الانبياء امح الفقه
وأهل البيت بالخل الأبر	عبدك الصديق والمولى عمر
وعثمان الدي فيك صبر	بالإمام المرتضى اكشف مادم
بجميع الآل والصح الكرام	والذين اتبعوهم سلام
رحال اشرع أعلام الأنام	نَجْنَا يَا رَسَا مِنْ كُلِّ هَم

و بعد القادر القطب الشير	بالرواعي الحسي الكبير
والدسوقي احنا معا الم	مأبي القتيات خطاف الأسر
• • •	
وجميع العلماء العاملين	بجميع الأولياء العارفين
إصرف اللهم عنا كل غم	بالرجال الاتقياء الصالحين
• • •	
وعلى بابك دلاً عكمت	قد دعوتك بأسرار صفت
فاجبرها منك باللفظ الأتم	بألهدي إثر التهامي اقتعت
• • •	
وسر المصطفى الهادي الكريم	شؤون لك في الليل الهيم
أضئ الخير وأحسن بالنعم	بمعاني دولة العرش العظيم
• • •	
للحبيب السيد الهادي المعان	وصلاة لم تزل طول الزمان
يد الإحسان يحريها القدر	ولآل وصحاب كل آن

وقلت :

سأدق بأهل مدري	حشثوا الركب لنصري
حللوا بالله عسري	أنا محسوب عليكم

• • •

يا مصاييح الوجود يا براهين الشهود !

داب من عري وُجودي داب من عري يسري

• • •

صمكم في الأصفياء عزم تاج الانبياء

يا ملوك الأولياء أجبروا بالفضل كسرى

• • •

أنتم جيش الثبوة يا بنايع المروءة

قد فعمم بالفتوة كل ذي مكر وكبر

• • •

وبرزتم بالجلالة فنصرتم للرسالة

انتم في كل حالة يا نحائي ركن ظهري

• • •

مكم أعلى محمد ذروة الدين المؤيد

لكم الفخر المؤبد سار في بحر وبر

• • •

باسلاطين الرجال قدركم في الكون عالي

ولأرباب الكمال يعضكم كالبحر يجري

• • •

خالق الخلق اصطفىكم ومن الناس اجتباكم
والى الهادي ارتضاكم في الوعي آساد نصر

• • •

منكم لاد يعان ومن الكرب يصاب
ومعاديكم نيهان من طوى عيب بقهر

• • •

يا نجوم الكائنات يا شمس الخارقات
لكم بالحادثات نلتجي في كل أمر

• • •

أبرر الأمر جمالا من غلام وجلالا
رضي الله تعالى عنكم يا أهل بدر

=====

وقلت :

لاح في الباطن نور الطاهر طوى ديل الطلام السائر
طلق الارض نور احدي من رفاعي الحمى رب اليد

نسل طه كبرا عن كابر

أحمدُ التَّوَمِ إمامُ العارفين سيدُ الأقطابِ تاجُ الواصلين
ذو اليدِ البهاءِ روحُ السالكين وهو في بيتِ الحسينِ العامرِ

مثلاً الضوءُ بعينِ الناظرِ

عَلَّمَ الشَّرقَ ويا نعمَ العَلَمِ واحدُ الأفرادِ فياضُ المِهمِ
كوكبُ العرفانِ ينبوعُ الكرمِ نوحُ برهمنِ التجلي القاهرِ
ندبةُ اللهبانِ غوثُ الحائرِ

شمسُ عزٍّ قد تعالت عن أفول دع بها الممكُورَ ما شاء يقول
يا لأحلاقٍ كأحلاقِ الرسولِ منه كم جادت نبعثُ الماطرِ
لعطاشٍ في زمانٍ جائرِ

عزٌّ محدأً في دراري الحسين وانجلي غوثاً ربيعَ المظهرين
كم له من همٍّ في الثقلين جلجلت حالاً كعمرِ زاهرِ
وجلجلت طوراً كصبحِ زاهرِ

وصلت منه لطفُ السلسلة فهو حقاً شيخٌ من لا شيخَ له
كل قطبٍ دونه في المنزلة هبةُ اللهِ الكريمِ القادرِ
يدهش الفكرُ يوهبُ باهرِ

رسمي الله تعالى عنه في كل مصارع جليته وخمي
هو في الأقطاب در الصدوف وعن العارف عبد القادر
والطوحي^(١) والسوقي الطاهر

وقلت :
تجلت وانجبت أسما
تجلت وانجبت أسما
وأحمت سرها فينا
علم نسطع له كتبا
أعذ يا أيها الحادي
معانيها بإشاد
وصف أسماء والنادي
وزدنا في أهوى عسا
مكم أحييت مؤاداً داب
وقلباً عن سواها غاب
لهادلك أسود الغباب
وراحت بسأل الحما
شهدناها بمجلاها
فهمنا مد شهدناها
وفي أسلوب معاهها
ظمننا دمعنا نظما

(١) أنه السيد أحمد البدري رضي الله عنه وهذه السمة للآخرة مطع
المسجد ليل هار صيفاً وشتاء وذلك في أول أمره . أحكام الشعراي - رضي الله
عنه - في الطبقات .

رأى الحادي بوآديها عفى رسماً بوآديها

وقد أصحى بناديها اغيثنى من عفى رسماً

تداعت حولها الركبان وهاموا حين بار الناف

مكم من ثابت ولها وشهم قد وهى عزما

سكرونا والهوى فضاح بجمر حانه الأرواح

فما دارت به الأقداح ولا شاموا له كرمها

شراب من يد الرحمان بحان اللطف والإحسان

جلاء الخيل للحلار وزكاهم به فيها

ألا يا أيها الساقى أغث بالكأس إحراقى

مصر الدائم الباقي دعاني للهوى رعماء

فيا دلاً جلا عراً وبافصراً طوى كنزاً

به أحصى أهوى رمزاً معك الرمز يا أسماً

وقلت :

وأعذب الحق لدى راغبه	ماأهرب الحق إلى طالبه
من يطرح الحق على جانبه	ليس يرى الحق وبرهانه
أنصكم الفعل على حاسبه	يا جاهلاً. قدرة رب العلى
وكم طغى البحر على راكبه	تركب متن البغي جهلاً به
والكأس قديبدي هوى شاره	هواك تُخفيه وجهاً يرى
لتصرف الشكر الى واهبه	خذ من نعيم العمر مرضيه
فأين رب الصدق من كاده	وحل بالصدق طريق الهدى
فإن ذاك الزفر من لاهبه	ودع أخا الزور وما يفترى
يجرؤه المين إلى عاطفه	عن حسدٍ يفجر لـكـه
قد يعرف المغلوب من غاله	بالزور والحق وحاليتها
تسقى بماء القرب من ساكبه	فظهر السر وكن خالصاً
فطار بالقلب إلى كاتبه	رب كتاب ناب عن كاتب
شر به دل على صاحبه	واستنصحب الأرواح من طيه

وقلت :

قلبُ من الحُبِ دى	وعنه آأ ما ونا
صيرُ به سره	من الغرام علنا
وقية من قومنا	قد بعثوا العزم لنا
سرنا بهم مع الهوى	والوجدُ هز كلنا
خالقنا لدى الشرى	دعي حُب وَهنا
كلٌ وملٌ كادبا	طريقه وملنا
قلنا أهذا خلنا	بجاننا وخلنا
قلدتنا - توها	وقد أضرك العنا
فلو بقيت بعدنا	أولو قد سریت قبلنا
لأن طورَ ركبنا	حت الشرى إلى الفنا
غدا به مُفكراً	مبعأ مُمنا
يزيد أن يُحسب في	باب الحبيب مثلنا ؟
يوهمه ووزره	ووزره وما جنى ا
ثم اثنى عن عزمه	وكم كذوب اثنى

فمر حادي ركبنا وقال قولاً حسنا
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزننا

وقلت :

يا حيّ علّوئى ما أحيلاكا لم نعرف الأشجان لولاكا
هل طار منا اللب من وكره ؟ إلا لمغناك ومعناكا
وهل أثار الوجد في سرنا وحرك الأشجان إلاكا ؟
فيك لنا خشيعة أكسبت عقولنا في الحب إدراكا
قد نصت يا حيّ من حسنها الى قلوب القوم أشراكا
كم راح فيها يزعم المدّعي معنا اشتراكاً لا وعلياًكا
لم يعرف الصدق ولصكته أدخل في التوحيد إشراكا

وقلت :

وحياتكم يامر لكم في مهجتي سرّ قديم لا يزول معارض
لي في مقام الصدق في حيّ لكم قدم علا عن وهم كل معارض
لم يحدد الحق الذي هو كسوتي غير ابن زور للحقائق رافض

وقلت :

أعبدُ ذكرَ الحجاز فقد يجلّدُ
وغنّ بذكر من ملؤوا فتوادي
فلي في البلدة الفيحاء حُبُّ
حيث لا يقاس به حبيب
جلى لحبيبه التوحيد سرّاً
أما طعن الغيوب سجوف طمّة
وأحكم دولة المدد المعلنى
بلى هو روح هذا الكون مجلى
أبو الزمراء جلجلة النجلي
له في كل غامضة سناء
ومحدّ لانغيره اللبالي
أخذنا عنه علم الحال قلباً
وثيقة سره اتصلت إلينا
كلام الله جل الله وأما
كشفنا بركة التأويل عنه

أحادي الركب قلب فتى تبدّد
غراماً ثم عُد فالعود احمد
له في السر حُب ليس ينقد
يُقام لأمره أبداً ويقعد
ولولاه له لا شك يُسجد
بها نشر الهدى والدين مهد
بباب عامرٍ للقصد يقصد
نظام الكل سيدنا محمد ﷺ
وبحر العلم ذو الفخر المختلّد
ونورٌ في حواشها توقّد
فيخلق نسجها وهو المجدد
فتم لنا به النصر المؤبد
قرآنٍ الى الرحمن يُسند
له بجليل برهان مؤيد
على حق بيعة صاحب اليد

رفاعي "الرجال الغوث احمد	ابي العلمين مدوح المزايا
وآل المرتضى العقد المنضد	لعمرى إيه في آل طه
له بد جده اليصاء تشهد	مقام تقصر الأطلح ضه
ولا تفضع عيوني يوم أشد	إلهي بالنبي قول أمرى
ومن والاه حتى ينقد العد	وصل على محمد كل آن

وقلت :

فلاح فخار العز يخال بالمجد	تبدت نجوم الحظ من فلك السعد
يرفرق بالإقبال والصد في صد	وتعنا به في حضرة الأنس والهوى
لأهل الوحي والقرب باد ملا بعد	وقنا بحمد الله نجلى أئمة
اساندة العرفان والحل والعقد	فنحن لأهل الله في كل حضرة
وحاسد هذا لا بعيد ولا يندى	بدا مدد التصريف فينا مؤبدا
وإن نظام السلك يزدان بالعقد	ونحن بأهل البيت عقد نظامهم
تضيء بروح القدس والعلم والزهد	جلت البتول البرة الطهر أنجماً
تربيع بانن الله صائلة الأسد	لنا المدد المياص والحمسة التي
وآل عليّه من أب طاب عن جد	لنا الشرف الوضاح في آل هاشم

يعاركنا المغرور والمسكر ثوبه	تحرقة نيرانه وهو في خمد
ويحفظ رب البيت بالسريتنا	ويحكم في أرجائه سابق الوعد
حلفنا علياً في ذوائب يته	وقنا نذيع الحال عن صاحب اليد
وطافت بأصحاب القلوب كزوسنا	مطابواها في حضرة الشد والعهد
وإنا الرفاعيون في غابة العبا	لناركن محدين فيه أولو الأيدي
تمسك بنا بالصدق إن كنت عارفاً	ولا تحتفل جهلاً بعمر ولا زيد
ونذ إثراً نهجاً قريماً وقولنا	نظاماً واحدة ظ الشرع بالقصد
وعظم جميع الانبياء فتاجهم	مخدم شمس الهدى طالع السعد
وكرم صنوف الأولياء فكلهم	كرام لهم في الغيب جاء بلا رد
سقاهم رسول الله خمرة علمه	فودتهم علم الحقيقة والرشد
عليه صلاة الله في كل لحظة	وأبناءه والصالح ما حن ذو وجد
وأهل القلوب الأولياء جميعهم	وسيدهم من قال في حالة البعد



وقلت :

حلف النبي بيته المعمور	شيخ يموج بيحره المسجود
علم من الأعيان آل محمد	روح الوجودات العميم النور

ذخري الرفاعي الكبير غمط ما
 عوث له في الداهيات خوارق
 من سادة زُهر الحياه أئمة
 حزب الفحول الأولياء وجيشهم
 احيا طريق الهاشمي وشاده
 وأنى يبض مناقب علوية
 مولاي ذو المجد المؤئل احمد
 سج الحقائق في رقائق حكمة
 هو عاجز هو قادر هو باطن
 هو بدر عرفان وشمس ولاية
 هو واحد بعد الأئمة أهله
 وأفاض من مدد الغيوب حقائقاً
 يجلو الخفاء من الظهور وكم طوى
 ولكم احوال على عدو هزة
 مولى المعارف واللطائف والهدى
 والعلم العلم الطويل المجتلى
 شبل الحسين سليل سادة آله
 في رَقْ آل المرتضى المسطور
 ترضي العدو بسيفه المشهور
 غر شآبيب عيون صدور
 مازال تحت لوائه المنصور
 بجليل شامخ سعيه المشكور
 دامت كدائم اسمه المذكور
 غوث الليف وندبة المذخور
 نظمت طرائق غيبه بحضور
 هو طاهر لكن بغير ظهور
 برزت لمصرها بطي ستور
 رقم الكمال بطيه المنشور
 جلت الخفاء بدرها المنثور
 معنى اليباب بغامض مستور
 وكأنها جاءت بنفخ الصور
 وجلي فيض الرحمة الموفور
 سر الغموض برونق منظور
 فلك الخوارق آل خير غيور

الله اعطاء الجلالة والعلی وأعاه بتغفل المقدور
عول عليه أحا الكمال فإيه حلف النبي بيته المعمور

وقلت :

مادا علينا إذا ما قام داعينا	وهزّ الله قاصينا ودائنا
نحن الذين أعزّ الله مظهرنا	وفي سماء العلى لاحت معانينا
دارت علينا كؤوس الفتح طيبة	وعطر الكون لما دار ساقنا
وأصبح السعد يزهو في حظائنا	والحظ في السدرة الكبرى يحينا
بدت لنا من سجوف الغيب مارة	أضاء من نورها البادي بؤادينا
وطاف كل امرئ برّ بكعبنا	وحجّ أهل الوحي طراً لوادينا
وداح محبوبنا دماً يخاطبنا	وفي مراتب علياه ناحنا
سرتنا له بركاب السر طائفة	قلوبنا واستفز الصخر حاديننا
طبنا بحصرته لما انجلي علنا	لنا وأكرم بالتقريب قاصينا
الله يا ما أحلى حين شافنا	وردّتل القسول من معناه تالينا
طرنا وسرنا إلى عالي محاضره	وداح يقطع كل الكون ساريننا
وما التفتنا إلى الأشياء فيه ولا	مالت إلى العالم الأعلى دواعينا

وقد شربنا معاني حبه فصفت	وطاب بالتوق بآديننا وحائنا
وقد عرفنا به في كل طارقة	وعن سيم الصبار رقت حواشينا
وكأما نحن متناهيه عن وله	الطامه بصماء القرب تحينا
يا حيرة في الهوى أبليت بلالنا	ومعه أثبتت روح الهوى فينا
رُدي العنان لنا فالوجد أفلقنا	وتاه في الحال شاكيننا وباكيننا
موت للحب أشواقاً وميتنا	هي الحياة فلم تسمت أعاديننا
علائق الشوق بالأثبات تمحقنا	ودمثة الحزن الآباء، تُبقينا
لولا معاني الهوى ما قام ذو شرف	يُثني علينا وبالإحلال يعيننا
الحمد لله قد عزت مراتبنا	وصدقت عند من نهوى دعاويننا
وأترع السعد ساعات القبول لنا	ونال ما ينبغي بالعز راجيننا
وما وضعنا بحان القدوس دارقة	إلا وقام حبيب الروح يستقينا

وقلت :

عجباً لو جدي والغرام عجب	ما للنفاد سوى الحب حسب
عنه الوجود تباعدت درأته	وله الحبيب كما يشاء قريب
ما مر فيه حيال غير مرة	وعليه من دالك الجناب رقيب

وله بحمد الله جل جلاله	حِبُّ لَأَسْقَامِ الْحُبِّ طِيبُ
يا قلب طِبِّ بِجِمالِ حَبِّكَ وَاِبتِهَجْ	فَبِمِثْلِهِ الْقَلْبُ الْوَلَوْهُ يَطِيبُ
عَذْرَاهُ مِنْ قَلْبِ بَقْلِهِ الْهَوَى	وَلَهَا فَحَضْرُ تَارَةً وَنَفْسُ
يَا رَبِّعْ مِنْ أَهْوَى وَإِنَّكَ دَائِمًا	بِرِشَاشِ دَمْعِ الْعَاشِقِينَ خَصِيبُ
لِي فِيكَ مِنْ أَعْلَى طُلُوكِ وَقْفَةٍ	مِنْهَا بِمَطْوِيٍّ الضُّلُوعُ لَهِيْبُ
لَا تَنْفَسْ إِذْ مَزْمَزْتُ عَنْكَ رَواحِلِي	وَلَمَقَلَّتِي مَطَرُ تَلَاهٍ نَحِيبُ
وَالْعَيْنُ تَذُرُّفٌ مِنْ صَمِيمِ لُبَابِهَا	وَالْجِسْمُ مَضْنَى وَالْمَوَادُّ كَثِيبُ
بِاللهِ يَا رَبِّعِ الْحَبِيبِ انْطِقْ وَقُلْ	أَيُّعُودُ لِي لَكَ يَا رَبِّبَيْعُ نَصِيبُ
وَأَطُوفْ حَوْلَكَ خَاشِعًا مُتَبَلِّلًا	وَلِفَرَحَتِي دَمْعِي إِلَيْكَ صَيْبُ
حَبِيبِي غَرِيبُ مُحَاسِنٍ وَشَمَائِلِ	وَأَنَا بِهِ فِي الْعَاشِقِينَ غَرِيبُ

وقلت :

اهلاً وسهلاً جاء يا مرجاً	حِبُّ مُعَانِيهِ نَسِيمِ الصَّبَا
قلبي الذي هام بأوصافه	لَغَيْرِهِ وَحَقِّهِ مَا صَبَا
يا ما أمرُّ البعد عن بابه	وَالْقُرْبُ مِنْ مَعْنَاهُ مَا أَطْيَا
لما أتاني والدجى حافل	تَلَالَاتِ شَمْسِ الْعَلَا فِي الْحَبَا
ما أصعب الهجر لدى والهِ	مَا أَلْطَفَ الْقُرْبُ وَمَا أَعْذَبَا

يا أيها الحبيب الذي بوره كم ذات رجلاً وجلي غيب
بحرمة الود القديم ارحمن شيخاً بمعناك أضاع الصبا

وقلت :

أيكوت كتم والهوى مضاح	وعليه تم المدمع السباح
وعجائب الوله الملم كأنها	هي للهوى ولصكزه مفتاح
يا حبيب وقتاً فالتيم هزه	بالرغم عنه جيتك الوصاح
يكي إذا ذكرتك أنا فتية	بجبابهم ولقولهم يرنح
مضى يراك بكل شيء بارز	فهواك في ناسوته مصباح
ويغطه سكر مذكرك مذل	عجباً أهل محروف دكر كراح؟
مولاي كم قد صغت فيك مدانحي	منظومة فيها العفود صحاح؟
وتلى معانيها الحداة بركب من	عرفوك فأنذهلوا هناك وباح
ورقت متاً من غرامك واضحاً	كلت بك رموزه الشراح
لك من نظام المجد كل دقيقة	يضاء فيها للقلوب صباح
ولعبدك المسكين فيك توله	ملته فيه وحفك النصاح
ناهت بك العقلاء ثم تحيرت	أبابها والسر ليس يباح

من سر معنى عزك العالي مدا	ثأنتُ حالاً عنده الإفصاحُ
يا قلب ته شراً فحبك قد علا	قدراً وسهمُ محبة الأرباحُ
واطرب بقربك منه واشكرايه	يبكي لقرب رحابه ويناح
وأقول للعدّال في دين الهوى	موتوا فأيات الغرام صراح
كم تزعمون الصدق في أقوالكم	زوراً وفيكم للضلال جماح
ولكم أعبتم في الحبيب موهاً	في العالم الأعلى له مدّاح
حلوا شؤون العاشقين وشأكم	فالجيدُ جيدٌ والمبزاح ميزاح
لهم حبيب ما تحبكم حبه	في عاشقٍ إلا كساه صلاح
رقصت له الأرواح في ملكوتها	أتعاب إن رقصت له الأشباح؟



وقلت :

يا من لكم بقلوبنا أسرارُ	وعلى صحائف كوننا آثارُ
فاضت على الأبواب منكم لمعة	دلّت على سريانها الأنوارُ
مقداركم تقف العقول إزائه	ولكل شيء كائن مقدار
ومقام عزكم المنيع بذلة	تقف العبد لديه والأحرار
شق الغبار عن الفخار "سمو"كم	وعلا فليس يشق عنه غبار

شهدت لكم علو كل مزية
منكم تنال المكرمات وعندكم
ولكم مطار العاشقين فباكم
لولا عُيَاكم وبهجة داركم
ياسادة ملكوا القلوب ومنهم
ماجت بحور الفيض في أعتابكم
والثبر أكسب من ثراكم جوهرأ
آياتكم تبدو بكل عجيبة
وخيول صولتكم تخب بغارة
نار القرى والقمر في اطلالكم
وعلومكم عمت وقد عم الوردى
ونوالكم هدرت سواكه وقد
يشفي عليل القلب شم نعالكم
بركاتكم تحي الرميم وإنها
قد ساعدتكم في جميع شؤونكم
أبصارنا شغصت لكم فكمروا

اند المدى الأحلاق والأطوار
همم الكبار حبارهن صغار
يسعى إلى اعتابه ويسار
لا القوم قوم والديار ديار
في كل سر موكب طيار
عجباة في العتبات ماج بحار؟
هو للخواهر كلها مضار
هي للعقول الصيقل السبار
هز البرايا عزمها الثوار
لخصيمكم والحصم تلك النار
من كل فج فيضها المدرار
ملأ النواحي بحره الزخار
ويود لستم شراكها الأقمار
صحت بها الآثار والأحبار
رغبا لحاسد عرها الأفذار
ليخف منكم حالنا الأنظار

وتحتوا بعناية تحي بكم موتى غرام في هواكم حاروا
لا زال منكم للأحبة هاطلا مددٌ تمد فيضه الأقطار



وقلت :

عجبت لمن لم يجعل الزهد طوره	ويتعب في حب العوارض سره
فلو ملك الدنيا وكل صنوفها	أيصحب شيئاً حين يدخل قبره ؟
لقد قدر الرحمن في الغيب رزقه	كما أنه لاشك قدر عمره
تباعد عن باب الكريم لجهله	وراح بمحض الوهم يسأل غيره
ولو كان ذا عقل سليم وهمه	لسلم للعولى المقدر أمره
ألا إن داق المرء شيء مقدر	فان زهد الإنسان أظهر عذره
وإن راح في جمع الخطام مكثراً	نعدى وبالأوهام أقلق فكره
ولم يقل الزهاد للمرء روح ونم	وكن رجلاً للوهن أسند ظهره
ولا تتخذ للعيش في الدهر مهنة	ولا حرفة والجسم دعه وحذره
وكن أنت بطالاً بزعم توكل	وعطل إذن سرّ الوجود وجره
ولكن يقولوا اشتعلوا أنجروا كن	فتى بعد من مولاه أمل خيره

يرى ظاهر الأسباب لا متوكلا	عليها ولم يملأ من الغير صدره
ويشهد في الأسباب قدرة وبها	خلافاً لمن بالطيش يجهلُ قدره
فإن هو أثرى دلّ الله خاضعاً	وبث بإحلاصٍ إلى الله شكره
وإن صار في فقر تبرقع بالرضا	وردّ إلى الرب المهيمن فقره
وأصبح في الخالين يرقب فعله	هنالك ذرّات الورى لن تضره
ويبعد مأمون الجناب مكرماً	ولن يكشف المولى مدى الدهر ستره
لعمرك من يأتي الكريم بصدقه	يهوزُ ويُرهي العيون في الكون بدره
وإن أخلص المغلوب قلباً لربه	إذن يتولى الله في الغيب نصره
ويؤليه من لب التجلي عناية	ويسجرُ في برّ السعادة بجره
فهذا بحكم الزهد والجيد درينا	ياثر الرفاعي قدس الله سره

وقلت :

وحدثت قولاً ومنه القلب تدفعه	أغراض ما وحد الرحمن مغراض
تقول (الله) يا من سره عكمت	عليه من طلب الأعراض أغراض
إياك والشرك دنست الفؤاد به	وهما ألا إنها الأوهام أمراض

'حجبت داهم والأفوام قد وصلوا له وفيهم نوال القرب فياض
 فادكر وحرّ ب حصون العايات فالذكر حقاً لحبل العير مقراض
 ولا تر الغير إذا تسمو لحصره من ناجيت دلراً فيه الروح ترناض
 أغراض دياك لن تبقى فكن فطاً جزاء من يطلب الأعراض إعراض

وقلت :

الى حصرة الغوث الرفاعي لم تزل قلوب أولي الأشواق تسعى وتحمدا
 أجل رحال الله سيد حزينهم وأعضهم في الحضرين وأحمد

وقلت :

يا سيدي يا أحمد أنا ذلك المستجد
 ولأنت غوث في الرجا ن علي الصعاف له يد
 أدرك عويحك الوحي يا سيدي يا أحمد

وقلت :

مرّ الحبيب على الخواطر	فأعادها ملأى البشائر
قننا لطفت وإن تكن	حمرأ تدوس على النواطر
لك في الصمائر حضرة	أحييت يهجتك الضمائر
ولأنت سلطان اللطا	تف في البواطن والطواهر
همنا لأجلك باطناً	والسر يا مولاي طاهر
ولقد رأينا نور حا	لك في المحاصر والخطائر
واليك سير قلوبنا	لا للأصاغر والأكابر
ولك استعينا في الهدى	لا للقبائل والعشائر
حتى انجلى لميونا	معناك في كل الدوائر
يا باطناً في طاهر	مجل بباطن كل طاهر
لك كل صديق وح	ق جمالك الفتان حائر
من عزم حوئك للاح	به في ملم الأمر ناصر
يا حاصراً مع كل عا	تب مظهر حافٍ وحاضر
يا ظل ربك في المشا	هد والشواهد والصائر

سلطان عزمك في دوائر	سجى القلبين قاهر
وعلى منصة كل شئ	في حادث فاه وأمر
قلبي بيبك يا أمير	من الله مروراً وعامر
وسوى اتعادك عن شئ	ود العين مني لا يحادر
أنا عاشق لكنني	عن نور حسنك غير صابر
فارق بعيد كله	لك يا جمال الكل ناظر
هو والوجود جميعه	لعلاك بعد الله صائر

وقلت :

أنا جيك يا من لا أحاضر حادثاً	سواه ولا أرجوه في العسر واليسر
خرامك في قبي وجيبك مدمي	وديني ورادي للمعاد وللحشر
رايتك في كل المشاهد طاهراً	كما أنت سلطان الخطائر في سري
مقامك عالي عن حيال تحيل	وعن وهم دهر رأي وعو صفة دي فكر
لك المروءات الماع في الارض والسما	لك الصولة الجوائد العزم في الدر
لك المجد والإحلال والعرو العلي	وعر الأيادي البيض في الطي والنشر
لك الهمة العصي بكل مهمة	وهمتك الصغرى أحل من الدهر

لك المدد العالي لك النظرة التي	نقيم غمط الجبر في مُزمن الكسر
لك السر والبرهان والعلم والهدى	وجلجلة التصريف في البر والبحر
وليك في كل الشئ وبك محمد	جليل الثنا والطرد والذات والقدر
عرفتك للجلّى وعزمتك فوقها	ولادين والدنيا وللحشر والنشر
فها أنت سيف الله في غمد سره	فأنعم بذلك السيف والغمد والسر
وأنت الذي ترجى إذا حلّ مزعج	وتندب للآمال والغوث والفصر
روحى أفدي ليلة بت والهأ	ببابك كانت والهوى ليلة القدر
فساعتها تفدى عمري وإني	أرى دمنة منها يقل لها عمري
وما أنا إلا عبدُ أعتابك التي أنت	نظمتُ بها في طوري السر والجهر
عليك سلام الله ما رنع الصبا	نخيل رياض الورد أو غرد القمر

وقلت :

حكم المحبة ظاهر	في أهله أبداً وباطن
هو في الضمائر ساكن	وهو المحرك للسواكن

وقلت :

صباح الأنس قد عم البرايا وحيانا بأصناف العطايا

ووفانا بالظافِ وبرِ	ومن أسرارنا كشف الخفايا
وسامرنا بدمعة وسر	مسامرة الملوك مع الرعايا
أحناء بنيات تسامت	ونيات الرجال لهم مطايا
طويناها على صدق وحق	ولن الله علام الطوايا
رفعنا السر عن زيد وعمرو	وعن زهر المناقب والمزايا
أناس في القصور لهم مقام	وقوم في المساجد والزوايا
وكم ضم القصور طوال باع	وباكم في الزوايا من خبايا
مواهب رنا المئات تبدو	وتخفى في المواهب والرزايا
فسلم - يا ولي له بصدق	ورح بالأمن من قرع البلايا
ودع دي الحادثات فتلك ظل	ألس وبعدا تأتي المنايا؟
أما هي لو عرفت بغير ممين	نتأخ ما تعود به القضايا؟
فسر إثر الرجال بنور حق	وكن عبداً لخلق البرايا

وقلت :

ما درُنيَ وما شط المزارها	إلا بقلب تُحِبُّ والدِ فيها
سرت بيها قهول العاشقين وقد	أضحى الحب طلب القلب بطويها
الله الله ما أعلى وفارقها	الله الله ما أبهى محالها

وما أغلبي لذي المولود منظرها وما أحيل بمعناه معانيها
تجلجلت وتجلت في مطارفها وباللطائف قد رقت حواشيها
وحل في السر معناها وعضرها ومازج الروح باديها وخايفها
هي الحياة هي الروح التي اختلجت بذى هواها هي الدنيا وما فيها



وقلت :

أعشق العكر واجتهد يا دليل قد دهانا هذا الطريق الطويل
طير بنا للحمى فإننا أناس شوقنا للحمى عظيم جزيل
وتحقق بالشوق تعذرنا فيه وقد يعذر العليل العليل
نحن قوم إذا سمعنا بأن ذكر أهل الحمى هياماً ثميل
تداعا وجداً ونبكي غراماً ولنا بعد ذفرة وعويل
يا دليل الركبان يوركت أسرع إن حمل الغرام حمل ثقل
أني وقت نرى به الحمى جهاً ونوافي أرجاءه ونقل
ونرى سادة الحمى ونحيي ونحيي بقربهم يا دليل
يا خليل الركب الذي طاش سكرأ طر فقد يرحم الخليل الخليل
هذه لوعة المحبة واويع لاه زادت والصبر فيها قليل

قسماً بالذي حمى طيبة الفيد جاء وهو السيف الحديد الثقيل
سيد سرحين أسرى به الله وحادم دأته جبريل
علة الكون مصطفى الله فيه وحبيب به أعيث الخليل
نحن ما راعنا الوجود بشأنه أو لو أنا نقيه والقيل
قصدنا من نحوه لا سواه ووجود الأغيار ظل يزول

وقلت :

بدر السماء من الأفلاك قد سطعا ومن أساجيها عن بهجة لمعا
ولاح في الرفوف الأعلى ومن عجب في برج أسرارنا البحتاء قد طلعا
فحلنا فيه بالتحقيق متصل ومن صفوف الوى ما زلنا سمعنا
ما حطه حاسد بالوهم عن شرفه أسرار من كوننا إلا بها ارتعنا
لقد رأينا والحساد تزعمه على سماع وما راه كن سمعا

دع هوى الأعيار واسمع قولنا واتخذ لله حبلاً حبلاً
قد نعتنا في أساليب الهدى إثر من لله ساروا قبلنا
قل لمن يحبل ما يعرفه بصر صوراً وتعلّ مثلنا

مدن الله يعلم جهلنا	حين أحلصنا وخلصنا السوى
وسر الحق زكى فعلنا	وأقام العز في مظبرنا
وحمى من كل سوء كنا	وجلى نور الهدى في حزتنا
نور القلب وأعلى عقلنا	وسقانا كأس عرفان به
جمع الفضل بخير شملنا	وتقرّبنا حيارى ولقد
منح القصد وأعطى سؤلنا	ماسأنا الخير إلا كرمًا
دام عن غيبة وحقد خذلنا	وقضى بالخزي والخذل لمن
مدّ في كل البرايا طللنا	وله الفضل على رغم العدا

وقلت :

مامر بالقلب السوى	وحق آيات الهوى
قلب به حلّ الهوى	وكيف يهفو للسوى
برمشة وما غوى	ماضل في الحب ولو
يهوى ومعناه طوى	قد نشر الصدق لمن
من سيرة الحب حوى	وكل فنز باهر
ونجمه حين هوى	وشمسُه إذ أشرقت

وكل نصرٍ عنه قد	جاء ومن عنه روى
وكل قلبٍ خافقٍ	له وقلبٍ ارعوى
هدا يمين آخرٍ	قلبي لغير ما التوى
وعن افانين الورى	وكل غوشها انزوى
وقد يجازى في غدٍ	كل امرءٍ بما نوى

وقلت :

بمعناكم القلب الولوه له فهم	تجرّد عنه الريب والشك والوم
وفيه لكم يال الرجال سريرة	سكل زواياها الخفايا لها نظم
وهل يعرف العشاق والعشق فارغ	تساوى لديه الجهل بالأمر والعلم
ألا يسلطين القلوب وحفكم	لكم أينما كنتم على كلها حكم
معانيكم اختالت بقلبي وسره	فلذ قلبي فيكم النثر والنظم
صحائفه وحي ضمن طيات لوحها	عليها لعمرى من حقائقكم وسم
وطي سماءات الفؤاد وفارف	لكم صمنا في كل شارقة نجم
أما من يدى بضاء تتحف رحمة	عندكم قد كل من كله العزم
يناجيكم والليل أسدل ستره	عليه وقد أضى بمجموعه الهم

فتورٌ ولا حولٌ ونطقٌ ولا هوى	ودمعٌ ولا جمعٌ وإسمٌ ولا جسمٌ
عليلٌ دليلٌ كلٌّ من طوقه القوى	ومضئٌ عهى من كل أجزائه الرسمُ
مضى ترخوفٌ المتهم وراشني	نؤاد له من نعدكم منه السقمُ
إذا هو أفضى سر آيات حكم	بلام وقد أفناه يا سادتي الكتمُ
بلطف معاني حسنكم بجاتكم	أغثوه إحساناً لبشمله الحلمُ
أترصون أن يقنى لكم حالاً لكم	وبشمت فيه حين تقصونه الحضمُ
فحاشا معاليكم بأن ينمى لكم	نحب ويقتضى أو يذلل له إسمُ
شما نلكم من طورها الفضل والرصا	وكل الندى والجود والكرم الجلمُ
واستم عيوب الحق نور قلوبهم	مكم كل من ينمى لكم قدر ديسمو
عليكم سلام الله ما جاء ذكركم	وفرَّج إكراماً له الهم والغمُ
ومدمدم الحادي لطيب مديحكم	فعوفي فيه من شرى كبده السمُ
وما طارت العشاق محو حابكم	فطاب لهم بدء المحبة والختمُ



وقلت :

على من تحاف صامدة الليالي	وحول الله يغلب كل حال
مدع وهم الوجود وكن أميناً	بلطف الحق رمتك دي الجلال

وحد حاه الي الطهر درعاً
هجاه المصطفى جاه عريض
له بيد الحلال جليلُ حكم
إمام الأبياء ومقتداهم
قدومك يا نبي حاه وانزل
وخذك آمناً من كل شيء
وحد لمصطفى المختار ناساً
ولي لا يقاس به ولي
مقام تفصر الافلاك عنه
وعر حوارق بالكوب سارت
وشامع همه تدي شؤناً
لها من حصرة العون املاح
ابو العالمين سيد كل غوث
ابو العالمين مطهر سر طه
ابو العالمين شبح القوم طراً
يادي والسيوف لها اهتزاز

لكشف الخطب والثوب الثقل
رويع في رحاب القدس علي
وتصرف تدرع بالجمال
وصدر المرسلين ذوي المعالي
رحب منه مسوط الطلال
بادت الله وهاب النوال
أما العالمين لامعة الحلال
عرفان وآداب وحال
بجل الله متصل الجبال
مسير الشمس تزهو دات بار
تهز بعزمها صعب الجبال
نور القدس يسمو عن روال
وقط من أولي الهمم العوالي
ووارثه بهانيك الحصال
ابو العالمين سلطان الرجال
فتغدو مثل ريق المرط نال

ويُنْدَب حينئذ النيران تَعْلُو
 ويُذَكَّرُ والسموم تفور فوراً
 وكم من خارقات بارقات
 وآيات بسر محكمات
 معانٍ في المفاخر مفردات
 بك عناية وبسطة مجد
 كفى فخراً له أن مدّ طه
 وقبلها وآلاف تراها
 وكم في القوم من شيخ جليل
 وكم من عالم نحرير فضل
 وكلّ شاخص لما تجلت
 فهذا البيض من روح البرايا
 به احتضر الرفاعي المهدى
 إمام جعفر بن باقري
 عظيم حصائل وجليل خلق
 على قدم النبي نغير ريب

فتحمد كالتراب مع احتضال
 فيلمى السم كالماء الرلال
 له في الكون تسري باتصال
 لمن بحضرة التأيد تال
 نُسَقِّن كجوهراً فرد وغال
 نُظْمِن فقن منور اللال
 له يد ذاته ذات الكمال
 بذاك الرحب من دان وغال
 وكم من عارف زين الحلال
 نجيب الأصل عن عم وحال
 لها كالشاحصين إلى الهلال
 وهذا الفضل من مولى الموالي
 فساما سادة اللف الأوالي
 حسيني بتولي المعالي
 ترفع في القياس عن المثال
 تواضع وهو ققام الأعالي

لم يبعث لهذا الكون طرفاً ولم يعبأ بطفقة انعال
 عنه سحائب الرصوان دوماً تسبح بغير قطع وانصال
 وتضمحل آله الأعيان طراً هم بيني الحسين أبلى آل

وقلت :

لازم رحاب احمد القوث الذي مد له من فبره الهادي اليدا
 مدت له في عمل مبجل فشمها معظماً مؤيدا
 وشامه البدر وقد قبلها له انقياداً وانضاعاً سجدا

»»

وقلت :

هت أحرنا عن العلم وكرام حول دي سلم
 وأنم عزماً لمعدم هذه قهار حرم
 أومست ياحل بارقة من صواحي لانتني إصم
 فداعى القلب من وله نحوها والدمع محض دم
 هي مدني ألقها اضطربت أمها في طور مضطرم

كم فروق بين مطلعها	وغريض في الحضيض رومي
وليل كنت أقطعها	بين سفح الباث والعلم
لبنها دام وأين لها	إن غير الله لم يدم
شاقني منها الريح زها	كصوف الدُر متظلم
وظباء الهي راتعة	وسمير الوجد لم ينم
وغصون الباث مائلة	والرؤي قد رُش بالدم
سرُّ قرب ثم جاء قيلي	آه يا شوقي ويا ألمي
لسليل الروض حين جرى	جاء من دمعي بمنجم
يا كرام الهي غيركم	ما جرى ذكر له بفي
ولحمي غير حيكم	ما سعت يا سادتي قدي
عن سوى دلي بساحتكم	قد علت إي واهوى همي
غبت عن هذا الوجود بكم	إن ترك الغير من شيمي
وبسري من رقائكم	حيكم قد سن من حكم
أنا لا أهوى سوى أدبا	مالسوى للنس كالصنم
حمظ عهدي في محبتكم	هو ديني بل ومعتصي
أنتم دكري لآخرتي	وبكم في بغيتي قسبي

وإليكم إثر سائركم سيرتي في الحبل والحرم
فمت في طي وعيثة عبدكم من عالم القدم

وقلت :

متى يرحمون الطاعنين بدي سلم	أكبرنا والبرق يمع من إصم
وتنشر أعلام القبول لفتية	وما هم ملح أشوق للبار والعلية
أما والهوى العذري إنا لأمة	نرى الموت في حكم الغرام من الشيم
لنا نفس لم تعرف الميل للسوى	وإن السوى في دين أهل الهوى صنم
دعائنا من الأسرار داع حكمة	إلى الحب والأسرار أوعية الحكمة
فتار لنا حبة في الحب خافض	تفه والإخلاص دين أولى اهمه
وعيننا عن الأكواف كل مشيد	وسرنا وقد فتنا القبول على القدم
وصلنا الحمى والليل داح ولم نزل	رجال الهوى تهوى التدلل في الظلم
لثعننا تراب القاع والدمع ماصر	من الوجد يحري منه ما صيب الدسم
ولاحت لنا الأقمار من جباب الحمى	ولالأ برق الحمى في الحمى و ضطرم
ومالت بهاتيك الرياض غصونها	بمسكي ريح هزها هزه الكرام

وراح لنا الحادي يدمدم بالشم	شمنا إحد من عطرها نعمة الرضا
ألا يارعا الرحمن فيفاء ذي سلم	بذي سلم للقلب والعين بغية
يرى الحب ديناً سكره حظ في القلم	دعينا سكرى يا هذيم فإن من
ولكنها في غينا سكرة القدم	نعبد سكرأ لا بخمر معلل
حيب عزيز شامخ القدر محترم	لنا في الحمى القلي عن أمين اللوى
وإن الهوى في الغيب تحكمه القيسم	تحيه منا كل روح بسرها
بقوم بنهج الحب في نبطة العدم	أسلطان أرواح المحبين رحمة
فمنك ينال الفضل والخير والنعم	ألا فابقهم بالوصل وارفق بحالهم
إليه أمين لا يحاوله ندم	ومن أنت توليه العنسية محناً
عليك سلام الله يا ساكن الحرم	أحل أنت روح العاشقين وكزهم

وقلت

بأن طال جداً يا هذيم قصير	على م التواني والerman كرمشة
وعامله بالصدق فهو شكور	إذا عرف الإنسان نعمة ربه
وجانب باب الحق ذاك فقير	وإن ملك الدنيا بكل جهاتها

ولم يكبرُ إلا بسُءُ الدال والغنى
ومن أكبرته بفسه وهو باحلُ
وربُ رَسعِ الرَحْبِ باللهو عائلُ
ألا إنها الدنيا وإن جلَّ أمرُها
فيا عاقلاً أعطي المروءة حقها
إذا المرء لم يصلح من الله شأنه
فلاتك ختلاً حسوداً فادَّه
ولا تتحد هو النعمة والهوى
ودع غيبة الإخوان والخوض هيناً
وقل للديلم برهب الخشر جاحداً
وإياك والكبير الدميم مكل من
ولا تنصف بالحق قدما فقد عرمة
ولا تجعل الكذب القبيح بصاعه
ولا ترأمر أط الصكائر كسوة
ورح حاصداً دافق متواصعاً
وكن نافعاً للناس فالله حاصرُ
نعم من يبيض البير فهو كبير
صغير وهو في عين الأنام حقير
سباحاً يجيئ الليل وهو أسير
متاع بعين العارفين غرور
تنصر فخير العاقلين هير
سوء عليه الدائرات تدور
إلى الحزني أمر الحامدين يصير
فكاهة وقتٍ فالحبيب قدير
تراه وفي يوم الحساب عسير
كفالك شيشوي زور حوصك زور
رأى الكبير طورا أسافل وسفير
رحى السوء للعطوي فيه بذير
فبالكذب رك الخاسرين يسير
فتصيح والرب الكبير غور
يعتك من سر التواضع نور
بكائي لم يعزب عليه بفير

بأن مجده المخلوق حقه لا تخف
 وصير حسن لأحلاقه واصبر فلم يصع
 ولا تدعى الأصل الشريف ولم يكن
 ولا تألفن يوماً عسيراً ملوئاً
 ولا تر فقر المال عيباً فكم فتى
 وكم من غنى بالحطام خصاله
 ودع جاحداً المعروف واقطع حاله
 ومن يتعد الحد فاحره انه
 ومن يلتقي بين الصاحبين قواطعاً
 وخذ لك من أهل المكارم رفقة
 ولا تر رب العتب خلاً فإنه
 وراقب جلال الله في كل خلوة
 ولا تجعل المنان خيلك واعترف
 وكن واثقاً بالله فالله قادر
 ودع زفرة الأحصام واصبر فربما
 ولذ بجناب الله في الخطب إنه
 وقف ظللال المصطفى الطهر حاصماً
 لك الله دوماً مُعَفِّ ونصير
 لعمرك في عرك الأمور صور
 فعالك للأصل الشرف تُشير
 إذا الحيب للخب الدني عسير
 فقير وفي عز الخصال خطير
 بين من العيب القبيح وعود
 ففي نفه ماء العجود يعود
 له الحق حصن والعناد سرير
 فقاطعه واترك من لديه غرور
 بهم كيفما طال الطريق تسير
 كذوب على الآمال منه بدور
 وخف فلا قلام الرقيب صرير
 لذي البر فالبر الأصل شكور
 لديه عسير الحادثات يسير
 طرف من الأحصام هذ قصور
 على كشفه عند القنوط قدیر
 هبه سواد الحادثات يُنير

نلح في روح السعادة كوكباً وكم منه لاحت للوحود بدور
 عليه صلاة الله في كل ساعة حلاة بها يحلو الخفاء ظهور
 وآر وأماح كرام أمان عليهم من اللطف الخفي ستور
 قدحهم شغلي ولا شك فيهم لسان ثناء المادحين قصير

وقلت :

إلى علم الله الذي طال في العلى عرائص حال كأس مطوفها حلى
 إلى فلك لمجد الأئبل الذي سما جداراً وفي روح السيادة قد على
 إلى شيخ أهل الله عقد نظامهم وأشجعهم في دروة القرب منزلا
 إلى اليد الفرد الكبير ومن له مقام دنوة نوره ملاً الملا
 إلى القاضي الجعري في الوحا حمزير الحمى مصباح طلعه العلى
 إلى علم الشرق الردي سيدي أبي العامين العوث من طاب منها
 شؤون من الأسرار رفعها إلى مقام علاه تشتكي الهجر والقليل
 ذهني من الدب الثغر فواطع قلله كم قلبي في تحملاً
 أمولاي يا شمس ابطنح إني تحملت ما يحو الخيال من البلا
 أغشي سر الله واسهر بحلي فكم عزمك الفعال معتمه حلى

سرى الركب للحبال الكريم وأنقذت
 صحتي بيدي يا ابن الحسين لعلي
 رجائي بربي والتي وسيلتي
 ولي منك حبل باتصال مكرم
 وحاصل مقبول وسرك طاهر
 وإنك سلطات الرجال وغوثهم

وحامي الحمى إن صادع الخطب أشكلا

لك الله يُعطي الساتلين مُرادهم
 ويولي كليل العزم ما كان أملا
 بدت لك السر الذي قد ضويته
 قلبي والمملوف أن يتوسلا
 وهما أنت في بيت النبي مؤيد
 بحال إلهي كم الحرب حثلا
 عليكم سلام الله يا آل فاطم
 مدا الدهر ما بدر فلا لآفي العلي

وقلت :

محرمة ودكم هذا الصدود
 صاحدي فبالألفاف عودوا
 وحلوا قيد هجراني وصدئي
 فكم حلت بنفحتكم قيود
 بحج لركن ساحتكم فؤادي
 كما حلت لكعبتها الومود

أيسعفني من الوصل حظي؟
ويُتحنفي نُعيْدَ البُعد قرب
بعز جنابكم عطفاً على من
لكم في الكون آيات وطول
وسلطان من البرهان عالٍ
محمدكم عريض الجاه صدر
حيب الله روح الكون معنى
له في كل معخرة جلال
ومجد دونه همم الليالي
أبو الزهراء سيد كل مولى
أحل المرسلين بكل طور
أمين الله محمود المزايا
تطوف ببابه العالي الأمان
رسول الله إني مُتظلل
فأسعفني بنورك من ظلام
ولا حظني بجاهك يا نبياً

وتكمل لي بمجلاه السعود
به لجمال طلعتكم شهود
له لصدودكم شمت الحسود
وشأن دائماً أبداً جديد
على ضم الوجود له عهد
الآباء تشرف والجودود
حقيقته وسيد الوحد
وطول لا يزله جُحود
وذوات الوجود له شهود
له السادات عن شرف عبيد
ورأس بني العلي الفذ الفريد
شفيع الخلق إن شب الوقود
وتصدقها بتفحته الوجود
بظل علاك والأيام سود
له من ليل غصته دعود
على الملهوف والعاني يجود

عليك الله صلى ما صلاة
وآلك والصحاب فهم لعمري
أقيم بها ركوع أو سجود
نجوم الكون سادته الأسود

وقلت :

يا قرب أسماء وعهد الصب
عهد به كانت الهوى مبكياً
وروضة الأس التي قد زعت
وكم شربنا كأس وصل بها
يا زماً مر بها وانقضى
يا ليت لو عدت وشرقتنا
كان لنا في الربع من حاجر
كم أطلع الحمى بأطراه
وكم نشرنا في الحمى لوعة
وكم تركنا العيس مرتاحة
له من أجسامنا إنها
نبكي دموعاً ككتيع الدما
لو عدت يا أهلاً ويا مرحباً
والقرب من شمس الحمى مطرباً
وقد ضربنا في ربابها الحجب
الله ما أشهى وما أعذب
إليك منا كل قلب صبا
وبرق البرق غدا حنبا
أوقات لطف كنسيم الصب
بدراً وكم أبدى لنا كوكبا
وكم طوينا بالشرى سبباً
وردنا العظم أن ركبا
للوجد قد أضحت كشأن الهما
شرق بالعزم وقد غربا

تلك شؤون الحب في أهلها
بأعرب وادي البان بتم وقد
بحرمة الورد القديم ارحموا
عابواكم عنهم وكم قد حلوا
سرُّ الهوى لف بأسرارهم
باجاهموا الوجد فتاهوا به
أموا ركب الروح أعتابكم
هام أناسٌ دون علمكم
هيام فيكم هيام امرءٍ
نقسم بالفرار والمصطفى
به تنظر الأعين من السوى
أقلامكم كتب سر العما
نتم شمس الله في خلقه
أنتم سود يعيب في عابه
بما ويا د نعتت حادماً
وحسنت عن كرم أنعماً

ما أسهل الحب وما أصعبها
لنا لكم والفقد كم ذوقها
فوما رأوا دين الهوى مذهبها
من عتمة الكون كم غيبها
وآء ما أحلى الهوى مشربها
وإيه أعرب منذ أعربها
ما بعد القصد وما أقرب
وليس من طب كمن جرئنا
فإربكم إلى السوى ماص
من هذه الأكوام واجتبي
ولو إلى الجوى لوى موكبا
وليس للأعيان أن تكتبنا
كم قد فتحتم للهدى مشعا
قدمية في طي داك القبا
دراً بصفاء الحمى أشب
قد نعنز لحاسن ربحنا

وَبَعُدْتُ طَوْرًا وَقَدْ قَرُبْتُ	طَوْرًا وَمَزْتُ أَسْدًا غَلَبَ
أَنْتُمْ رِجَالُ اللَّهِ أَهْلُ الْوَحَا	جِوَادَكُمْ فِي سِيرِهِ مَا كَبَا
بِأَسَادَةِ الْقَوْمِ ادْحَمُوا ذُلَنَا	وَأَسْعَفُوا فَالْعِزْمُ مِنَّا نَبَا
قُولُوا لَنَا مِنْ قَوْمِنَا أُمَّةٌ	أَقْعَدَهَا لَهُمْ وَقَدْ أَنْعَبَا
يَا خُلَفَاءَ الْمِصْطَلَمِي فِي الْوَرَى	حَنُّوا عَلَيْنَا يَا أَهْلَ الْعَبَا

وقلت :

غَرَامُكُمْ هِمْنَا	وَمَنْ بِكُمْ حَامٍ عَلَى
وَحَبْلُكُمْ فِي سِرْنَا	مِنْ عَهْدٍ مَا قَالُوا بَلَى
وغير عالي ذِكْرُكُمْ	لَنَا بَآنٍ مَا حَلَى
وَسِرْنَا مِنْ غَيْرِكُمْ	وَحَقٌّ عَلَيْكُمْ نَحَى
وَحَسْبُنَا جَمَالُكُمْ	عَنِ الْخَضِيعِ وَالْعُلَى

وقلت :

لَا إِلَهَ إِلَّا هَادِي الرَّاكِبِ	كَرَّرْ لَنَا ذِكْرَ الْحَبَائِبِ
وَاذْكُرْ لَنَا أَخْبَارَهُمْ	حَتَّى تَرَى مِنَّا الْعِبَائِبِ

من أتى « حادي سمع
 شخصاً يُرى لكنه
 ذهبت حقيقته وقد
 كلُّ امرئ منا على
 يكي وساكن دمه
 هجر المنارل والعوا
 من لم يكن في الحب به
 أنه واحد من فتية
 في في محبة مذهب
 ويحب من أهوى أحد
 طامت لقلبي في الهوى
 سيات عندني في سوى
 ما روف صر في للحوا
 والأمر عند واحد
 سقط اختاري واحتما
 راض بما يرصاه لي

تبحاصر شكلاً وعائب
 في كونه المرقى ذات
 نبي الأماند والأقارب
 هذا النماط له عرائب
 ينهل بحري كالسحاب
 دل والمراتب والمناصب
 عن صنوف الكون كادب
 عرفوا بهاتيك المناقب
 مستغرب بين المذاهب
 ب عن الو حو دالبحت جاب
 وحياة من أهوى المتاعب
 حبي المساعد والمحارب
 دث والعطايا والمواهب
 ماش على قدمي وراك
 ر الحب في حالي واجب
 وإليه أمزع في المآرب

لا أبتغي بفض المنا	برو والعصائب والكتائب
الكل ظ ل ذائل	والله غالب كل غالب
أعث القبول بذكره	بالله يا حادي الركائب

وقلت :

على أي حبيب يا أسيم روح 'عجب' له بين الجنايب روح'
 يرى الركب يطوي اليد للحب طائراً
 ويقعد يبكي مثلاً وينسرح'
 بروم حمى تفتقر بالورد أرضه بأطرافه مسك القبول يفوح'
 هل الحظ يدنيني إلى ذلك الحمى ونبره مني بالدنو جروح
 ويحسن لي في ذلك الروض غدوة غبوق وفي وقت الصباح صبح
 وأشهد هفواف الربيع برّبعه وأقاربه بعد الغروب تلوح
 ويمرّ سلطان الحمى في منة مأواهما داعي الجلال يصبح
 ويقرا متن الوجد رمزاً مطلّساً له من دموع العاشقين شروح

ولعمراهُوى دمعى المباح مسلل	ونقل غرامى يا أميم صحيح
لعد مرّ عام ثم عام ومثله	وأيام عمرى بالبعاد تروح
وقد قلّ صدى واصطلاعى راند	وما أنا يا أهل المروءة نوح
أما من يد بيضاء تمحودجى النوى	لها فى سماوات القبول وصوح
أحباء إن كانت لذى قطيعتى	أعنى بصفح والكريم صروح

وقلت .

هجر ألم من الخطأ	ثقلت بوحته الخطأ
وحسام بعد مزرع	حمرأ على وهنى سطا
ونطاء صدّ حاجر	أواه لو كشف الغطاء
والوجد لاهب جره	هشيم قلبي أمرطا
هو مفلت ثعبان شو	ق فى فوادي أرقطا
أنكى وعزى فى الهوى	من المهمات امتطى
يا قائلاً اترك وئ	جوزيت لو ترك القطا

وقلت :

عليك سلامُ الله يا من عشقناه
ومن هو معراج السراير في الهوى
بدت منه للأصار شمسُ حقيقة
في كل حافٍ طلسميٍّ وظاهر
جلي رونق الأشياء بعد انطاسها
وأظهر من علم العيوب عجائباً
وأوضح مضموس الطريق لأمله
هو الكنز للآيات والشمس للهدى
هو المصهر الأعلى هو العين للورى
هو الكتبة الكبرى بكل دقيقة
فما القصد من طي الوجود وشره
يقبل به عقد الكروب ويسجلي
نعم هو بعد الله جل جلاله
تلونا له آيات قدس بمدحه
وعنا به عا اندهشاً وإنا

وحامرنا في اللب والسر معناه
إليه وهل تطوى المعارح لولاه
بها لاح على النواظر مرآة
وفي كل أطوار الوجود شهادته
وعين ألوان الصنوف نُحيته
أبانت من السر القديم خفاياه
ولولاه في بقاء شطحته تاهوا
هو الروح للنهج الذي سلكناه
هو الرمز في المعنى المطلسم صحواه
هو الصوره في الطي الذي قد شرناه
وكل معايه العظيمة إلأه
به كل هم مُدْهَمٌ رهينه
لدفع مله المزعجات عرفه
فصُرت الاقطار فيما تلوه
عمينا عن الأكوان لما رأيناه

أحذنا كتاب الله عنه وكلما
فله كم من مكتة صمن حكمة
ولله كم من بدعة قد أناتها
وكم شربة بالصدق حلاً مذاقها
ولما عرفنا عز سلطان قدره
يُبايعه من بايع الله مُخلصاً
قطعنا فجاج الكائنات لأجله
متى ما جلوسه بعرش قلوبنا
نفاض فيوض الغيب من عرش قلبه
وترقب ذرات العوالم فضله
فذي الشمس تجل والنسيم مهفف
ألا إن روح الحادثات هو الذي
تتاجيه أسرار المحبين في الدجى
فتشملهم منه العناية والرضا
تموت ويحيى القوم بين حلاله
يقولون إذ يحييهم بعد موتهم
عليك سلام الله يا من عشقناه
وهدانا وحكمنا وأبداه
وميت حق بالعزائم أحياء
وكم جيد فصل بالمفاخر حلاه
تركنا أفانين الورى وأردناه
ويطلبه من راح يطلب مولاه
وقلباً طرحنا كلها فوصلناه
نصي، ونعطى الروح إن مادكرناه
وتفرق بالجلود البريات كفاء
وإن جهل المردود برهان علينا
وكم حائل نفعيها حين تلقاه
لها رحمة والله أرسله الله
وتذكر بالشوق المليح مزاياه
ويبدو لهم في طالع السعد معناه
ولطف لعلنا عزه ولحسنه
عليك سلام الله يا من عشقناه

وقلت

يا أيها الليل صح	فألروض راه راه
صح ناسط واسترح	فالحب راه امر
غننك بمدح من	هامت به السرائر
وكلم استرحت غنن	فالوجد امر قاهر
وحات آيات الطوى	فلطوى شعائر
واقراً أحاديث اللوى	ضمها بشائر
يا نيل الروص أما	هاجت بك المناظر
نلك مقارات الحمى	فأين منك الناطر
حمى به عجائب	أحكامها بواهر
هدا العدول عائب	هدا الحبيب حاصر
بأنه صح لأجله	لتطوي الستائر
والصوت عند أهله	في نوعه أشائر

وقلت :

يا طي حاحر قد هبت من القلي	ما أن لطفاً بالرضا أنت تلحضا
إرحمه في حنن حو أرق ولي	قلب يُقلبه الصدود عن لظي

وقلت :

أعدُّ على السمع حديث المَحَنَّا	فالظُّهر من صدِّ طباهِ اعحى
وعطر الحى بذكر الحى من	قصيِّ الأَقصى فذكره المنى
كانت لنا أيام قرب في الحى	وقد مضت يا ليتها دامت لـ
هنا المعنى جاء من أمن الـ	حي فاحيا كلنا بعد الفنا
أتى وقد ثَمَق في مصونه	سراً إلى السر تدلى فدنى
طابت له القلوب لما أشرقت	بنوره وعمَّ رحبها هنا
يا جيرة الحى بحق عهدكم	لا تنقضوا لما بجنبنا عهدنا
وأتحفوها كرمًا نظيرة	تمحو بهضلٍ عن قلوبنا العنا
يا من لكم بسرًا منازل	معموره أحييت بوجدٍ سرًّا
عن الوجود قد طوينا كشعنا	طوراً ووجهنا إليكم وجهنا
بحفكم بذلنا لعزكم	نداركوا بالعز منكم ذلنا
الحق حق نحن من عبيدكم	لم نبغ ما كره الليالي عتقنا
في كل حال نحن في أعتابكم	ألا اصنعوا يا قوم ما شئتم لنا



وقلت :

مدر الحمى أشرق من ديباجة سقى في آتينا طوارها
حيزت بمسوح السماء وحدها نقول في قلوبنا احياها
حقيقة مجازها حقيقة حازت وفي أرواحنا مجازها

وقلت :

رفاعي الحمى يرجى لدفع الصائل الغادر
فنى العليا ابو العرجا ملاد العاجر الحائر
• • •
إمام السادة الأعيان عظيم القوم أهل الشأن
أماض الحال في الأكوان بسر دهمر حاصر
• • •
له مدت يد المختار مآلاف من الأحبار
وفيهم سره قد سار يادي الكل والحاصر
• • •
علا شاماً على الأقطاب وحجت ركنه الأنجاب
وفي اعتابه الطلاب تنور نغمه الماطر
• • •

جلاه لله كاليد ندا في رويق الفجر
وأعطاه يد النصر وسبب الفجر لساكر

• • •

وكم أئمة سادت وسمتها الإفادات
له في السكر عادات كشأت البرق للناظر

• • •

دع الشكاه والكاه هذا قاصر ونا حائب
أبو العالمين للنادب بصدق عزمه ناصر

• • •

ولم يفزع من العبي وأرقاط الاعماعي
فتى طرف الرفاعي ياسعاف له ناظر

• • •

صلاة بواحد المنال لسه مدبجاً الأكواف
وآل ورثوا العرف وصحب فضلم طاهر

• • •

وقطاب هو في اس وأعلام أبو العباس
مدا ما عبده الرواس حماه قلبه العامر

=====

وقلت :

أعث يا سيدي يا ابن الرفاعي
لأيا سيد الأقطاب إني
وخذ يدي ولا حظي حناياً
محرّك لمواهب والعطايا
وجاهدك في الحمى جاه ربيع
ومنهجك الشريف طريق حق
وإني في الخطوب خطير عزم
ويئت ملجأ لأولي الأمان
لقد كنت يد التوفيق قدماً
لهم محمد هم شرف عظيم
هم في كل عصر حارقات
يريد دفاعها مضموس قلب
شؤون تجعل الحاد صرعى
ارادوا الحق في منهاج حق
وهاموا بالمهيم عن سواه

يادن الله واجمع لي صياع
عبيدك فاحمني يا حير راعي
وصل يد الإغاثات انقطاعي
عميم الفضل بمدود الشراع
وركن رحماك حصن في الدواعي
وطيد متنه للإتساعي
وفي سبر القلوب طويل ناع
وآلك في الوري زهر المساعي
صدور القوم بناء الرفاعي
يؤيد سره حسن الطباع
علت بين الأدم عن النزاع
ولكن لا سبيل إلى الدفاع
نغائلة الهموم بلا بصراع
وعمر الحق من سقط المتاع
فأعصام حليل الإرتفاع

والمنع منهم في الكون شماً	مدى الأيام راهرة الشعاع
وصير بهم كرمًا ومصلًا	نظاماً للرحاء وللصراع
عليهم دائماً وصوات ربي	هطل ما دعا لله داع
وما نادى لبيب في مله	أعث ياسيدي يا ابن الرعاع

وقلت :

شرب الكاس فؤادي	من يد الساقى الكريم
لم يكن من حمر كرم	ل من الراح القديم
راح رُوح فيه رُوح	هي تحيى للرسم
مد أنى الساقى وأندى	دوتق الوجه البسيم
غبت عني بشهود	جاء بالسر العظيم
يا حياً قد هداني	للصراط المستقيم
أت معراج قلبي	لما جاء الكريم
لك لما صبح صدقي	جئت بالقلب السليم
وانتحي للصدق طوري	عن مداهي ونديمي
كم أت منك المعاني	بشفاء السقيم

هـ بالروح البسيم	لطف معنك نسيم
عن وليّ وحمي	بك مستغن فؤادي
بي طي الغيب هيمي	أنت قد قلت لروحي
لك بالحُب الصميم	فلك السر قامت
يد الفضل العيم	فأغشا منك لظماً
من رؤوف ورحيم	هاهي الروح استمدت
جود ذي خلق عظيم	منعم بر كثير الـ
مر حصيمي وعري	يا خليّ دعائي
عن حديثي وقدي	حُب محبوبي كهاني
إلى وسادات الخميم	أنت لا أنفي سواه

وقلت :

ياحادي العيس وضح بالطرب	روح لنا الروح بذكر العرب
فكم لنا في ذكرهم من أرب	و هات ضينا بأجبارهم
وربة فعساء تعلو الرتب	قوم لهم عهد علا مطهراً
وحب اكرم به من حسب	وسب طالت أمايبيه

وشيم تزهـر لماعة
وحركات من صديدهم
قد شرف الارض لهم سيد
والله في ألواحـه اسمـه
وكم تعالى الله من أجله
روح الوجودات ومصلحها
محمد المجد إمام الهدى
موحة بحر الغيب في طيه
سر ضمير العلم ببراسه
قلب لبريات الذي قلبه
ديده نوحى ووروده
ينده المعاني وإحسانه
عه أحسن العلم في بهنا
وأطلع الخط ن شـه
لحمد لله على نصه
في واسط الشرق بحى الرضا

قل لها لو كتبت بالذهب
جاءت رأى الأكوام منها العجب
على العلى ديل المعالى سحب ^{جباله} ^{عيسى}
قلم الإجلال قدماً كتب
ورح عن أهل الكروب الكروب
وهو لها في الذرة كان الب
نمقة العرفان كنز الأدب
ونشر جوهره المتخ
مختار نص الحكم ماحي الريب
عن ربه في طريقة ما انقلب
سيف الوحا ورسه المنتدب
كم ملأ الدلو لى عهد الكروب
وقد عرفنا كل ما قد وجب
وبلك يظهر من افتراب
حاء المرات وراح التعب
من وعطّر الأمانى سك

وفام في منر سطه
فاشرق بالبور قيعانا
وانجدت اجزاء اسرارنا
وزقنا العلم الحمي الذي
قال حدوه هبة بثة
حضنا بحور العلم في موكب
صمت بنا الأذان دهشاً كما
قعقة صجت لنا فاعجبوا
تلك الإشارات لقد أخبرت
شرق في الشرق لنا كوكب
ويملاً الأرض يارشادنا
وينجلي رغم أنوف العدى
مدينة الله بها مجدنا
وواسط منبع أسرارنا
وبرج متحكين لأقارنا
وفي ثرى شبحون من تبرنا
نعرف في الكون ولكنا

ولسان الحق فينا خطب
وعتم هذا الكون عنا ذهب
لجناحين يلطف جذب
خص بأهل البيت زهر النسب
يا نعم ذا الوهب ومن قد وهب
سحب السماوات بيض حجب
في رجب ضم سلاح العرب
هل سمعت قعقة في رجب؟
أن لنا يافوح تلك الرنب
يستوعب الغرب نور أصب
مع الإضافات وصمن النسب
في كل قطر من هدانا سبب
ولانه مؤيد المنقلب
تحت بالعزم إلينا الطلب
مشهد نور للبروز انتصب
كز ه السادات تُعطى الأرب
شمس هدايا تنجلي في حلب

وقلت :

هذه لنا الخديفة عن	متكيز وادكر ماوجب
لنا بمتكيز وفي	شيخون يا هذا أرب
وبعد هانين فرح	مستشعلاً واذكر حلب
رقائق بطيها	حقائق فيها العجب
ممكنوزة لشلنا	سحانه الذي وهب

وقدت :

حبيب القلب شارفنا وحيًا	بوجه رد ميت الوجد حيًا
وأطلع من سماء اللطف فينا	ببرج الأنس بدرا آديا
فأبرز كوكبًا واجال لئلا	يتاميا وأصلت مشرفيا
وألفت من خيام الحي ظيما	وهز مع الجلالة سميريا
ورقرق كأس عرفان سقا	مكف الغيب خمرأ هاشميا
بحان القدس قد عصرته قدما	يد المولى ولم تمزجه شيا
بهيمنا مذ بهمنا السر وجدًا	وعن نشر طويتنا الكون طيا
وقنا في محاصرنا سكارى	بلا خمر نرى الأخمى جليا

وَعَجَّتْ فِي الرُّبُوعِ لَنَا شُؤُونُ	لَقَدْ لَبِستُ مِنَ الْأَحْوالِ رِيًّا
وَزَارَ حَيْبِنَا كَرَمًا رَحْمَانَا	ظَمَّ شَهِيدٌ لَهُ مَذْجَاءٌ مِيًّا
وَنَوَّرَ أَرْضَنَا لَمَّا تَجَلَّى	وَصَيَّرَ تَرْبَهَا مَسْكًا شَدِيًّا
وَرَفَقَهَا بِحَالٍ أَبْطَحِيَّةٍ	وَأَشْبَعَهَا بِمَاءِ الْبِرِّ رِيًّا
وَقَدْ رَقِصَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ مَنَا	وَعِطَرَ الْقُرْبَ هَفْهَفَ عَهْرِيَّا
فَكُلَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ أَيْضًا	وَكُلَ التُّورِ فِي ذَاكَ الْحَيِّ
عَلَيْهِ شَرِيفُ الصَّلَوَاتِ تُعَلِّي	لَهُ فِي الْكُونِ عِزًّا سَرْمَدِيًّا

وقلت :

يَا مَرْحَبًا بِمَنْ أَمَى	وَالرُّوحُ تَحْتَ رِجْلِهِ
كَمْ وَلَهْتَ وَسَكَرْتَ	طَوَّرَهَا مِنْ أَجَلِهِ
وَلَطْفِهِ وَبِرِّهِ	وَجُودِهِ وَفَضْلِهِ
وَكُلْ إِرْثٍ وَاصِلٍ	مِنْ فَضْلِهِ لِأَهْلِهِ
مِتْ بِهِ وَإِنِّي	أَحْيَا بِشَمِّ نَعْلِهِ

يا مديب المراتر	قل لصبي بحاجر
يا حبي بحاطري	غير معنك لم يحل
في حفايا صمائي	أت مصباح همي
في سجون الدياجر	زار والليل فاتم
وأني بالشائر	هجلي العتم نوره
في هواه وعادر	أما ما بين عادل
وتجلى طاهري	قد تعالى ياطني
في حيم المظاهر	وهو معراج نشاني
حصري في الحاصر	كعبة الروح قبلي
ألف أهلاً بزاري	ذبت مذ زار فرحة
حايكا في سرائري	قام في طي مهجتي
بين باد وحاضر	فيه شكري ولوعي
لا لكل الدوائر	واليه توجهي
غائب مثل حاضر	حباً رفقا بمغرم
يا عظيم الحضائر	يا كبير الأكابر

لَكَ ظَمِي رَفَعَتْهُ	مِثْلَ نَظْمِ الْجَوَاهِرِ
مَبْدَتْ لِي إِشَارَةً	مِنْكَ صَمْنُ التَّائِرِ
وَأَزْدَهَتْ لِي عِبَارَةً	هِيَ خَيْرُ الْعِبَارِ
قَوْلِكَ الْحَقُّ لَهَا	لَمْ يَكُنْ قَوْلُ سَاحِرِ
وَلِشَعْرِي رِقَائِقُ	مَا حَذَتْ حَدُّو شَاعِرِ
فَأَجَزَهَا قَبُولَهَا	يَا شَرِيفَ الْعَنَاصِرِ
وَأَعْتَنِي بِرُؤْيَا	إِنِّي غَيْرُ صَابِرِ
لَكَ قَلْبِي تَظَنُّهُ	هَزَّةَ رَيْشِ طَائِرِ

وقلت :

وَأَيَّتِ الْقِرَامِ وَمَنْ تَلَاهَا	مَحَبَّتِ عَنْ سِوَاكَ لَقَدْ تَلَاهَا
لَأَجْلِكَ يَا حَيِّبَ الْقَلْبِ حَفَا	رَأَى النَّاسَ وَلَكِنْ مَا رَأَاهَا
بِدَانِكَ تَنْطَوِي الْأَشْيَاءُ طَرَا	فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ سِوَاهَا
لَيْتَ الْمَعْنَى الْمَقِيمُ سِرُّ رُوحِ	لَعُورِكَ أَنْتَ عَايَةُ مَسْتَعَاهَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مُعْتَمَةٍ صِيَاءُ	وَأَنْتَ لِكُلِّ مُصْحَفَةٍ صَحَاهَا
وَيَا حَبِيبًا تَطِيرُ لَهُ الْأَمَانِي	يَكْرَمُ بِالْعَايَةِ مَرْتَقَاهَا

وأرواح الأجنة حين تأتي
وكم رُفعت لئله أكف
وكم من ليلة ظلماتٍ طور
كؤوسك للقلوب تُفيض نورا
وأنت لجسم أهل الحق روح
ألا فارحم بلطفك يا حيي
تثور إليك يا حيّاهُ تسعى
بالإحسان عامل عبد رقة
لأجلك والغرام له عهود
فأحد ما يعودُ لك لكن
فيا لله من تارة طواها
رآك فغاب عن كل البرايا
لحضرتك الرجوع ودون شك
تطوف بها قلوب القوم تبغي
سرت لك والسرائر فيك هامت
وانك أنت كعة كل قلب

إلى علياه يُبلغها منها
وبالفيض المؤيد قد كفاها
تثور الغوث في طرف مجلاها
وطاب بها وحقق من حاسها
لها الآمال يرجع منهاها
قلوباً فك أفتاها هواها
غرامك في زواياها طواها
إذا مارد آها مد آها
لقد باع الحوادث واشتراها
صوفُ الغير طراً قد وماها
وآلام ببحك عد حواها
وعن طرق السوى في السير تاها
تغلغل في الضلالة من عداها
افتابن المواهب من حاسها
وداعي الله عن كرم دعاها
بلمعة نور بارئه نباها

فلولاك العلي ما ارداب يزمو ولا دي الارض حالفها دحاه
أعرك فوق ما برصاه ربي وزادك منه إجلالا وحده

وقلت :

شمس مولانا الرفاعي أشرقت في كل قاع
سيدي شيخ العربجا نائب الهادي المطاع

• • •

تاج كل الأولياء شيخ من تحت السماء
من إمام الأنبياء نال سر الإرتفاع

• • •

هو في أهل الطريق صاحب العهد الوثيق
معدن البيض الحقيق منبع الحال المذاع

• • •

سره السيار ظاهر وله أعلى المظاهر
عزمه الصعال حاصر للهدى والإتصاع

• • •

نال من كف الرسول قلة من الفصول

وبأناء التول ساد يوم الإجتماع

• • •

فله الرصوان 'يهدي ما بياق' الحي 'تمدى
وسلام' ما تبدى قر' بادي الشعاع



وقب :

يا أيها الرق الذي لوى الفؤاد حاطفه
ذكرتنا بطور من دارت بنا لطائفه
وانغرقتنا بالسدى من بيضه عوارفه
سرك في قلوبنا طاف جهاراً طائفه
يميت يحيي أهله يعرف هذا عارفه



وقلت :

فسمأ بمالك في الفؤا د من الجلالة والكرامه
وبكل معنى فيه من معنك يا روهي علامه
انا لا أريد سواك في اا ديا وفي يوم القيامة

لَكَ رَضِي لَكَ طَاهِرِي رَسْمًا لِمَنْ اِيْدَى الْمَلَامَةِ
سَمِّتَكَ الْاَمَوِيْنَ وَالْاَ تَسْلِيْمٍ مَعْرَاجِ السَّلَامَةِ

وقلت :

أَتِ لِمَا قَتِ نُجَلِي فِي جَلَايِبِ الْجَلَالَةِ
دَهَشْتَنَا وَارَادَتِ
لَكَ مَنَا عَنْ حُشُوعِ لُحْنٍ مِنْ طَيِّ الْعِلَالَةِ
نَفَحَتْ مَكَا وَوَهَا يَدِ الرِّيحِ رِسَالَةِ
لَكَ تَهْدِي أَبَدًا أُر نَشْرِ الْعِطْرِ مِثَالِهِ
وَاحِنَا فِي كُلِّ حَالِهِ

وقلت :

رَأَيْتَ هَلَالَ الْعِيدِ لَمَّا انْجَلَى الَّذِي دَا النُّورِ نُجَلِي مِنْ طَرَاذِ جَبِينِهِ
أَنْتِ الْيُسْرَ سَحَا مِنْ شَرِيفِ يَسَارِهِ وَدَا الْيَمْنِ وَاقَا مِنْ كَرِيمِ يَمِينِهِ
وَفَنَّا عَلَى الْأَقْدَامِ نَقْرًا حُشْعَا رَمُورِ الْهَوَى مِنْ رَقَمِ آيَاتِ سِينِهِ

وقلت :

ملادي السيد الأسمر سليل المصطفى الأرمهر
رماعي الحمى دحري نفية صاحب الكوثر

إمام السادة الأقطاب وشيخ القادة الأنحاب
به قد عزت الأحياء وبات اعظم المظهر

له أمدت يد الهادي وفتح النور في النادي
ومها سار في الوادي صباه نور المحضر

عظيم المظهر السلطان إمام العوم أهل الشان
له العصيم في الأكواب على طول المدى يذكر

فيالله من ذخري له حكم سار من سري
وكم قد شاد من قبري وكم قد هد من منبري

وكم أعلى بادي الله وصيلاً خالصاً ناداه
ولي سائر أهل الله دعوه عوثر الأكبر

صلاة الله دي الإحسان لطفه سيد الأكوان
واللآل الألى الأعانت وشيخي السيد الأسمر

وقلت :

شمس' علانا أبداً تزهـر'	لا ينطوي قط لنا مظهر'
أيا منّا مزدهرة في الوردى	ببهجة ريعها المقمر'
تحرسنا عين نبي الهدى	ومن غدا ناصره ينصر'
روح النبين غياث الوردى	سراج هذا العالم الأنور
وفي ذرى الشرقيـن من واسطـر	لنا الهزير الأروع الأشـر
سيد أهل الله ملطـانهم	غوث الوجود الأشعث الأغر
مظهر سر الله في كونه	تاج الرجال السيد الأكبر
غوث' ومن يندبه صادقاً	كنخلة البرق له يحضر
حوارق' أبداً وبها	والشمس إذ تظهر لا تنكر
عاداته سارية دائماً	وفي كل فج شاسع تبصر'
ترعب' أسد الغاب في بابه	وهكذا من جدّه حيدر
حياه زين العابدين العلى	وبافر' والمتقى جعفر
والكاظم السامي الندى المرتجى	أولاه مجداً فخره يبر

وعلاً قد مدّ طه له
بين ألوف من ذوي همة
قبلها وهو يد منهم
وبعدها صارت براهينهم
ابو اليد البيضاء حامى الحمى
يكبره الخاسد في نفه
في دولة الإرشاد في الأوليا
جلّ الذي أعطاه دوماً له
في ظلّه العالي وأعتاه
فعل حطير أسد سيد
ربّ حراب بدماء العدى
لله لما زرتة والها
قبلت اعتاباً له روضها
وليلتي ليلة قدر وعن
فردني بالعز من فضله
وزادني من فضله بهجة
بدأ بها قد أشرق المحصر
ورتبة كاليد إذ ينظر
له الطراز المذهب الأخضر
جميعها من سره تصدر
مجر البطاح الأسمر الأزهر
وإيه من زعمه أكبر
له سرير السبق والمير
في كل أرض خارق يذكر
بُستقر الخط ويستصغر
من الأيادي أبداً تمطر
عن عزم غيب لم تزل تقطر
ونار وجدي لهماً تسعر
ينفع نفعاً مسكها الأوفر
صبح الإفاصات غدت تسمر
وبأفانين العلى أخطر
منها جرى لمهجني كوز

أصكبه الله بأكوابه وإني عبده لأصغر
يعذرنى فيه رجال الشهي وكل فاني عاشق يعذر

وقلت :

هات يا مشد هات مدح قطب الكائنات
سيدي الغوث الرفاعي شبل رب المعجزات

• • •

علم الشرق المؤيد سيد الأقطاب أحمد
شملة حضرة اليد بصوف الخارقات

• • •

هو سلطان الرجال تاح أصحاب المعالي
بيته في كل حال فأنصر بالبركات

• • •

شيخ أشياخ الطريق مطهر المجد الحقيقي
مصرع السر الوثيق في القلوب الطامرات

• • •

عزمه يوم الملة دافع لهداهمه

صيته في كل أمة سارَ في كل الجهات

❖ ❖ ❖

دو الإعاثات القريبه والبراهين العجيبه

ساحة القدس الرحيمه فاطمي الصلوات

❖ ❖ ❖

وسلام الله يهدي للتباهي المهدى

ولأهل البيت يسدى مه ضمن الصلوات

=====

وقفت :

علم الهد معاني صدقنا	إن ترّم لله سيراً ووصولا
ونعوذ حلالاً في حبه	إن نرد في حصرة القرب قبولاً
نحن قوم قد نحافيا له	وتركنا الكل حزياً وسهولاً
وعمرنا وخرجنا حُلُصاً	ما تدبّسنا حروجاً ودحولاً
قادحات الشوق في أكبادنا	علّمتنا عن سوى الحب الدهولاً
لا تُفارب في الهوى قوماً رأوا	حال أهل الفصل في الطور هصولاً
باسم الصبح عن أهل الحمى	طيب القلب وإن كنت عيلاً

نحن قوم إن بكينا لطفاً
وإذا قنا على آهِ الهوى
ندتسارى عدتنا في حبيبهم
وأقنا فيهم يئنة
والذي ملئكم ألبابنا
نحن لسنا رمشة ننسأهموا
وقناع الأرض بدري أنا
يا أحداة العيس رفقاً بالدي
سنته يا لعمرى رفة
ودليل الركب لما أت سرى
حيرتنا واحيرتنا واحيرنا
كلما غنى المغنى فيهم
رحمتاه لليف مدنف
ماله صبر على فرقتكم
صلوات الله بعثى حزبك
ما تداعت مهجة من عاشق

نبعث الدمع الى الحب سيولا
لوبيه يمتنا فحاشا أن نحولا
مشرب الدمع صُعوداً ونزولا
طارقات من طوى القلب عدولا
وكسانا بغيرهم حزننا طويلا
هل خليل صادق ينسى الخليلا
قد ملئناها نكاء وعويلا
نوحه أزعج في الركب القفولا
سئوا النوح إياباً وقفولا
أغلط المسكين بالندب الدليلا
قرأ القلب من الوجد الفصولا
زدت وقدأ ونحولا وذبولاً
قطع الأيام في العمر وجولا
لو سحبت فوق عينيه الذبولاً
بكورة من كل آت وأصيلا
فيكم إذ مات في الحب نحولا

والتحيا تقدي لكم ما منحتم والله القلب ومحمولا

وقلت :

قف بالباب باب ابن الرماحي في الاقطاب ذا العالي المساعي (لازمه)

• • •
دو الرهان سلطان الحقيقة عالي الشان أستاذ الطريقة
للأعيان كشف الدقة بالبيان والأمر المطاع

• • •
رب ليد والعز المحلّد كم قد مد من عاب مبدّد
راكي الحد دو المجد المؤمد من يقصد في دهم الدواعي

• • •
قد أعطه رب الكائنات مند أده زهر الحارقات
في معناه سر المعجزات من مولاه من غير مصاع

• • •
في السدات من آن التول بالإثبات محبوب الرسول
دو عادت في الوقت المهور مقالات بالسر المداع

• • •

فالتسليم سحاً كالسحابة بالتعظيم للشاوي طاة
والتصميم يهدى للصحابة والكريم للعوث الرفاعي

وقلت :

كل آتٍ منك فينا بنجلي شاب مؤيد
ونرى المعنى يقينا يور العز المخلد
فأياديك العوادي بالمعالي تتجدد
لك جهرأ حير هاد مد بين الأمة اليد
أنت في الآل إمام شاه القدسي يُحمد
قومه قوم كرام وهور في الأقطار أحد
ماعك المنصور حالاً ومالاً طال وامتد
رصي الله تعالى عك يا سل محمد ﷺ

وقلت :

نظم السلك المضد حاملاً أفلاد عسجد
ويواقيتا ثمناً وعقوداً من زبرجد
بمديح ابن الرفاعي أعظم القوم وأحد

من له مدت جهار	في الحمى كف محمد ﷺ
شم ولبيض منها	فيه لا شك مؤبد
ومها من غير ريب	فاز بالعز الخلد
عند الشرق ومعنى	شرف الآل المؤيد
كم له من حارقات	دونها العزم يبدد
دو حار علوي	فاطمي ليس يبعد
وله بيت رحيب	لم يزل للصد يقصد
جلته بركات	سترها بالنصر تمتد
قل لمن قد حسدوه	كل عرنين محمد
وعند الله لهذا ال	بيت بالفخر الموطد
ولمن آذاه أن يؤ	دى وبالقهر ينكد
أحمد رب شؤوت	علاها الكون يشهد
كل من يؤمن بالله يرى	إعظام أحمد
رصي الله تعالى	عنه ما القمري غرد

وقلت :

إنت كنت تبغي الله فالزم بابنا	ولا تفارق أبداً اعتاتنا
فتحن في الأرض براعين السما	يد التجلي رفعت قبائنا
وأفذت بقلب كل جاحدٍ	منحرف عن الهدى حيرابنا
وقطعت عن سوى آمالنا	وأوصلت برنا أسبانا
وأطلعت بلبّ يافرخ العلي	لرجم كل مارقٍ شهابنا
والله جلّ الله من إحسانه	مهد في أسكوانه رحابنا
وقد أدلّ في غدير أعدائنا	وقد أعزّ كرمنا أحبابنا
وفي بني الليث البطين المرتضى	من الأجلاء اصطفى جنابنا
وفي سجون الغيب في جفر العبا	قد قرأ القوم الآلى كتابنا
ومن ظهور تحت أستار الخفا	أسدل سلطات الرضا نقابنا
وسلس الوهب بآل المصطفى	مشرطي طيننا أساننا
والله ما أذلّ في أكوانه	لغير عزّ قدسه رقابنا
وفتحت يد التجلي أبداً	لمن يريد ربه ثبوتنا
وقد أطافت في البرايا للهدى	بكل هجر شمع نُجُوبنا
باب ترد ربك صرّ بركبنا	واسمع مطيعاً مرعناً حصابنا

وقلت :

يد المواهب تملي في صحائفها	سظور علم عن فيه قرأتها
حات مطلسة عز: عز حصرتنا	وحن الوهب تحقفاً همتها
فكل مرتبة حزنا مبصتها	وكل معلقة عطشى فتحناها
وحن عصبة دين للوجود بدت	بالحو لم يعرف الرحمن لولاها
بده الهدى بأينا والختام ن	فالمكرمات بدأنها حتمناها

وقلت :

محفنا الودي لما رجعنا إلى المولى	وعبنا عن الأشياء ما قل أو جلا
وسر بالذاك الباب والصدق عزنا	تركناه الارحام والرهط والأهلا
وطبنا به عن كل آتٍ وداهي	ودوفاً رأينا الكل من دونه ظلا
وفنا على الأقدام والليل حالك	ومن قام فيه الخوف لم ينم الليلا
وأى أماب للرجال وهذه	شؤون العلى في طي منشورها تجلا
له الأمر والسطر والحكم والقضا	وآياه رعم الحاحدها تسلي
مراهيه في كل شيء جلته	ويحدها الأعمى الذي قلبه صلا
كأن له في سح كل حميمه	من السر معى من شرافتها طلا
بجرد عن الأعيار إن كنت عارفاً	ولا بر للأعيار قولاً ولا فعلا

ونم حول باب الصدق لله خائفاً
 وسلم إليه الأمر واعلم بأنه
 وباعد أولي لأعراض واهجر فعالهم
 أناس من الآمال طمئنتهم العصى
 وصير مع قوم قصدتهم وجه ربهم
 طووا بثياب الفقر لله كونهم
 رأوا أنهم من طيبة قال وبها
 وكلفها ما قد أراد وزانها
 وألزمها التقوى وكانت كفيها
 أولئك أهل الله فاسلك طريقهم
 نعال الذي أحيا القلوب بحببه
 فمن زل عنه إي وسلطانه زلاً
 إذا شاء أجرى من صميم اللطى الويلاً
 ولا تتخذ منهم على غرر خيلاً
 فالوا عن المولى وقد جهلوا الأولى
 وطابوا به عن وهم أسماء أو ليلاً
 فاشهدوا ما لا ولا نظروا أصلاً
 لها في الوردى مومي وأبرزها فضلاً
 بعقل ولولا العقل لم نعرف النقلاً
 فارت على ما شاء ما حملت حبلاً
 وخل كذوباً صام للغبر أو صلاً
 عبيد له أحبابه وهو المولى

وقلت :

الله يا عبد الغرض
 بالصدق عالج ذا المرض
 لا تندرج فيمن صفا
 عساك تحظى بالكشفا .

• • •

لقد سقوك عهداً لإيفاء عهدهم	بذكرك والعهد القديم يُرام
وقد بشروا الأقرام أنك معهم	تجيء وأصحاب القطيعة ناموا
وحيتك الباب بنورك أشرقت	ومامستها في النشأتين ظلام
وقمتَ بأذن الله للحق ناصراً	ومنك لإعفاء الضلال حسام
وما أنت إلا سرُّ ربك في الوردى	لمجدك في دَوْر الوجود دوام
وأوسلك الرحمن للناس رحمةً	فأنت لكل العالمين إمام
على مقلة الأيام في الكون أن ترى	مثيلك يا شمس الكمال حرام
تصدّرت في دست الرسالة واحداً	لك الدهر يا مولى الأنام غلام
ذكرتك بالإجلال أعوا الذي حنت	يداي ومن يرجوك ليس يُضام
عليك من الرب القديم صلاته	عليك من الباري الكريم سلام
رحابك في كل التوازل ملجأ	ومن مدامات التازلات عصام
وحبك ديني روح روحي وإنه	لحالي بدءٌ في الهوى وختام

وقلت وهذه لأسات المباركة حائمة الديوان المبارك إن شاء الله تعالى :

أحببتنا لما ختمنا مذكركم بحالنا فالحتم قد فاح مسكياً

وصل من قلب سليم على التهامي العظيم
السيد الهادي الكريم وآله والخلفاء

وقلت :

خل الحوادث من ماضٍ ومن آتٍ وارجع بصدق لجبار السموات
وإن قصدت رجال الله في أمل عذم لربك باباً في الشفاعات
لا تخطئ النور في الظلمات وأبق فتى فإنما الحب عبد المستعارات

وقلت :

أحصل لي بالقرب منك مقام ؟ أمولى له فوق السماك مقام
يطير لك القلب المولاه هائماً ولا يدع إن أضناه فيك هيام
فأنت لعين العبد يا حبيب قرّة وللعقل والسر الحفيّ مدام
وللقلب مرآة يرى الكون ضمنها وللروح في متن الغيوب نظام
وإنك روح العاشقين فكلمهم لقد قعدوا بالعزم منك وقاموا
بظلك لاذوا من صروف زمانهم وصلوا على ما قد أمرت وصاموا
فأنت ملك الفضل في حضرة العلى وبين يديك الأنبياء قيام

عجبتُ من قلبٍ عرج
لو همه بلا درج
لكعبة الأغراض حج
وبالهوى قد عرفا

أفرطت يا عبد الهوى
بالقلب تمشي للوى
كل امرء بما نوى
يُجزى بنص المصطفى ﷺ

ارفع لربك الأمل
ودعك من لوث الحيل
إن شاء فائياً حصل
وإن أغاث لطفاً

إن قال للمعدوم كن
يكون أو لا لم يكن
من غيره عفواً بمن ؟
على مسيء أسرفاً

أخطأت بالشرك الحنفى
عزفت أو لم تعرف
قل مخلصاً وتكتفى
الله حسي وكفى

فلو تركت الغرضاً
يمحق ذا الرد الرضا
يصر بالرضا عبد القضا
ويصرف الهم الصفا

وطبنا وطاب الكون من نشر وصفكم

ولم يك ذاك النشر من بعد مطلوباً

فيا مسك ذياتك الختام مدا المدي علينا أفض من طيب اخبارهم رؤيا

فهم روح كل العاشقين وكم بهم لعمر الهوى ميت عفا قد غدا حيا

وكم من قطع صار لما تحتوا عليه قريباً في الحظائر مرضيا

اللهم يا من يسرت البدء وأحسنت الختام صل على نبيك نور

الأنام ، ومصباح الظلام ، وسيد سادات الأنبياء والمرسلين العظام

سيدنا ومولانا وقرّة عيوننا محمد الذي كشفت به الشكوك والأوهام،

وجعلته شفيع المذنبين وملجأ الملهوفين في الدنيا ويوم القيام ، وعلى

آله وأصحابه الكرام ، وأتباعه أولي الإلهام والسلام ختام

كان الفراغ من طبعه وتحقيقه ، وتنقيحه وتدقيقه في أواخر شهر
شوال من سنة ١٣٨٨ هجرية أسأل الله الكريم أن ينفع به الجميع
بجاه سيدنا محمد ﷺ اكرم مشفع وأشرف شفيع ، وبجاه الساكنين
جنة البقيع ، وكل عبد صالح مطيع ، والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصلوات ، وصلى الله على سيدنا محمد نور الكائنات ، ومحبوب أهل
الأرض والسموات ، وعلى آله معادن البر ونبايع الكمالات ، وعلى
أصحابه الذين أضاء الله بهم دياجر الظلمات ، وسلم تسليماً كثيراً صلاة
وسلاماً تقف دون حصر أعدادهما الأقلام والأملأك عجزاً عن
الضبط والإحصاءات ، هذا قيل شمول الكرم الإلهي بالمضاعفات
والزيادات ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

افقر الوري ، وأحقر من ترى

مصصح الطبع ومستعذب هذا التبع

بُشرى سارة

قد بدأنا بعون الله وقدرته بطبع الكتاب المسمى

رفرف العنينة

لسيدي السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي (الرفاعي الثاني)

الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه